الأخبار
al-akhbar

الخميس 13 كانون الثاني 2011
العدد 1313 السنة الخامسة
jeudi 13 janvier 2011 no 1313 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الكأس المرّة

الوزير جبران باسيل يتلو بيان استقالة وزراء المعارضة في الرابية أمس (هيثم الموسوي)

قضية

تشاوشيسكو تونس

22

08
جرعة من فضائح الأدوية ولبنان مجرّد مستهلك ينتظر الهيئات الرقابيّة العالميّة

12
إرهاب في وزارة الشؤون الاجتماعيّة: الصايغ يطلب أسماء الموظّفين المعتصمين

14

نورمان فنكلستين اليهودي الأخير: وريث الهولوكوست فاضحاً «دموع التماسيح»

24
كلينتون تفتح ملف اليمن: حوار مع المعارضة ومعالجة أزمة الحراك الجنوبي

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية

عدد كانون الثاني

على الغلاف

المعارضة أنهت الدوحة 1: لا ل

«فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان المحترم، دولة رئيس مجلس الوزراء السيد سعد الدين الحريري المحترم، بعد عرقلة عمل الحكومة بإيعاز متعمّد من رئيسها ووزرائه، وبعد مساع عديدة لم تلق آذاناً مصغية لصون الوحدة الوطنية وحماية الاستقرار، ولتحريك عجلة البلاد وتحقيق مطالب المواطنين وتأمين حاجاتهم، نتقدم من حضرتكم باستقالتنا من الحكومة»... هذا هو النص الذي وُقّعت عشر نسخ منه بأسماء وزراء المعارضة العشرة الذين أسقطوا أمس، مع الوزير عدنان السيد حسين، حكومة الوحدة الوطنية، متجرّعين ومعهم كل اللبنانيين الكأس المرة التي تُدخل البلاد في متاهة جديدة لا سين ــ سين تخفف من وطأتها وتداعياتها ولا دوحة 2 تنقذها

اجتمع نواب الأكثريّة السابقة بعد إستقالة وزراء المعارضة (مروان بو حيدر)

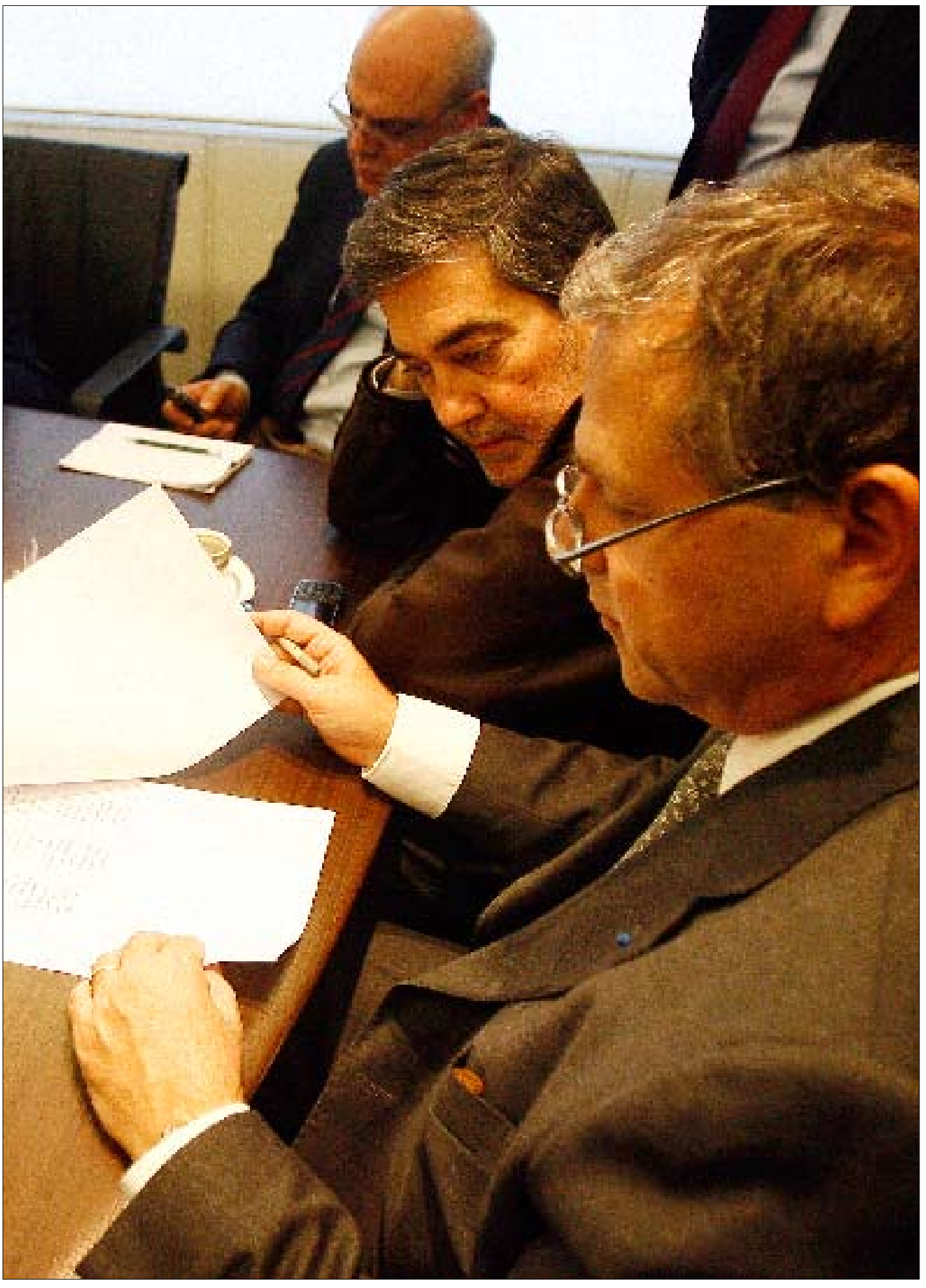

ابتداءً من الخامسة من بعد ظهر أمس، دخلت البلاد مرحلة جديدة، بدا أن الجميع سار في اتجاهها عن قصد أو عن غير قصد، ومن دون أي محاولة لتلافيها: فوزراء «المعارضة اللبنانية» التي استعادت اسمها السابق، استقالوا عشرة أولاً ثم تبعهم الوزير الوديعة عدنان السيد حسين، مسقطين بذلك حكومة الوحدة الوطنية. رئيس الجمهورية ميشال سليمان لم يعلن، طيلة الليلة ما قبل الماضية ونهار أمس، ما يوحي بمحاولة لتدارك الأمر قبل انتهاء المهلة التي حددتها المعارضة. رئيس الحكومة المغترب، سعد الحريري، أظهر لامبالاة تجاه التطورات الداخلية، وأصرّ على الانتقال من نيويورك إلى واشنطن للقاء الرئيس الأميركي باراك أوباما، مع أنه كان في إمكانه قطع زيارته للولايات المتحدة والعودة إلى بيروت لمواكبة التطورات، وخصوصاً أنه سبق له أن التقى وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون قبل أيام.

منذ صباح أمس، ظهر أن التعاطي مع تهديد المعارضة: إما جلسة لمجلس الوزراء وإما الاستقالة، كأنه مجرد تهديد لا أكثر. فرئيس الحكومة تصرّف كأنه الوحيد الذي يملك مفتاح مجلس الوزراء. ورئيس الجمهورية لم يستخدم حقّه الدستوري الذي أكدّه الوزير بطرس حرب بعد زيارته بعبدا أمس، في «عقد جلسة استثنائية لمجلس الوزراء بعد التوافق مع رئيس الحكومة»، مفضّلاً بحسب حرب عدم التفرّد في هذا القرار وانتظار عودة الحريري. وبدلاً من ذلك، تابع ـ كما ذكر مكتبه الإعلامي ـ «أجواء الاتصالات والمشاورات الجارية منذ مساء (أول من) أمس بهدف معالجة الأزمة القائمة، وتلقى اتصالاً من أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني جرى في خلاله التشاور في الوضع المستجد».

ومع مضي ساعات النهار، شعرت قيادات المعارضة، حسبما أكد أكثر من مصدر فيها، أن سليمان يريد أن يلعب لعبة عدم فعل أي شيء قبل عودة الحريري إلى بيروت، فتداعى إلى الرابية الوزراء: جبران باسيل، فادي عبود، محمد جواد خليفة، علي الشامي، محمد فنيش، يوسف سعاده، إبراهيم دده يان، شربل نحاس، حسين الحاج حسن وعلي عبد الله، الذي انضم إلى المجتمعين فور عودته من السفر، النائب سليمان فرنجية، المعاون السياسي لرئيس مجلس النواب النائب علي حسن خليل، المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله حسين الخليل، الأمين العام لحزب الطاشناق هوفيك مختاريان، ثم انضم إليهم الوزير السابق ميشال سماحة والنائب السابق حسن يعقوب.

وخلال الاجتماع، الذي كان معروفاً أنه ستعلن في نتيجته الاستقالة الجماعية من الحكومة، بل إن بيان الاستقالة كان جاهزاً، برز رأيان: الأول يرى أن هذه فرصة لإعلان موقف سياسي واضح يكون بمثابة برنامج للحكومة المقبلة عنوانه: بناء الدولة القوية والقادرة، وحفظ السيادة والمقاومة في مواجهة المراهنات على الخارج. والثاني يرى ضرورة حصر الموضوع في أن إفشال المسعى السوري ـ السعودي هو الذي دفع إلى الاستقالة، وبالتالي يجب عدم الذهاب إلى رفع السقف، وترك الباب مفتوحاً لتأليف حكومة جديدة.

وخلص المجتمعون إلى تبنّي البيان الجاهز، الذي تلاه الوزير جبران باسيل، وفيه يشكر وزراء المعارضة العشرة الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز والرئيس السوري بشار الأسد، على «الجهود التي بذلاها لمساعدة لبنان على تخطّي الأزمة الناتجة من عمل المحكمة الدولية، ويأسفون لتفويت الفرص التي أتيحت لإنجاح هذه الجهود وتجنيب لبنان أيّ مسّ باستقراره وحمايته من الفتنة التي تُعدّ له». وعزوا توقف هذه الجهود إلى «رضوخ الفريق الآخر للضغوط الخارجية، ولا سيما الأميركية منها، متجاهلاً نصائح الطرفين السعودي والسوري وتمنياتهما».

وبعد الإشارة إلى محاولة المعارضة الأخيرة «لاستدراك الأمر من خلال طلب انعقاد جلسة لمجلس الوزراء بغية معالجة الأوضاع داخلياً، وإصرار الفريق الآخر على الاستمرار بالنهج نفسه الذي مارسه برفض الاحتكام إلى مجلس الوزراء لحل الأزمة»، أعلنوا استقالتهم من الحكومة «إفساحاً في المجال أمام قيام حكومة جديدة وفق ما ينص عليه الدستور، تكون قادرة على تحمّل مسؤولية المرحلة وتستطيع القيام بالواجبات المطلوبة منها لحفظ الاستقرار

سعد ولا لتأخير الاستشارات

ودرء المخاطر وحماية مصالح الناس وتسهيل أمورهم وتأمين العدالة الحقيقية». وأملوا من رئيس الجمهورية «الإسراع في اتخاذ الإجراءات المطلوبة لقيام حكومة جديدة».

ورداً على سؤال، قال باسيل: «نحن خيارنا العودة والاحتكام إلى المؤسسات، وطلبنا انعقاد مجلس الوزراء كي نعود دائماً إلى شعارنا حرية وسيادة واستقلال، وهنا يظهر من هو متمسّك بسيادة بلده ومن يفعل عكس ذلك. ونحن نريد المحافظة على استقلال الوطن وقراره». وأكد أن المعارضة، بخطوتها هذه، تلجأ إلى عمل دستوري ديموقراطي، ولا تريد أن تلجأ إلا إلى المؤسسات. «المشكلة أن القرار خرج من المؤسسات. فقد منعنا كوزراء من ممارسة الحق الدستوري في التصويت، أما الحكومة فأصبحت عاجزة بفعل قرار فريق منها. نحن نفتح المجال لحكومة ثانية لتستطيع القيام بعملها الدستوري».

وبما أن استقالة العشرة لا تؤدي إلى سقوط الحكومة، اتجهت الأنظار إلى الوزير عدنان السيد حسين. وعلم أن رئيس الجمهورية سعى لدى قيادات المعارضة إلى تأجيل استقالته أقله لمدة يوم، فجاء الجواب بعد حوالى 10 أو 15 دقيقة من إعلان بيان الرابية، بإصدار السيد حسين بيان استقالته «انسجاماً مع سياسة التوافق»، و«تمكيناً للمؤسسات الدستورية من تأليف حكومة جديدة تلبّي طموحات اللبنانيين في الوحدة الوطنية والاستقرار الشامل».

وعلم أن المعارضة أبلغت رئيس الجمهورية أمرين:

ـ لا عودة للحريري إلى رئاسة الحكومة بأي شكل من الأشكال، لكونه غير أهل لتحمّل المسؤولية، حسبما أثبتت التجربة.

ـ الآن الآن يجب صدور مرسوم اعتبار الحكومة مستقيلة والدعوة إلى الاستشارات الملزمة، سواء عاد الحريري إلى بيروت أو لم يعد، لكون رئيس الجمهورية معنياً بالاستقرار وبإعادة تفعيل المؤسسات، وليس من حقه أن يكون في أي موقع آخر. وعن خطوات ما بعد الاستقالة، تكشف مصادر المعارضة أنه يجري الآن على نطاق ضيّق تحديد الخيارات في شأن شكل الحكومة المقبلة ونوعيّتها واسم رئيسها، مع استبعاد فكرة أن تكون حكومة أقطاب، لوجود احتمال ألا تكون هناك نية لدى الفريق الآخر للمشاركة في حكومة وحدة وطنية يرأسها رئيس غير سعد الحريري. واتفق سلفاً على أن أي حكومة مقبلة يجب أن يكون على رأس جدول أعمالها تنفيذ البنود الأساسية لتفاهم السين ـ سين.

وتلفت المصادر إلى الدور المحتمل للنائب وليد جنبلاط في المرحلة المقبلة، مشيرة إلى أن زعيم المختارة أبلغ القيادة السورية أنه ملتزم بكل ما ستطلبه منه. إلا أن أطرافاً في المعارضة لا تزال تشعر بالريبة تجاه «مناورات» جنبلاط ورغبته في إيجاد مخارج تعفيه من اتخاذ موقف.

ولفتت، قبل الاستقالة، مقاطعة نواب كتلة المستقبل ومعظم قوى 14 آذار للقاء الأربعاء النيابي مع الرئيس نبيه بري، الذي حضره 11 نائباً من المعارضة، إضافة إلى النائبين إيلي عون وعماد الحوت، والنائب أنطوان زهرا الذي كان أول الواصلين وأول المغادرين. وقد أكد بري أمام النواب أن التسوية السورية ـ السعودية كانت لمصلحة جميع اللبنانيين، وأن ركناً أساسياً منها كان استكمال تطبيق الطائف. وقال إنه متأكد من إرادة الملك السعودي والرئيس السوري «الصادقة للوصول إلى تسوية للأزمة القائمة، لكن يبدو أن لعبة الدول الكبرى كانت أكبر».

دخل رئيساً وخرج مستقيلاً

وفيما كان وزراء المعارضة يعلنون استقالتهم، كان الحريري يدخل إلى البيت الأبيض رئيساً لحكومة قائمة، حيث التقى الرئيس الأميركي في حضور عدد من مستشاري الاثنين. وذكر بيان للبيت الأبيض أن أوباما شدّد على أهمية عمل المحكمة الدولية «كوسيلة لوضع حدّ لحقبة الاغتيالات السياسية والفلتان من العقاب»، وأنه والحريري تطرّقا خلال مناقشاتهما إلى «الجهود الموحدة» التي تبذلها فرنسا والسعودية وغيرهما من الأطراف الإقليمية والدولية الأساسية «للحفاظ على الهدوء في لبنان وضمان استمرار عمل المحكمة من دون أن تعرقلها أطراف أخرى». ورأى الرئيس الأميركي أن ما سمّاه جهود التحالف الذي يقوده حزب الله لإسقاط الحكومة «يظهر خوفهم وعزمهم على عرقلة الحكومة عن تنفيذ أعمالها والتقدم لتحقيق طموحات كل الشعب اللبناني».

> **الحريري دخل البيت الأبيض رئيساً وخرج بلا حكومة ويلتقي ساركوزي اليوم في باريس**

> **أوباما: على جميع الأطراف تفادي القيام بأي تهديدات أو أعمال قد تؤدي إلى عدم الاستقرار**

وأضاف البيان أن أوباما والحريري أكدا العمل من أجل تعزيز سيادة لبنان واستقلاله وتنفيذ كل قرارات مجلس الأمن والشراكة البعيدة المدى بين لبنان والولايات المتحدة، واتفقا على العمل من أجل «تحقيق العدالة والاستقرار في لبنان خلال هذه الفترة الدقيقة من التقلّب الحكومي»، ودعَوا «جميع الأطراف إلى تفادي القيام بأي تهديدات أو أعمال قد تؤدي إلى عدم الاستقرار». وأثنى أوباما على «القيادة الصلبة» التي يظهرها الحريري، وعلى الجهود التي يبذلها من أجل تحقيق السلام والاستقرار والتوافق في لبنان، في ظل ظروف صعبة.

وكرئيس لحكومة مستقيلة، غادر الحريري البيت الأبيض بعد اللقاء من دون الإدلاء بأي تصريح، وتوجه إلى باريس للقاء الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، الذي التقاه في نيويورك منذ يومين، الأمر الذي رأت مصادر المعارضة أنه دليل ارتباك ومحاولة لكسب الوقت لتكوين صورة عمّا يجب فعله. ولم تستبعد أن يزور أيضاً الرياض أو غيرها، إذا تطلب الأمر بقاءه في الخارج.

وأفادت معلومات لـ«الأخبار»، في واشنطن، بأن اجتماع أوباما والحريري رُتّب على عجل، عقب مكالمة هاتفية أجراها الرئيس الأميركي في وقت متأخر من يوم الثلاثاء مع الملك السعودي. وأفاد بيان للبيت الأبيض بأن أوباما قال للملك السعودي إنه في ضوء التزامهما المشترك بتحقيق الرفاه للبنان ودعم الحريري، فإنه يتطلع إلى مواصلة العمل مع السعودية وغيرها من الشركاء لدعم سيادة لبنان واستقلاله واستقراره.

وأعلنت الرئاسة الفرنسية، في بيان أمس، أن ساركوزي تشاور مع نظيره السوري في «التطورات التي حصلت داخل الحكومة اللبنانية»، و«جدد دعمه للسلطات والمؤسسات اللبنانية»، و«أمل أن يؤدي التشاور الدولي إلى مساعدة اللبنانيين على تجاوز هذه المرحلة الحساسة في إطار الاحترام الكامل للمؤسسات الديموقراطية اللبنانية واستقلال لبنان والتزاماته الدولية».

ومن الدوحة، اتهمت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، حزب الله وحلفاءه و«مصالح من الخارج» بالسعي إلى «نسف العدالة» و«تقويض الاستقرار». وقالت إن «محاولة إسقاط الحكومة لتقويض عمل المحكمة الدولية تخل عن المسؤوليات، لكنها أيضاً لن تجدي»، مضيفة أن هذه المحكمة «أوجدتها الأمم المتحدة ومجلس الأمن، وتدعمها حكومات عدة، بينها حكومتي، وعملها سيستمر».

من جهته، أكد رئيس الوزراء القطري أنه لن يكون هناك اتفاق دوحة 2 لحل الأزمة في لبنان، «ولا نفكر في دوحة 2»، مضيفاً «نفكر في الطائف وفي الدوحة 1، وفي كيفية تفعيلهما وجعلهما يعملان بنحو منظم». وأبدى ثقته بأن الملك السعودي سيواصل مسعاه لإيجاد حل «يجنّب لبنان أي منزلق جديد»، و«نحن كلنا سنقدّم المساعدة».

واكتفى الأمين العام للأمم المتحدة بإصدار بيان مقتضب عن لبنان، مؤكداً متابعة الوضع عن كثب. ووصف الأحداث الأخيرة بأنها «سريعة التطور»، وشدد على أهمية الحفاظ على الهدوء، داعياً إلى مواصلة الحوار بين الأطراف كلها و«احترام دستور لبنان وقوانينه». وختم بإعلان دعمه التام «للعمل المستقل» للمحكمة.

ومن أنقرة، حذر وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل من أن استقالة وزراء المعارضة ستؤدي إلى انقسام، وتمثّل تهديداً للشرق الأوسط.

وكعادتها في الدخول على خط أيّ تطوّر، ذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن تل أبيب نقلت رسالة إلى لبنان، بواسطة الولايات المتحدة، تؤكد فيها عدم رغبتها في التدخل في ما يجري داخل البلد، لكنها أكدت من جهة أخرى أنها لن تقف مكتوفة الأيدي إذا حاول حزب الله نقل نشاطاته السياسية إلى الصعيد العسكري والعمل ضد إسرائيل.

تقرير

الأكثريون: متمهّلون حتى يوم القيامة

> **الأكثرية، رغم الارتباك الذي يصيبها نتيجة تسارع الأحداث، مرتاحة، وأعادت جمع أشلائها، وتجد أنّ ما حصل يصبّ كاملاً في مصلحتها. ويقول أركانها: لم ندفع الغرب لإعادة احتضاننا، حزب الله ارتكب أخطاءه فعدنا إلى حضن الشرعية الدولية**

لم يكن فريق الأكثرية يدرك أنّ الخصم سيذهب حتى «الآخر» في موضوع الاستقالة والتخلّي عن الحكم. رأى الأكثريون، قبل ساعات من اجتماع المعارضة، أنّ كل العملية هي فقط «أخذ وردّ»، كما قال رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية. لكن قبل الساعة الرابعة من بعد ظهر أمس، كانت الماكينات السياسية والإعلامية في 14 آذار تتحرّك نحو أجواء الأقلية، إلى أن تقاطعت كل المعلومات بأنّ 8 آذار ستنسحب من الحكومة. كانت تفاصيل اجتماع وزراء المعارضة تصل تباعاً إلى مكاتب الأكثريين، وخصوصاً بين فترة قرار المجتمعين في الرابية الاستقالة، وفترة انتظار وصول الوزير علي عبد الله إلى مطار رفيق الحريري. عندها تداعت شخصيات الأكثرية وانضمّت إلى كتلة المستقبل التي كانت تعقد اجتماعاً استثنائياً في مكتب النائب فؤاد السنيورة.

لم يكن في حسبان الأكثريين أنّ هذه الخطوة ستسجّل اليوم، باعتبار أنّ المعلومات التي وصلت من قصر بعبدا كانت تفيد بأنّ الرئيس ميشال سليمان يصبّ جهده لناحية استمهال المعارضين إلى حين عودة الرئيس سعد الحريري.

أمام سرعة الأحداث واللقاءات، لم يستطع المجتمعون في «السادات تاور» إلا المحافظة على مواقفهم السابقة والراسخة في عقولهم وعقول جمهورهم: الثوابت، أي اتفاق الطائف ومقررات الحوار وبيانات الحكومة والشرعية الدولية. فلم يناقشوا خطة العمل المفترض التقيّد بها في المرحلة المقبلة، واكتفوا بالإشارة إلى أن الأزمة الحكومية تعالج بالأطر الدستورية، وأنّ أبواب الحوار مفتوحة شرط ألا يتطرّق إلى ملفات المحكمة والقرار الاتهامي، بل إلى كيفية معالجة القرار وتداعياته. وبلغة الوزير بطرس حرب الذي تلا بيان اجتماع 14 آذار: لا مساومة على مبدأ العدالة والمطالبة بمعرفة مصير من ارتكب الجرائم السياسية، ولا مساومة على المحكمة، إلا أننا في الوقت عينه نعلن أننا منفتحون على حوارات يمكن أن توجد حلاً لهذه القضية من دون أن تكون على حساب المبادئ العامة.

بين الأكثريين من يؤكد أنّ «فريقنا ليس مضطراً إلى الاستعجال. فريق سوريا وإيران هو من في أزمة». هذا الاستمهال الذي تحاول قوى 14 آذار أن توجده يمكن ترجمته في الزيارة المفاجئة التي قام بها الرئيس سعد الحريري لفرنسا، بعد ختامه جولة نيويورك. لم يكن أحد في تيار المستقبل أو حلفائه يعلم أنّ باريس ستكون المحطة التالية على جدول زيارات الحريري، وخصوصاً أنّ الرئيس ميشال سليمان عاود أمس اتصالاته المكثّفة بالحريري لعلّه ينجح في خطوة تقريب موعد عودته.

ضمن منطق الاستمهال أيضاً، لم تتأخر إحدى شخصيات الأكثرية أمس في طرح إمكان أن يقوم الحريري باستراحة في سردينيا، حيث يمضي عادة الرئيس إجازته. جاء هذا الطرح من باب «المسخرة» أو من باب الجد، فهو يشير إلى أمر وحيد: الأكثرية، رغم الارتباك الذي يصيبها نتيجة تسارع الأحداث، مرتاحة، وقد أعادت جمع أشلائها. وهذا الفريق يجد أنّ ما حصل يصبّ كاملاً في مصلحته السياسية والشعبية والدولية، وخصوصاً أنّ اجتماع 14 آذار في «السادات تاور» لم يطلب عودة المستقيلين، ولم يشر حتى إلى كون منطق الاستقالة مرفوضاً وتجاوزاً لاتفاق الدوحة، وتعدّياً على ما اتُّفق عليه قبل تأليف الحكومة، وما جاء في البيان الوزاري. بدا ذلك جلياً في ما قاله سمير جعجع: «لن نأسف لاستقالتهم من الحكومة، لأننا رأينا في آخر 4 أو 5 أشهر كيف أصبح الوضع في الحكومة، وفي أسرع الأحوال كانت الأمور تسير بسرعة البطة. استقالة وزراء الفريق الآخر حقهم، لكن عليهم أن يبقوا متمسكين بأصول اللعبة السياسية في لبنان، وهذا لا مشكلة لدينا فيه».

في هذا الإطار أيضاً، تلقّى الأكثريون مساء أمس جرعات منشّطة جديدة من غير عاصمة غربيّة، إذ جرى التداول في المجالس الأكثرية بأنّ الخارجية الفرنسية بعثت برسائل واضحة إلى دمشق، تفيد بأنّ أي «أمر يطرأ على الوضع الميداني في لبنان سينعكس سلباً على سوريا». لذا، فإنّ الاستقرار بأمان، ووفق منطق الأكثريين، جرت عملية استعادة الدعم الدولي وتمسّك «الشرعية الدولية» بفريق 14 آذار. ويعلّقون: «لم نقدم على دفع الغرب إلى إعادة احتضاننا، حزب الله ارتكب أخطاءه فعدنا إلى حضن الشرعية الدولية». وهم ينتظرون في الساعات المقبلة «استنفاراً دولياً وعربياً داعماً للحريري وفريقه»، في خطوة تعيد الأكثرية سنوات إلى الوراء، ويرون أنها تحرج سوريا ومن وراءها في الداخل.

التمهّل الأكثري في معالجة الأزمة يدفع الأكثريين إلى وضع معادلة واضحة: لا يمكن تأليف حكومة لا يرأسها سعد الحريري. قبلنا مبدأ الحوار (ولو منقوصاً لجهة ما يمكن مناقشته)، والكرة اليوم في ملعب رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان. وعن المقرر فعله لمواجهة استقالة المعارضين، لا يتردد الأكثريون في تأكيد ضرورة انتظار عودة الرئيس سعد الحريري. بمعنى آخر: متمهّلون حتى صدور القرار الاتهامي.

> **تلقى الأكثريون مساء أمس جرعات منشطة جديدة من غير عاصمة غربية وينتظرون المزيد**

رسائل إلى المحرر

فرعون والسكسكيّة

نشرت جريدتكم، في عددها الصادر يوم الثلاثاء الواقع فيه 11 كانون الثاني 2011 خبراً في زاوية «علم وخبر» يتناول الوزير ميشال فرعون بمعلومات مغلوطة وتحليلات لا صلة لها بالواقع. لذا يهمّنا نشر التوضيح الآتي:

- إنّ الإشارة إلى صعوبة فهم ما يقوله الوزير ميشال فرعون في مجلس الوزراء، تعني أنّ أحد الوزراء، وهو مسرّب الخبر، يعاني سوء فهم، أو أنّه لم يعتد سماع الرأي الآخر.

- أمّا القول إنّ الوزير فرعون «لا يفهم أحياناً كثيرة ما يُطرح في الجلسة»، فهو مردود لأصحابه، ويدعونا إلى الأسف لمبادرة جريدتكم إلى نشر مثل هذه الأقاويل بأسلوب الحرتقة والأذى الذي اعتاده، للأسف، مسرّب الخبر، بعيداً عن الأصول المهنيّة.

- أمّا رواية التعليق على مشروع الوزير محمد جواد خليفة عن المشروع الطبّي في بلدة السكسكيّة، فقد جرى تحريفها لأنّ الوزير فرعون علّق مازحاً على ما طرحه الوزير خليفة وهو طالب بأن يكرّس للأشرفيّة، عبر رفع اعتمادات مستشفى الكرنتينا، مشروعها الطبّي الخاص بها. إلا أنّ مطالبة الوزير فرعون بحقوق منطقة الأشرفية هي ما أزعج مسرّب الخبر الذي يبدو أنه هو من «لا يفهم أحياناً كثيرة ما يُطرح في الجلسة»، أو أنّه يريد ألا يفهم بسبب نياته السيّئة.

المكتب الإعلامي
للوزير ميشال فرعون

◆◆◆

طريق الطيّونة

ثلاث سنوات لم تكف لكيلومتر واحد في منطقة الطيونة. نناشد كل المعنيين ضرورة التدخل مع الشركة المتعهدة للإسراع بإنجاز الأعمال.

إن كل المؤسسات على طول خط صيدا القديمة من الطيونة حتى كنيسة مار مخايل تعاني بسبب الأشغال التي طال أمدها أوضاعاً مزرية تشارف حد الإفلاس، علماً بأن مشاريع كثيرة في مناطق معيّنة من بيروت أنجزت بالسرعة المطلوبة. هل هذه ضريبة ندفعها بعدما دفعنا ثمن حرب أهلية دامت أكثر من 15 سنة؟

حتى لا نلجأ إلى السلبية، نناشد للمرة الأخيرة كل مَن يعنيه الأمر من رؤساء ووزراء ونواب ورؤساء بلديات الرأفة بالمؤسسات التي يعتاش منها مئات العمال والموظفين حتى لا يكون مصيرهم البطالة.

أصحاب المؤسسات من الطيونة حتى كنيسة مار مخايل

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

بعد إسقاط حكومة الحريري: تكليف على الطائف

أكثر من أي رئيس آخر سبقه في رئاسة الحكومة، وخصوصاً بعد اتفاق الطائف، لم يملك الرئيس سعد الحريري سرّ تأليف حكومته الأولى، ولا سرّ استمرارها والنأي بها عن الانقسامات، ولا سرّ إسقاطها، دوّن بذلك السابقة الأكثر شقاءً في تجربته القصيرة في الحكم

نقولا ناصيف

فتح إسقاط حكومة الرئيس سعد الحريري ـ وهي بالكاد حكمت سنة ـ الباب واسعاً على أزمة دستورية وسياسية في آن. إحداهما ملازمة للأخرى، وقد وضعتا سرّ الحلّ في المحكمة الدولية: حكومة جديدة على أنقاضها، أو استمرار الفراغ وتصريف الأعمال في ظلّ استمرار النزاع عليها. وقد ينطوي الترابط بين الأزمة الدستورية والأزمة السياسية على خلاصة مزدوجة:

ـ لم يعد الحريري يمسك وحده بالحلّ، وقد أصبح جزءاً من المشكلة مقدار ما هو جزء من الحلّ.

ـ لم تعد سوريا تضطلع بدور الوسيط في مواجهة هي شريك أساسي فيه، إلا أنها باتت، أكثر من أي وقت مضى، تضع الحريري في المقلب الآخر منها.

وبعد استقالة 11 وزيراً يمثلون أكثر من ثلث وزراء حكومة الوحدة الوطنية، بات رئيس الجمهورية ميشال سليمان أمام استحقاقات بالغة التعقيد، لا تفسح بالضرورة في المجال أمام توقّع تأليف حكومة جديدة سريعاً، ولا الاتفاق على الرئيس المكلف سريعاً أيضاً، ولا تجاهل المصدر الفعلي لإسقاط الحكومة وهو المحكمة الدولية، التي أصبح الموقف منها شرطاً لبناء سلطة إجرائية جديدة أو الدوران في حلقة الفراغ.

إلا أن استقالة 11 وزيراً البارحة، أبرَزَ المعطيات الآتية:

1ـ أنها المرة الأولى منذ إقرار إصلاحات الطائف، ومن ثم تعديل الدستور، تسقط حكومة بعد استقالة أكثر من ثلث وزرائها. وتمثل هذه الاستقالة إحدى ست حالات نصّت عليها المادة 69 من الدستور، التي تجعل الحكومة في حكم المستقيلة. ووفق حالات كانت قد ألفتها الحياة السياسية اللبنانية منذ اتفاق الطائف، عندما استقالت حكومات بعد انتخاب رئيس الجمهورية أو انتخاب مجلس نيابي جديد أو اتفاق رئيسي الجمهورية والحكومة على استقالتها أو أقدم رئيسها على الاستقالة، بيّنت استقالة الوزراء الـ11 مقدرة فريق آخر، سوى رئيسي الجمهورية والحكومة، على التلاعب بمصير الحكومة وتعريضها للانهيار وفق أصول نصّ عليها الدستور.

وما لم يسع المعارضة القيام به عام 2006 بإسقاط حكومة الرئيس فؤاد السنيورة لتعذّر امتلاكها الثلث +1، فاستقال ستة من أعضائها لم يحل طعنهم في شرعيتها وميثاقيّتها دون استمرار إمساكها بالسلطة الإجرائية، ولم تتمكن من إسقاطها بالقوة إلا بعد أحداث أمنية في 7 أيار 2008، أمكنها إسقاط حكومة الحريري بوسائل دستورية لا ينكرها عليها أحد.

وتكمن المفارقة هنا في أن المعارضة توسّلت اتفاق الدوحة عندما وافقت على المشاركة فيها، وتوسّلت اتفاق الطائف عندما قرّرت إسقاطها.

2ـ يؤكد انضمام الوزير عدنان السيد حسين إلى سلة الاستقالات الـ10 الالتباس الذي أحاط بما عُرف عند تأليف حكومة الحريري بالوزير الوديعة الذي هو في آن وزير رئيس الجمهورية ووزير أحد فريقي النزاع، شأن الوديعة السنّية في الحكومة الوزير عدنان القصار الذي لم يُتح امتحانه كزميله الشيعي. ذلك أن على

صفير خلال لقائه جنبلاط أمس (بلال جاويش)

تقرير

جنبلاط: أتواصل مع دمشق بكلّ التفاصيل

منذ أن أعلن وليد جنبلاط عودته إلى ثوابته القديمة، وأغلبية الطاقم السياسي، تسأل عن موقع الرجل في المعادلة، وعن أي خيار سيلتزم ساحة الحسم، بينما هو يُمارس لعبته الدائمة في السياسة: الحفاظ على الهوامش، والتميّز، الذي عنوانه اليوم التشديد على الحوار الداخلي

ثائر غندور

أين موقع رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط؟ في الاجتماع الأول لوزراء المعارضة أول من أمس، لم يخرج أي من المجتمعين بجواب عن هذا السؤال. في اجتماع أمس، وطوال النهار، لم يخرج أحد بجواب أيضاً.

حاذر أفرقاء في الطلب من جنبلاط أن يؤازرهم عبر استقالة وزرائه الثلاثة، لسبب بسيط: «الحكومة ساقطة، بأحد عشر وزيراً، فلماذا نستعين بالوزراء الثلاثة؟». ردّد وزراء المعارضة هذا الكلام طوال النهار. المعاون السياسي للرئيس نبيه بري، النائب علي حسن خليل، لم يطرح الموضوع مع جنبلاط عندما زاره يوم أمس. انطلق هؤلاء من مبدأ، لماذا نُساوم وليد جنبلاط اليوم؟ لماذا ندفع له ثمن أمر حاصل من دون جميله.

طوال النهار شُغلت أغلبيّة المعارضين بالبحث عن موقع زعيم «الاشتراكي». حاول هؤلاء تحليل ما قاله الرجل في بكركي. قالوا إنه منزعج من حركة المعارضة على هذا النحو، ولأنها لم تستشره. وقالوا أيضاً إن سوريا تضمن جنبلاط. سأل آخرون: هل يلتزم نواب جنبلاط ووزاؤه بخياره السياسي؟ هل يلتزم غازي العريضي هذا الخيار، وهو الذي يحتاج إلى أصوات مناصري الرئيس سعد الحريري ليُنتخب نائباً مرّة أخرى؟

سبب هذه الأسئلة هو غياب المعلومات عند العديد من أفرقاء المعارضة. من المؤكّد أن الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، والرئيس السوري بشار الأسد ومعاون نائب رئيس الجمهوريّة اللواء محمد ناصيف يعرفون تمام المعرفة جواب هذه الأسئلة.

وربما كان كلام أحد وزراء جنبلاط صباح أمس يُجيب عن سؤال الالتزام بخيار رئيس حزبهم: «نحن لن نستقيل، إذ لا حاجة لاستقالتنا. لكن وحده وليد جنبلاط يُقرّر إذا ما كنّا نستقيل أو لا». يُضيف هذا الوزير: «صحيح أن وليد جنبلاط حريص على علاقته بسعد الحريري، لكنّه حريصٌ جداً على حماية المقاومة. وهو ذهب منذ سنة إلى سوريا لتعزيز العلاقة معها، لا لأمر آخر».

أمّا السؤال الأول والأساسي، فوحده وليد جنبلاط من يستطيع الإجابة عنه. وعلى طريقته وأسلوبه في قول عبارات مختصرة ومعبرة، قال الرجل أمس بوضوح: «فليرتح الجميع، أنا أُنسّق كل الخطوات مع سوريا». ربما هذه الجملة ستشفي غليل الكثيرين. أضاف الرجل أن البلد دخل في طور جديد مع استقالة الوزراء الأحد عشر، وبالتالي «صرنا في مرحلة جديدة»، ورفض الإفصاح عن الخطوات اللاحقة، فـ«كل شي بوقته حلو».

لكن هذا لا يلغي واقع أن زعيم المختارة، الذي حاور بشير الجميّل في ظلّ الاجتياح الإسرائيلي ثم أعلن نفسه أسير حرب، يترك دائماً لنفسه هوامش للتحرّك. من هنا، هو أطلق منذ أول من أمس نداءه للحفاظ على الحوار الداخلي. وهو كرّر من بكركي أمس الكلام نفسه بطريقة أخرى، إذ قال: «أريد أن أعود إلى شيء من الماضي، في أوج الحرب الأهليّة السيئة الذكر عندما كنا نتقاتل بين يمين ويسار، بين فلسطينيين وكتائب، كانت دائماً هناك صلة اتصال بين الأفرقاء، لم يحدث في تاريخ لبنان أن انقطع الاتصال بين الأفرقاء. كان هناك اتصال بيني وبين بشير الجميّل وبيني وبين أمين الجميّل، بين ياسر عرفات واليمين اللبناني من بشير إلى أمين وغيرهما. فلماذا اليوم لا نستطيع أن نتحدث معاً، بل نتكل على الدول الكبرى؟ ممتاز ومشكور الجهد الاستثنائي الجبار السعودي ـ السوري. دخلت قوى ظلاميّة وعطّلت، فماذا نفعل؟ ماذا نفعل إذا عملت غداً هذه القوى نفسها في القرار الاتهامي؟ علينا أن نتأكد من الخطوات، وأن نتخاطب، وأقول بخاصة لبعض القوى في 14 آذار التي تدلي بتصريحات إنه لم يكن هناك من اختراقات».

ترك جنبلاط مساحةً للحوار، وأكمل هجومه على بعض قوى 14 آذار من دون أن يُسمي. هو يقصد القوات اللبنانيّة ورئيس هيئتها التنفيذيّة سمير جعجع. وبحسب مقرّبين منه، فإن هذه الزيارة لبكركي التي كانت مقرّرة، تأتي في سياق أن جنبلاط يُفضّل أن يكون الحوار مع المسيحيين عبر رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان، «وبطريرك الموارنة» نصر الله صفير، ويعزو أحد المقرّبين من جنبلاط السبب إلى أن «ميشال عون وسمير جعجع متطرفان، ويُمكن أن

أنقاض المحكمة؟

الوزير الوديعة، عند أوان المفاضلة بين الخيارات، الالتحاق بالفريق السياسي والطائفي لا البقاء في خانة رئيس الجمهورية.
ولعلّ الأمثولة الأسطع في ما حصل

يجرّا البلد إلى الخراب».
بينما يصف جنبلاط اللقاء مع صفير، بـ«التواصل الطبيعي والتاريخي». ويُضيف في حديث مع «الأخبار» أنه وضع صفير في «أجواء الأخطار المحدقة بلبنان والمنطقة، وتحديداً الخطر الإسرائيلي، وما يحصل في مصر، وشدّدت معه على أهميّة الحوار الداخلي».
وقال أحد زوّار جنبلاط إن الرجل أبلغ صفير أن الصراع السُّني ـ الشيعي لن يكون محصوراً بهاتين الطائفتين، بل سيطال البلد كله بكلّ فئاته.
في يوم جنبلاط أمس، لقاءٌ مع السفير السعودي علي العسيري، ولقاء مع السفير المصري أحمد البديوي. وهو التقى سفراء دول أخرى كما قال مساءً، مشيراً إلى أن هذه الجولة من اللقاءات تهدف إلى فهم كلّ ما يجري من كلّ الزوايا لبناء الموقف النهائي له، وهو الذي كان قد قال من بكركي: «لقد اطلعت أمس، وفقط أمس (أول من أمس)، على الخطوط التفصيليّة للمبادرة السوريّة ــ السعوديّة. وقبل كنا ننادي دائماً أنا والرئيس (نبيه) بري بأهمية السين ــ سين، واكتشفنا (أول من أمس) تلك الأهميّة بالتفصيل». لذلك، كرّر مساءً رهانه على السين ـ السين. وعند سؤاله عمّا بقي منها، أجاب بضرورة الحفاظ على السقف العربي.

أمس، سقوط الوهم الذي رافق تأليف حكومة الحريري، عندما أعطي رئيس الجمهورية خمسة وزراء كي يحول، من خلال دوره التوافقي، دون الإخلال بالتوازن داخل مجلس الوزراء، ويكون ضامناً عدم امتلاك أي منهما نصاب الترجيح. لم يرجّح سليمان مرة الكفة إلى قوى 8 أو 14 آذار، إلا أن وزيريه الوديعتين لم يكونا بدورهما كفيلين بحماية دوره التوافقي في لحظة انفصال الخيارات.
كان على هاتين الوديعتين أن تمنحا كلا من فريقي 8 و14 آذار نصاباً مستتراً لا يلبث عند الامتحان أن يفصح عن نفسه بأنه نصاب حقيقي. عدنان السيد حسين وزير الثلث +1 لدى المعارضة، وعدنان القصار وزير النصف +1 لدى الموالاة.
3ـ ليس سهلاً توقّع إجراء استشارات نيابية لتأليف حكومة جديدة قريباً. فالدستور لا يقيّد رئيس الجمهورية بمهلة محدّدة للدعوة إلى إجرائها بغية تسمية الرئيس المكلف في ضوء نتائجها، وحجم التناقض والتباعد بين الأفرقاء لا يتيح إنجاح استشارات كهذه ما لم تشترك فيها الموالاة والمعارضة على السواء، ما يحمل الرئيس، ربما، على التريّث في الدعوة إلى الاستشارات الملزمة.
لا تكمن المشكلة هذه المرة في التأليف، بل في التكليف، سواء أعيدت تسمية الحريري رئيساً للحكومة إذا حافظت قوى 14 آذار عندئذ على غالبيتها النيابية، أو سُمّي سواه.
ما يبدو واضحاً من الآن لدى أقطاب المعارضة الخيار الآتي: لن تذهب المعارضة إلى استشارات نيابية لتسمية الرئيس المكلف، ولن توافق على المشاركة فيها، قبل الاتفاق سلفاً على مصير المحكمة الدولية وموقف الرئيس المكلف من طريقة إخراج لبنان منها.
في المقابل، فإن ما استحال انتزاعه من الحريري على رأس حكومته، بما في ذلك تخويفه بإطاحتها، لن يسهل انتزاعه منه بعدما فقد مقوّمات وجوده في السلطة. في ظلّ فرض الاستقالة عليه، لن يسع مجلس الوزراء الانعقاد، ولا رئيسا الجمهورية والحكومة ممارسة صلاحياتهما الدستورية في السلطة الإجرائية وتلك التي يشتركان فيها مع السلطة الاشتراعية، ولا يسع الحريري اتخاذ قرارات أو تمثيل الحكومة اللبنانية. بات رئيس حكومة تصريف أعمال في النطاق الضيّق لتصريف الأعمال.
4ــ ما لم يفصح عنه رئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط في بكركي صباحاً، عندما تكلم عن قوى ظلامية ضربت التسوية السعودية ــ السورية، جهر به في وقت لاحق الوزير غازي العريضي في مكالمة هاتفية أجراها أمس، بتكليف من جنبلاط، بمسؤول سوري رفيع نقل فيه قرار الزعيم الدرزي قطع علاقته نهائياً بالأميركيين الماضين في تخريب لبنان، وأن جنبلاط لن يكون شريكاً في هذا التخريب.
إلا أن الرسالة التي حرص جنبلاط على إبلاغها لدمشق، تضمر مراجعة جدّية للموقع الذي كان قد اتخذه في الأشهر المنصرمة، عندما وقف في الوسط: خرج من قوى 14 آذار من غير أن ينضم إلى قوى 8 آذار، وفي الوقت نفسه جنّب وزراءه الثلاثة الاصطفاف في المعارضة، ولم يقرب من ولاء نواب اللقاء الديموقراطي من غير الحزبيين لقوى 14 آذار، فظل في حسابات الحريري وحلفائه أنه لا يزال، حتى الآن على الأقل، جزءاً لا يتجزأ من الأكثرية النيابية المنبثقة من انتخابات 2009 بزعامة الحريري.
على أن مغزى رسالته لدمشق لا تتوخى، بالتأكيد، هذه الحسابات.

كلام في السياسة

بلمار، أو بوانتاج، أو دوحة...

جان عزيز

من السهل نظرياً قراءة إرهاصات المرحلة المقبلة وحساباتها الموزّعة على أطراف المواجهة التي تشهدها.
فمن جهة أولى، هناك الفريق الحريري، والذي بات بعد موقعة نيويورك، ملزماً بركوب الرهان الدولي كلياً. ذلك أن لحظة جديدة أصبحت مؤسِّسة لهذا الفريق، هي لحظة نيويورك، والتي تصلح من الآن فصاعداً تسمية جديدة بدلاً من التسمية البائدة لفريق 14 آذار.
حسابات الفريق النيويوركي موقعة على موازين المكوّنات الثلاثة التي أدت إلى تلك النتيجة: أولاً ميزان واشنطن الثابت باعتماد سيف بلمار على عنق الواقع اللبناني، ببعديه السوري والإيراني. ثانياً ميزان الرياض الذي رجحت فيه كفة بندر وأبناء فيصل على كفة الملك. وثالثاً ميزان سعد الدين الحريري نفسه، الذي لم يكن «شريكاً صامتاً» في معادلة نيويورك، بل كان مكوّناً فاعلاً وصاحب رأي مطابق للنتيجة التي خلص إليها لقاء مانهاتن.
هكذا بات فريق الأكثرية السابقة محكوماً بالرهان على حسابات نيويورك، وبالتالي مرتبطاً حصرياً بانتظار «إقالة» بلمار للمعارضة اللبنانية، رداً على إسقاط وزرائها لفريق بلمار في بيروت. الاستحقاق الأول، وربما الأوحد، لفريق نيويورك بدءاً من اليوم سيكون القرار الاتهامي. وفي غياب حكومة قائمة وفق الدستور اللبناني، سيكون من الأسهل تخيُّل الخطوات الآتية: يصدر بلمار قراره. يصدّقه فرانسين. تطلب المحكمة الدولية من السلطات اللبنانية التعاون لتنفيذ مقتضياته، فيتعذّر ذلك لكل الأسباب القائمة والمستجدّة، فينتقل الملف إلى مجلس الأمن، في ظل تنصّل الحريري من أي مسؤولية، بحكم كونه رئيس حكومة تصريف أعمال.
حتى إن البعض يرى أن هذه القطبة غير المخفيّة تمثّل التفسير الوحيد لذهاب الحريري في تعنّته حتى تطيير حكومته. ذلك أن دخول لبنان في نفق المواجهة مع المجتمع الدولي، لم يكن ينقصه إلا تحييد الحريري باستقالة حكومته، ليصبح مفهوماً ومنطقياً من قبل فريق المحكمة، على أن تواكبه كل بطارية الضغوط الدولية والداخلية، في ظل كلام وزير سيادي، قبل أيام، عن خروج أكثر من خمسة مليارات دولار أميركي من لبنان...
في المقابل، ينكبّ فريق المعارضة جدّياً على حسابات السبل الدستورية، وأولها الاستشارات النيابية لتكليف رئيس جديد للحكومة، ومن ثم استشارات تأليفها. والرهان في هذا المجال يرتدي فعلياً وجه «البوانتاج» النيابي البحت. فعلى ورق المعارضة، يملك الفريق الحريري 71 صوتاً نيابياً، في مقابل 57 صوتاً للمعارضة السابقة. هذا في حساب حزيران 2009، أما اليوم فالمشهد بات مختلفاً، بحكم الموقف الجنبلاطي. وفي تقديرات هذا الموقف، فإن جنبلاط قادر على قلب سبعة أصوات نيابيّة من جهة إلى أخرى، على أقل تقدير، وهي أصوات نوابه الحزبيين الخمسة، إضافة إلى نائبين مسيحيين ملتزمين كلياً بقراره. ومع ارتفاع كتلة المعارضة بهذا الحساب إلى 64 نائباً، تظهر أوراق المعارضة أن الفريق الحريري لن يكون قادراً على المناصفة. ذلك أن عدداً آخر من النواب سيكون في موقع التحييد عن معركة استشارات التأليف، وهو عدد يتراوح في التقديرات الأوليّة بين 3 و5 نواب، وهو ما يكفي في المحصّلة لقلب الموازين العددية بين الأكثرية والأقلية السابقتين.
غير أن هذا السيناريو لا يعني حكماً في الحسابات العامة استبعاد الحريري عن رئاسة الحكومة، بل يفتح أمامه باب العودة وفق موازين جديدة، يمكن أن تقدم له سلّماً للنزول من مأزق المحكمة إلى تسوية الحكم، وهو السلّم الذي مُدّ لرئيس الحكومة السابق أكثر من مرة، في ظروف مختلفة منعته من اعتماده سبيلاً للخروج من الأزمة.
وفي مكان ثالث، يقف رئيس الجمهورية، وحساباته المتوقعة أن يتسلّم من الحريري عصا الانتظار، في سباق البدل بحثاً عن حل تسووي. بمعنى أن يتسلّح سليمان مرة جديدة بصلاحياته الدستورية للتأجيل، بدلاً من التشغيل، فيأخذ وقته غير المحدّد بمهل، قبل الدعوة إلى الاستشارات، لعلّ الانتظار الممدّد يحرّك مجدداً خطوط الاتصال لإحياء صيغة ما من صيغ الـ س/ س المنعيّة نيويوركيّاً. فإذا كانت المعارضة تنهج السبيل الدستوري الداخلي حصراً، والحريرية تراهن على آليات المحكمة وملحقاتها خارجياً، فالأرجح أن يسعى رئيس الجمهورية في حساباته إلى مزاوجة الداخل والخارج، الدستور للانتظار، والأصدقاء لمنع الانفجار، ولو على أمل دوحةٍ ما، تحيي الدوحة، أو تجنّب النظام استحقاق الذهاب في الفوضى إلى طائف ثانٍ، في وقت يكتسب فيه الطائف الأول اعتباره لأول مرة مُنذ عقدين، إذ سمح بإسقاط حكومته وفق آلية دستورية غير مسبوقة.

ما قل ودل

تدور نقاشات داخل تيّار المستقبل حول مصير اللقاء السنوي الذي كان يحشد له تيّار المستقبل في ذكرى اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط، إذ يرى البعض أنها ستكون مناسبة لإعادة شدّ العصب حول الرئيس سعد الحريري، فيما يتخوّف

آخرون من عدم القدرة على الحشد ما يضرّ كثيراً بالحريري، علماً بأن قيادة تيّار المستقبل عمّمت على منسقيّاتها وقطاعاتها في لبنان والخارج عدم تنظيم أي احتفال في الذكرى من دون العودة إلى الأمانة العامّة.

علم وخبر

عودة الحماية إلى مقرّ قوى الأمن

بُعيد إعلان وزراء قوى 8 آذار انسحابهم من الحكومة، أعادت المديريّة العامّة لقوى الأمن الداخلي نشر العوائق الحديدية في الشوارع المحيطة، بعدما كانت قد أزالتها في الأسبوع الأخير من كانون الأول الماضي. واللافت أن الإجراءات الجديدة للمديريّة اقتصرت على تضييق الطرقات لا إقفالها تماماً، كذلك عمدت إلى نشر آليّات نقل جند. ولوحظ زيادة عدد السيارات «المفيّمة» في موقف «استولت» عليه المديرية، وهي سيارات مخصّصة لنقل بعض الضباط في حال حدوث أي طارئ أمني.

سيارة مصفّحة بعد القنبلة

تلقّى فيصل كرامي نجل الرئيس عمر كرامي سيّارة مصفّحة من شخصيّة بارزة، بعد حادث إلقاء القنبلة على سيارته.

تعيينات الدقائق الأخيرة

أجرى بعض الوزراء المستقيلين تعيينات في وزاراتهم في الساعات القليلة التي سبقت الاستقالة لضمان سير العمل في هذه الوزارات كما يرغبون.

لا يُسلّم على جعجع

أثناء قيام النائب قاسم هاشم بواجب العزاء برحيل نعيم عون، شقيق رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون، مرّ بجانب رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوات اللبنانيّة سمير جعجع من دون أن يمدّ يده للمصافحة.

ممنوع من التحرّك

حاولت مجموعات شبابيّة مناصرة لتيّار المستقبل النزول إلى الشارع في عدد من بلدات البقاع الأوسط، بعد إعلان وزراء المعارضة السابقة استقالتهم عصر أمس، فمنعتهم قيادة تيّار المستقبل من التحرّك، بسبب غياب القرار بأي تحرّك وتجنّباً لأي استفزازات أو حزازات غير محسوبة.

تقرير

لبنان شأن داخليّ تركيّ: احتواء آثار الانهيار

أنقرة ـ **أرنست خوري**

كان اليومان الماضيان ثقيلَين على الصحافيين اللبنانيين الذين يلبّون دعوة من رئاسة الحكومة التركية لزيارة أنقرة وإسطنبول. هم يتعرّفون إلى بلاد جديدة بالنسبة إلى البعض، ومألوفة عند الآخرين. أما بلدهم، فيدخل في دوامة جديدة من الانقسام. تصل الأنباء سريعاً إلى أرقامهم الخلوية اللبنانية والتركية، لكنها تبقى غامضة. «استقال وزراء حزب الله وحلفائه». عمّم أحدهم النبأ السيّئ لتبدأ التحليلات والتقديرات التي تنتهي جميعها عند نقطة اتفاق: «خِربت». الجميع ينتظر الوزير عدنان السيدَ حسين ليستقيل. استقال الرجل الذي يُجمع الحاضرون على أنه كان أستاذاً جامعياً جيداً قبل أن «يدخل اللعبة». نبأ الاستقالة وصل عندما كان الوفد اللبناني في طريقه من مقر الأمانة العامة لرئاسة الحكومة التركية لشؤون الاتحاد الأوروبي، إلى مقر البرلمان التركي الذي قد تكون مساحته توازي نصف مساحة وسط بيروت التي استملكتها شركة «سوليدير». هناك كان الاجتماع مع النائب عن حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، عبد الرحمن كورت. توقيت واسم مناسبان. فالرجل، وهو نائب كردي عن مدينة ديار بكر، مطلع عن كثب على تعقيدات الملف اللبناني، رغم اعترافه بأن الموضوع أساساً «عند» وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو ورئيس الحكومة رجب طيب أردوغان. لكنّ كورت، رئيس لجنة الصداقة البرلمانية اللبنانية ــ التركية أيضاً، مقرَّب من داوود أوغلو، وبالتالي لديه ما يقوله. لم يكن هناك مجال كبير لعرض أفق «الصداقة» اللبنانية ـ التركية، ولا للكلام العام عن الدور التركي في المنطقة. السؤال واحد يتكرر بصيغ متعددة والهدف واحد: ماذا ستفعل تركيا بعد استقالة الحكومة اللبنانية؟ وللسؤال أيضاً فرع دبلوماسي بما أنه تركز على مضمون المؤتمر الصحافي الذي عقده داوود أوغلو مع نظيره السعودي سعود الفيصل، الذي كان يلبّي دعوة من أنقرة محدّدة مسبقاً منذ تشرين الثاني الماضي. لا مجال للاجتهاد عند النائب كورت. يرى التوتر والإلحاح في عيون الصحافيين اللبنانيين، ويعرف أنه لا مجال لـلآراء الشخصية في مثل هذه الحالات. يُجري مجموعة من الاتصالات مع مكتبي داوود أوغلو وأردوغان الذي وصل إلى أنقرة عند التاسعة من مساء أمس آتياً من الكويت. يطلب من مساعديه نص المؤتمر الصحافي الذي عقده وزيره ونظيره السعودي، ويبدأ بالكلام.

أوّل الغيث تمهيد عام من نوع أنّ تركيا، التي كانت رافضة بشدة استقالة وزراء «المعارضة السابقة» ومن بعدها استقالة الحكومة، مستعدة لفعل كل ما يلزم لاحتواء آثار الانهيار. يعترف الرجل بأن الوضع اليوم بات بحاجة إلى مبادرة تعيد إحياء فكرة التسوية السورية ـ السعودية، والوسيط التركي مستعدّ بالطبع. حتى إن الوزير داوود أوغلو حاضر للتوجه فوراً إلى بيروت لفعل ما يمكن فعله بالتنسيق طبعاً مع «أقوى دولتين نافذتين في لبنان»، أي سوريا والسعودية. ومَن يتابع الموقف التركي وتطوّرات دور أنقرة إزاء لبنان والمنطقة عموماً، لا يجد صعوبة في فهم أسباب الاستنفار التركي، بما أنه «إن حصلت هزة أمنية في لبنان، فالمنطقة كلها ستتأثر»، وتركيا غير مستعدة لجولة عنف وتوتر جديدة في المنطقة عنوانها بيروت مرة أخرى.

> الوضع بحاجة إلى إحياء فكرة التسوية السورية ـ السعودية والوسيط التركي مستعد بالطبع

داوود أوغلو حاضر للتوجه إلى بيروت لفعل ما يمكن فعله (آدم ألتان ـ أ ف ب)

وهنا يعترف النائب كورت بأنّ أنقرة فشلت في إقناع دمشق والرياض بالحؤول دون استقالة الحكومة. وفي هذا الاعتراف تسليم لتأكيد المؤكّد: لإيصال الرسالة إلى اللبنانيين، عليك الاتصال بالسعوديين والسوريين. هكذا يكشف النائب كورت أن مسؤوليه بدأوا باتصالاتهم مع دمشق والرياض والرئيس سعد الحريري منذ استشعروا خطر الانقسام في بيروت، وتحديداً منذ مساء أول من أمس (الثلاثاء)، «لكننا فشلنا».

ولأنّ أجواء استقالة وزراء حزب الله وحلفائه كانت موجودة بقوة في رؤوس الصحافيين اللبنانيين وهمومهم، في أنقرة، كان لا بد من أن تحضر الأسئلة المرافقة لهذا الهمّ في لقاء أول من أمس، ذلك الذي حصل مع 3 من نواب ومسؤولين رفيعي المستوى في العلاقات الخارجية لحزب «العدالة والتنمية»، في المقرّ الفخم جداً لحزبهم في العاصمة. هناك، كان الجوّ مختلفاً؛ فقد اختلفت آراء المضيفين الأتراك ما بين اعتبار أن مَن اغتال الراحل رفيق الحريري هو «طرف خارجي أراد ضرب العلاقات السورية ـ السعودية»، ومَن رأى أنّ الاغتيال «حصل نتيجة لتدهور العلاقات اللبنانية ـ السورية»... كلام «كبير ومتناقض»، لكن لا يمكن بناء الكثير عليه، بما أن الملف اللبناني، كما بات معروفاً، محصور بالوزير داوود أوغلو وبأردوغان، وبرئيس الجمهورية عبد الله غول حين تفرض الظروف تدخّله. ولهذه الأسباب، كان لا بد للنواب الأتراك من أن يستدركوا سريعاً، للتأكيد أنه «لا بد من انتظار قرار المحكمة الدولية من دون إصدار أحكام مُسبقة». وهنا، كان لا بدّ من الكشف، وبثقة بالنفس، عن أنّ القيادة التركية مستعدة للتدخل إيجاباً للمساعدة في تطوير الحوار السوري ـ اللبناني إن فشلت الدولتان في فعل ذلك. ولختام مسلسل الكشوفات، أوضح أحد النواب أن أحد أهداف مشروع السوق المشتركة الجاري الإعداد لإطلاقه بين تركيا وسوريا ولبنان والأردن، هو تحسين العلاقات اللبنانية ـ السورية!

تقرير

الأزمة اللبنانيّة تُغلق باب الانفتاح الفرنسي على سوريا

بسام الطيارة

يستقبل الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي رئيس الحكومة سعد الحريري، في طريق عودته من نيويورك، ويلاقيهما على طاولة المباحثات وضع يتفق الجميع على أنه خطير على نحو يعيد عقارب الساعة إلى «ما قبل الدوحة وسيل سان كلو»، بحسب دبلوماسي عربي في باريس.

وبالفعل تسابقت الأحداث مع تصريحات الناطق الرسمي لوزارة الخارجية برنار فاليرو، الذي أكد «تمسك بلاده باستقرار لبنان ودعمها للمؤسسات اللبنانية وحكومة الوحدة الوطنية التي يرأسها سعد الحريري»، إذ إن تصريحه، الذي صدر نحو الساعة الواحدة بعد الظهر، جاء خارج صورة الأزمة اللبنانية التي انفجرت الساعة الرابعة والنصف باستقالة ثلث الحكومة، وبالتالي سقوطها.

وجاءت دعوة فاليرو اللبنانيين إلى «البحث معاً لحل هذه الأزمة، وضرورة تقديم الحوار والمسؤولية على أي شيء آخر»، لتشير إلى أن فرنسا لم تكن تتوقع ردّ فعل المعارضة اللبنانية على «تسريبات واشنطن ونيويورك»، كذلك فإن فاليرو أعاد التذكير بتمسّك باريس بمبدأ المحكمة الدولية. كل هذا كان «قبل» انهيار الحكومة. ولكن «بعد» تهديدات المعارضة، ما يشير إما إلى أن الدوائر الفرنسية لم تأخذها على محمل الجد وعدّتها مناورة، وإما أنها أرادت، عبر ردّها على سؤال عن «الدور المحتمل لفرنسا في ظل جمود المبادرة السورية السعودية»، أن تشير إلى أنه لا تغيير في موقفها مهما كان ردّ الفعل على الأرض.

مصدر فرنسي مقرّب من الملف اللبناني وصف الوضع بأنه أزمة سياسية من الباب الأول، وأن «حزب الله عجّل الأمور لإجبار الحريري على اتخاذ قرار». واستطرد بأن ذلك إذا دلّ على أمر فعلى رغبة في «إعادة التفاوض على الدوحة». ووصف هذه الاستقالة الجماعية بأنها «ضغوط معلنة تضاف إلى الضغوط غير المعلنة»، وأضاف أن هذه الخطوة «انفصال سياسي من دون عنف».

وقد لاحظ المراقبون أن الأوساط الفرنسية غيّرت في الأربع والعشرين ساعة الأخيرة خطابها تجاه سوريا، فبات الحديث وراء الكواليس يعود إلى نغمة سابقة عن «عدم تطوّر الموقف السوري»، ليضاف إلى الحديث عن «تراجع حماسة التفاوض بشأن الجولان» و«جمود مفاوضات السلام» التي يمكن سوريا التأثير في مسارها، كما دعوة دمشق إلى «ضرورة أن تبرهن عن تطور موقفها بالنسبة إلى لبنان».

> التوتر مردّه إلى توجيه القرار الاتهامي أصابعه إلى الحلقة السورية

ويقول دبلوماسي عربي، في هذا الصدد، إنه «عودة إلى النقطة الصفر» في العلاقات الفرنسية السورية. وقد أسرّ أحد المصادر الفرنسية، شرط كتم هويته، بأن «تجربة انفتاح باريس على دمشق قد أثبتت فشلها». أضاف أن «الساحة اللبنانية كانت مختبر هذه النيات»، إذ إن باريس ترى «أن لدمشق دوراً رئيسياً في تثبيت الاستقرار في لبنان». ولاحظ وجود أسف لانهيار حكومة الوحدة الوطنية، وخصوصاً لغياب «لون مذهبي واحد»، ما يقود إلى «تطاير وهم لبنان المتعدد الألوان».

في ظل هذه التطورات المتسارعة، يبدو أن زيارات الزعماء اللبنانيين لباريس، التي كانت مبرمجة في نهاية هذا الشهر، قد عُلّقت. وسألت «الأخبار» أحد المصادر الفرنسية، الذي أشار إلى «إمكان تأجيل الزيارات» لفترة ما، مضيفاً أن كل هذا يتعلق بالتطورات على الأرض. والجدير بالذكر أن «نجيب ميقاتي، المرشح الأقوى لمنصب رئاسة الحكومة لتجاوز هذه الأزمة» كان من ضمن المدعوين لزيارة باريس قبل انهيار الحكومة.

إلا أنه حسب عدد متزايد من المراقبين، فإن هذا التوتر مردّه إلى «تسريبات غير معلنة عن القرار الاتهامي» تعيد توجيه أصابع الاتهام إلى «الحلقة السورية»، بحيث يرى هؤلاء المراقبون أن «استهداف سوريا عاد إلى واجهة التداول»، وأضاف إلى ذلك توسيع حلقة اللوم التي توجه إلى سوريا لتشمل مسارات التفاوض مع إسرائيل. وتحدثت مصادر عدة عن «تحذيرات بريطانية وفرنسية» وُجّهت إلى دمشق بضرورة ضبط تصرّف حلفائها في لبنان بما يمنع «حدوث عنف»، واعتبارها مسؤولة مباشرة إذا أفلتت الأمور من عقالها.

وتتوضح الصورة أكثر عند قراءة تصريح وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، التي رأت من الدوحة أن خطوة وزراء المعارضة هي «محاولة لتخريب العدالة»، مضيفة أنها خطوة «لن تجدي نفعاً»، لأن عمل المحكمة سيستمر.

ومن المتوقع أن تلتقي كلينتون في الدوحة نظيرتها الفرنسيّة ميشال آليو ماري. وأكد مصدر فرنسي أن «الملف اللبناني سيكون في طليعة ما ستناقشانه». وبالطبع فإن تصريح رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني بأنه لن «يكون هناك اتفاق دوحة 2» زاد اقتناع المراقبين بأن الأزمة اللبنانية تتجاوز بكثير المربع اللبناني، وأن عناصر أزمة إقليمية باتت مكتملة، وأن ديناميكية جديدة، تقودها «قاطرة أميركية بريطانية فرنسية» تذكّر بقوة بحرب الخليج الأولى، بدأت بالظهور. وبالتالي، يرى هؤلاء بداية اصطفاف للتحالفات في المنطقة، يبدأ في إيران وينتهي في لبنان. ولم يعد يستبعد البعض أن تكون هذه الاستعدادات والاصطفافات من باب الاستعداد للأزمة مع إيران، بعدما وصلت المفاوضات إلى طريق مسدود، وسط تراجع لملفات المنطقة كلها، من الملف النووي الإيراني إلى تزايد العنف الإسرائيلي في غزة وتوقف مسار التفاوض، مروراً بالطبع بأزمة المحكمة الدولية في لبنان. وعكس ارتفاع سعر برميل النفط إلى 91 دولاراً، وهو الأعلى منذ 27 شهراً، هذا التوتر على صعيد المنطقة.

تقرير

إسرائيل تهيئ تل أبيب لصواريخ «أكثر دقة وأشد فتكاً»

حذر مسؤولون أمنيّون إسرائيليون من تحوّل مدينة تل أبيب ومحيطها إلى المنطقة «الأكثر تهديداً» في أية حرب مقبلة، متوقعين تعرضها لدمار واسع وسقوط مئات القتلى وحصول عمليات نزوح جماعي منها

نتنياهو: هناك أكثر من 60 ألف صاروخ موجه إلى إسرائيل (رونين زفولين ـ رويترز)

محمد بدير

قال قائد المنطقة الوسطى في قيادة الجبهة الداخلية في الجيش الإسرائيلي، العقيد آدم زوسمان، إنّ من «الواضح أن منطقة غوش دان (وسط إسرائيل) هي الأكثر عرضة للتهديد»، مشيراً إلى أن «كل المناطق تقع ضمن قوس أمداء (الرمايات الصاروخية) للأعداء، لكن قدرات المنظمات الإرهابية وحافزيّتها موجهة إلى غوش دان». أضاف الضابط الذي سيتحول إلى حاكم المنطقة التي تضم أكثر من مليون ونصف مليون إسرائيلي في حالة الحرب: «هذه المرة، خلافاً لحرب لبنان الثانية وعملية الرصاص المصهور، ستكون أعداد الصواريخ أكبر وأكثر دقة وأشد فتكاً، ونحن نعرف ما الذي ستسببه الصواريخ والقذائف الصاروخية من ناحية سقوط مئات الإصابات والدمار الواسع الذي ستلحقه بالبنية التحتية والمباني».

وذكرت وسائل الإعلام العبرية أن قيادة الجبهة الداخلية بدأت بتسليم البلديات الإسرائيلية تقديراتها للسيناريوات المتوقع أن يشهدها العمق الإسرائيلي في الحرب المقبلة، وذلك في إطار حملة لإعداد الخطط المشتركة لمواجهة هذا الاستحقاق. وأشارت التقارير الإعلامية الإسرائيلية إلى أن مبادرة زوسمان للحديث أمام الملأ عن هذه التقديرات تهدف إلى تهيئة الرأي العام لها.

ونقلت وسائل الإعلام العبرية عن زوسمان قوله إن الهدف من توضيح الأمور ليس إخافة السكان، «لكن يجب أن يدرك الجميع أن التهديد بات هنا، وهو تهديد ملموس. لذلك، من المهم أن يتزوّد السكان بالأقنعة الواقية ويُعدّوا الأماكن المحصّنة. وفي كل الأحوال، فإن الصاروخ الأول الذي سيسقط سيسبّب صدمة وذعراً بين السكان، إلا أن الاستعداد المناسب له سيحدث فرقاً وسيساعد في استيعاب الصدمة سريعاً».

وقال زوسمان: «نحن نعرف أن هذه المدينة (أي تل أبيب) هي التي ستُستهدف في الجولة المقبلة، ونحن لا نعرف ما إذا كان هذا سيحدث في اليوم الأول للقتال، فالأمر رهن بقرار العدو الذي يمتلك القدرة لتنفيذ ذلك». ووفقاً لصحيفة «هآرتس»، فإن التقدير الذي سُلّم لبلدية تل أبيب يحاكي وضعاً تدخل إسرائيل فيه حرباً مع كل من سوريا وحزب الله وحماس في وقت واحد ولا يشمل هجوماً محتملاً من جهات أبعد، مثل إيران. لكن زوسمان شدد أمام المجلس البلدي لتل أبيب على أن حزب الله وحماس قادران على «إمطار تل أبيب بعشرات الصواريخ»، حتى لو كانت الحرب على جبهة واحدة مع أيٍّ منهما. وأضاف موضحاً مدى الأهمية التي يوليها أعداء إسرائيل لمنطقة وسط إسرائيل: «لقد قال (الأمين العام لحزب الله، السيد حسن) نصر الله بوضوح إن تل أبيب هي المركز الاقتصادي الاجتماعي لدولة إسرائيل، وأنا أبذل كل شيء من أجل الوصول إليها».

وتضم منطقة وسط فلسطين المحتلة التي تُسمى إسرائيلياً «غوش دان» نحو ست عشرة بلدية يتركز فيها الجزء الأكبر من الاقتصاد الإسرائيلي، فضلاً عن المنشآت الحيوية والأمنية الحساسة، مثل مقر وزارة الدفاع ومطار بن غوريون وعدد من محطات الطاقة. ولم تتعرض هذه المنطقة في جميع الحروب الإسرائيلية لأي تهديد عسكري، لكن التقديرات الإسرائيلية أصبحت تتعامل مع استهدافها في الحرب المقبلة بوصفه حقيقة ناجزة. وكان رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية السابق، عاموس يدلين، قد قال في استعراض أمني وداعي أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست في تشرين الثاني الماضي إن تل أبيب ستتحول إلى جبهة قتال في المستقبل، داعياً إلى الاستعداد لذلك. وتتحدث التقديرات الإسرائيلية عن امتلاك حزب الله لنحو 40 ألف صاروخ، إلا أن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، قال خلال مؤتمر صحافي أول من أمس إن هناك أكثر من 60 ألف صاروخ موجهة إلى إسرائيل، من دون أن يوضح ما إذا كان هذا العدد تتشارك فيه حماس وسوريا وإيران.

> تسلمت البلديات في العمق الإسرائيلي سيناريوات الحرب المقبلة

وأشار زوسمان إلى أن خطط قيادة الجبهة الداخلية تشمل الاستعداد لتعرض البورصة الإسرائيلية التي تقع في منطقة رمات غان شمال تل أبيب للاستهداف. وقال: في هذه الحالة، إن أداء المصارف والاقتصاد الإسرائيلي سوف يتعطل، لذلك «يجب العمل على إيجاد بدائل بسرعة كبيرة». ولفت، من جهة أخرى، إلى أنه جرى تقصير مدة الإنذار التي تستبق سقوط الصاروخ من دقيقتين إلى دقيقة ونصف «بسبب تحسين قدرات العدو على إطلاق الصواريخ».

وبحسب صحيفة «هآرتس»، فقد عمدت قيادة الجبهة الداخلية إلى تقسيم المدن في إسرائيل إلى مجموعتين، تضم الأولى المناطق «العُرضة للنيران»، فيما تضم الثانية المناطق «المستوعِبة للسكان» الذين سيتوجهون إليها من مجموعة المدن الأولى.

وبالرغم من ذلك، فإن العمل جارٍ على إيجاد أماكن محصّنة للمدنيّين الذي سيقرّرون البقاء في المناطق العرضة للقصف. ومن بين الحلول التي يُعمل على بلورتها على هذا الصعيد، تهيئة المساحات ما تحت الأرض، مثل مواقف السيارات الكبرى، لتكون ملجأ آمناً، وخصوصاً للعمال الأجانب الذين لن يجدوا في الحرب مكاناً للفرار إليه.

إلى ذلك، أكد رئيس سلطة الطوارئ القومية في إسرائيل، زئيف تسوكرمان، أن حزب الله وحركة حماس تزودا «بأسلحة ذات مدى أطول وأكثر قوة» خلال السنوات الأخيرة. وقال تسوكرمان في مقابلة إذاعية أمس إن حزب الله يملك عشرات آلاف الصواريخ التي تحوي رؤوسها مئات الكيلوغرامات من المواد المتفجرة والتي يمكن أن تلحق أضراراً كبيرة جداً».

ورداً على سؤال عن رد فعل البلديات في حال الحرب، توقع تسوكرمان حصول «نزوح جماعي للسكان»، موضحاً أن «جزءاً من هؤلاء الناس سيذهبون للجوء لدى أقربائهم، فيما الآخرون سيُستقبلون في الملاجئ العامة والطوابق السفلية في المراكز التجارية والمباني العامة».

وأشار الضابط في الاحتياط إلى أن القانون الإسرائيلي يفرض منذ عام 1962 تزويد كل مسكن يُشيَّد بغرفة مبنية بالباطون المسلح للسماح لسكانه بالاختباء فيها في حال الطوارئ، لافتاً إلا أن ثلث المباني في إسرائيل يعود تاريخ بنائها إلى ما قبل عام 1962 ولا تضم هذا النوع من الغرف.

وفي السياق، قال الوزير من دون حقيبة والعضو في الحكومة الأمنية المصغرة، يوسي بيليد، إن «حزب الله في الشمال وحركة حماس في الجنوب يعملان على مراكمة الأسلحة لاستهداف المناطق السكنية في إسرائيل التي يعتقدون أنها الخاصرة الرخوة للدولة، وذلك لأنهما أصبحا يدركان انهما لن يحققا شيئاً في أي مواجهة عسكرية مباشرة».

وأكد بيليد في مقابلة إذاعية أمس أن إسرائيل تحاول القيام بكل ما هو ضروري بغية تهدئة الأوضاع في المنطقة، إلا أنها مضطرة أيضاً إلى تجنيب الجبهة الداخلية أي إصابة في ظل التهديدات التي تحدق بها. أضاف الجنرال السابق: «إننا نعيش في جزيرة وسط محيط مسلم معادٍ». ورداً على سؤال عن احتمالٍ تعرض إسرائيل لهجمات صاروخية مفاجئة وحاجتها في ضوء ذلك إلى القيام بضرباتٍ وقائيةٍ، قال بيليد إن «من واجب الحكومة الإسرائيلية بذل كل ما في وسعها لحماية البلاد».

تحقيق

يتوقع سحب دواء الـ Di-Antalvic في آذار 2011 (مروان طحطح- الأخبار)

تطورات رهيبة منتظرة في فرنسا وأوروبا بعد الاتهامات التي سيقت ضد أدوية وعقاقير طبية يمكن أن تقود إلى إعادة نظر شاملة في آلية إقرار صلاحية الأدوية. أما في لبنان، فإن وزارة الصحة «ملتزمة بما يصدر عن الهيئات الرقابية للدواء في العالم» كما قالت لـ«الأخبار»

جرعة إضافية من فضائح الأدوية ولبنان مجرد مستهلك

بسام الطيارة، بسام القنطار

هل بات الدواء مرادفاً للخطر؟ السؤال يُطرح بعدما أقفلت بورصة فضائح السنة الماضية على فضيحة «مدياتور» (Mediator)، دواء معالجة مرض السكري، وتبدأ السنة الجديدة بفضيحة «بوفلوميديل» (buflomédil)، الذي يسوّق أيضاً تحت اسم «فونزيلان» (Fonzylane) المخصص لمحاربة انسداد الشرايين. فقد كشفت مجلة «بريسكرير» (الوصفات الطبية) في عددها الأخير، أن العقاقير التي يدخل في تركيبتها عنصر بوفلوميديل «من دون أيّ منفعة طبية»، لا بل إنها تسبب عوارض قلبية وعصبية غير مرغوب فيها لدرجة أنها قد تكون في بعض الأحيان... مميتة!

وصرّح الطبيب برونو توسان، مدير تحرير المجلة الطبية، أنّ قرار سحب بوفلوميديل من التداول سوف يكون قراراً صائباً.

وقد أكدت الوكالة الفرنسية لمراقبة سلامة الأدوية والمواد الصحية (AFSSAPS) الأسبوع الماضي، أنّ هذه العقاقير هي في مرحلة إعادة تقويم يمكن أن تقود إلى سحبها من التداول «أو تعليق تسويقها». وأكدت الطبيبة آن كاستو من الوكالة أنّ «ثمّة مخاطر في تناول هذا العقار مرتبطة باستعمال مغاير للوصفات»، وهو ما يمكن أن يحصل بسهولة، فيما تذكر زميلتها فابيين بارتولي أنّ «تغييراً صغيراً في مقدار الجرعة قد يقود إلى حادثة خطيرة»، بسبب «هامش المعالجة الضيق جداً، إضافةً إلى إمكان استعماله للانتحار».

وتشدّد المجلة على أنّ «عشرات من الحالات الطبية الخطيرة، قد نتجت من استعمال أدوية يدخل في تركيبتها جزيء بوفلوميديل، وأن بعضها كان مميتاً، وأن تقارير رفعت بها في السنوات الثلاث السابقة، علماً بأنّ أحد هذه العقاقير من تصنيع شركة ساندوز (SANDOZ)، وقد سحب من التداول عام 2006».

الجدير بالذكر أن الوكالة الفرنسية وضعت تحت المراقبة 76 عقاراً ضمن برنامج السهر الصيدلي (pharmacovigilance)، وتشير المجلة الطبية إلى مخاطر أربعة عقاقير هي: إيكوانيل (Equanil) و«دي أنتالفيك» (Di-Antalvic) و«كيتيك» (Ketek) و«زيبريكسا» (Zyprexa)، وتسلّط الضوء على بطء عملية اتخاذ السلطات الصحية قرارات وقف تسويق العقاقير عند صدور تقارير علمية تشكك في صلاحية إحدى الجزيئيات الداخلة في تركيبتها، وتتساءل «كم يجب أن يكون عدد الضحايا حتى تتحرك الوكالة؟»، في إشارة مباشرة إلى عدد ضحايا مدياتور، الذي بلغ ما يقارب ألفي مريض، قبل أن يسحب من السوق، بعدما أسهمت مجلة بريسكرير في الكشف عن مساوئه. بينما أكد وزير الصحة كزافيه برتران أنّ السلطات الصحية في صدد إعادة تقويم شاملة لعدد من الأدوية لدراسة «نسبة المنفعة قياساً إلى نسبة

لائحة المحاذير

في ما يلي لائحة بالعقاقير التي حذّرت مجلة «بريسكرير» منها وهي مصنّفة قسمين: القسم الأول غير موجود في السوق اللبنانية مثل مدياتور Mediator ــ Benfluorex نيكسن Nexen ـ Nimesulide المضاد للالتهابات. جافلور Javlor ـ Uniflumin بروتوبيك Protopic ـ Tacrolimus topique المستعمل لعلاج الإكزيما، فانفلونين Vinflunine المستعمل لمحاربة سرطان المثانة، كيتيك (Ketek) وإيكوانيل (Equanil). أما القسم الثاني الموجود في السوق اللبناني فهو: بوفلوميديل ـ فونزيلان ـ Buflomedil ــ Fonzylane الذي يستخدم لتوسعة الأوعية الدموية، دي أنتالفيك (Di-Antalvic) المسكّن للآلام، وسوف يُسحب من السوق اللبناني في أيلول المقبل، وزيبريكسا (Zyprexa)

الذي يوصف للمرضى الذين يعانون مرض انفصام الشخصية.

كذلك ذكرت المجلة أنّ العديد من الأدوية الأخرى التي يدخل جزيء بوفلوميديل في تركيبتها يمكن أن تسحب من الأسواق الفرنسية، وهي التي تصنّعها شركات: Actavis. Arrow. Bayer. Biogaran. EG. G Gam. Gnr. Irex. Merck. Mylan. Qualimed. Ratiopharm. Rpg. Sandoz. Teva. Zydus.

توافق نقابي أم تحاصص حزبي؟

فاتن الحاج

تكاد القوى السياسية والنقابية تجمع على أنّ الظرف السياسي الدقيق الذي يمر به البلد يضاعف مسؤوليتها باتجاه السير بعكس التيار وإبداء المزيد من المرونة للإسراع في إنجاز اللائحة التوافقية في انتخابات الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي. لكن اللائحة لا تزال قيد التداول وتدوير الزوايا والمشاورات الثنائية حيناً والثلاثية أحياناً التي تواصلت في اليومين الأخيرين. أما حجم تمثيل النقابيين غير الملتزمين حزبياً فبقي العقدة الأساسية في نقاش الأطراف، ثم من يسمي هؤلاء النقابيين، النقابي حنا غريب أم الأحزاب التي لا توافق على توسيع حصتهم؟ وقد طرح كل من غريب والتيار الوطني الحر وحزب الله صيغة توافقية جديدة على قاعدة «التمثيل قيمة وليس عدداً» تتمثل بتوزيع المقاعد الـ 18 كالآتي: مقعد واحد لكل من حركة أمل، حزب الله، التيار الوطني الحر، تيار المستقبل، الحزب الشيوعي، الحزب التقدمي الاشتراكي، تيار المردة والحزب السوري القومي الاجتماعي، فيصبح المجموع 8 مقاعد، إضافة إلى تمثيل النقابيين المجربين بـ10 مقاعد.

لكن هذه الصيغة، البديلة للتحاصص الحزبي برأي طارحيها، رفضها تيار المستقبل الذي لن يقبل، بحسب وليد جرادي، المنسق العام للروابط والنقابات في التيار، بأقل من ثلاثة مقاعد: مقعدان للتيار ومقعد لقوى 14 آذار. وطرح جرادي أن تسمي القوى السياسية الأربع الأساسية (تيار المستقبل، التيار الوطني الحر، حركة أمل وحزب الله) ممثلين اثنين، فيصبح المجموع 8 أعضاء، إضافة إلى عشرة آخرين تسميهم الأحزاب وغريب. ومع أنّ هذا الحل لا يرضي فريقاً كبيراً من تيار المستقبل، يرأي جرادي، «لكننا سنقبل به إيماناً منّا بالتوافق وتقديم التضحيات». ويلفت إلى أنّه أبلغ الأفرقاء الآخرين أنّ «هذا أقصى ما يمكن أن يقدمه، وإذا كنتم غير قادرين على تبنيه يمكنكم أن تؤلفوا لائحتكم بمعزل عنّا». حركة أمل ترفض هي الأخرى، بحسب مسؤول مكتبها التربوي المركزي د. حسن زين الدين، هذه الصيغة على خلفية أننا «قوة نقابية كبيرة وأم الصبي وحصتنا نحنا منقولها ونعرف أين مصلحة الرابطة». وإذ يؤكد زين الدين أنّه «لن يحدث أي شرخ بيننا وبين حلفائنا»، يعرب عن اقتناعه بأنّ المشاورات التوافقية ستنجح في النهاية.

على فكرة

تحدث النقابي حنا غريب عن أهمية أن تكون هناك تنازلات متوازنة وتمثيل نوعي لا كمي للقوى النقابية والسياسية في الهيئة الإدارية لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، وخصوصاً أنّ «أمامنا استحقاقات كبيرة داهمة تتطلب حفظ القرار النقابي وتأمين موجبات المواجهة». جدد غريب التشديد على توافق نقابي مع تمثيل حزبي لا يستطيع أحد أن يلغيه. يعلن أنّه يقاتل لأوسع تمثيل نقابي حفاظاً على حصة الرابطة والحق العام.

صيدا تُعدم الكلاب بدل خصيها

صيدا ـ خالد الغربي

رغم تحذيرات جمعيات الرفق بالحيوان من عدم جدوى قتل الكلاب الشاردة، ومطالبتها البلديات باعتماد طريق خصي الذكور بدلاً من قتلها، الذي يساهم في التخفيف تدريجاً من أعدادها ومن شراستها، لا تزال بلديات لبنان تعتمد الطريقة الممنوعة في الكثير من دول العالم عبر إطلاق النار على الكلاب وتجميعها ودفنها.

في صيدا، لم يبادر كلب صغير شارد إلى رد التحية على عامل بلدي امتنع عن اطلاق النار عليه في إطار حملة مكافحة كلاب الشوارع، بل «عضّه» عندما حاول العامل الإمساك. حملة مكافحة الكلاب الشاردة لم تشمل كل الشوارع التي تسرح الكلاب فيها، بل شوارع منتقاة، كما تركزت الحملة داخل مقبرة صيدا القديمة بعد تزايد شكاوى تلقتها بلدية صيدا من زوار المقبرة من تكاثر انتشار الكلاب «الدابة للرعب في نفوس الأحياء الذين يزورون قبور الأموات» على حد ما قالت الصيداوية منى جرادي.

وروى موظف في بلدية صيدا فضّل عدم ذكر اسمه لـ«الأخبار» مأساة الكلاب الشاردة وترويعها المواطنين قائلاً «إن الدوائر المعنية في بلدية صيدا استحصلت أخيراً على إذن من محافظ الجنوب بالوكالة نقولا بو ضاهر أتاح بموجبه للشرطة البلدية إعدام الكلاب الشاردة في المقبرة وفي بعض الأماكن العامة بطريقة إطلاق النار عليها من بنادق صيد والتخلص منها، شرط أن تدفن قرب مكب النفايات، وأثناء نصب عمال البلدية كميناً داخل المقبرة، تمكّن عدد من الكلاب من الإفلات على الرغم من أن الكمين كان محكماً، إذ أخطأ الرصاص أجساد الكلاب، ففرّت الكبيرة منها تاركة صغارها وراءها، فأشفق عمال البلدية عليها وصرفوا فكرة اطلاق النار عليها محاولين نقلها الى المكب، لكنها ذلك لم يرق للكلاب الصغيرة فـ«عض» أحدها العامل البلدي علي أحمد قاسم أثناء محاولته التقاطها، ما أدى إلى إصابته بجرح عميق في يده استدعى نقله إلى المستشفى حيث أعطي علاجاً ضد داء الكلب». وبالرغم من ذلك فإن بلدية صيدا، على حد ما أفادت مصادرها، ستتابع الحملة للقضاء على الكلاب الشاردة. وقالت المواطنة سمر المصري «كثيرة هي الكلاب الشاردة التي تروّع المواطنين، وأنا أتجنب الوقوف في الشارع وأنتظر الحافلة التي تقلني لعملي على شرفة المنزل».

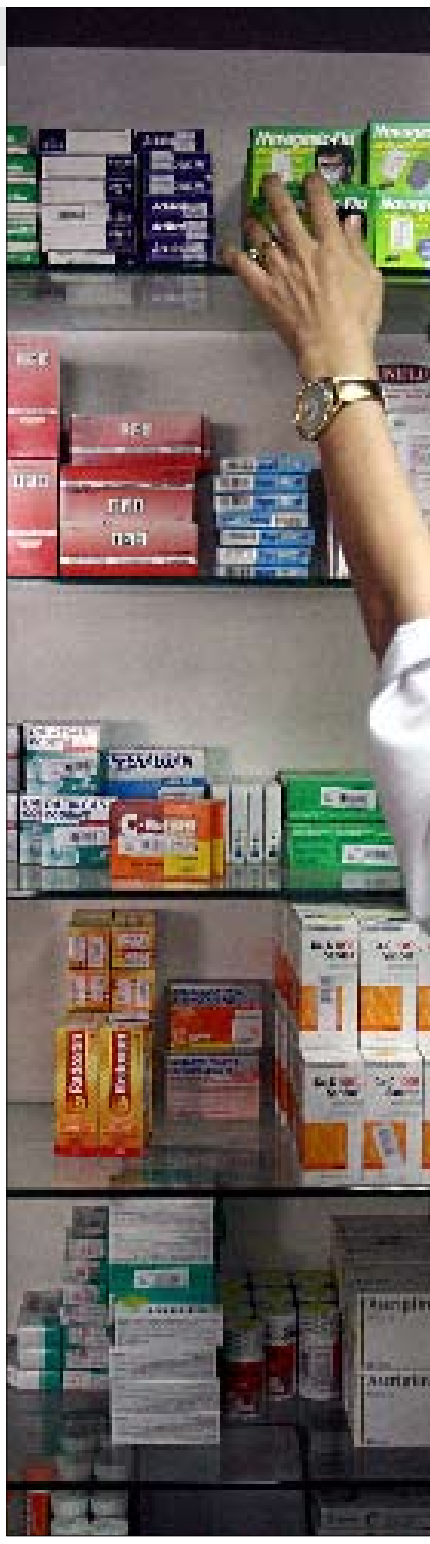

بـ«خمسمئة حالة التهاب كبد»، تطلبت عمليات زرع. كما بدأ الحديث بقوة عن الأضرار التي يسببها عقار «فانفلونين» (vinflunine) المستعمل لمحاربة سرطان المثانة، بينما تشهد المحاكم، صراعات بين المختبرات المصنّعة للأدوية والمجلات الطبية: فقد رفعت شركة أستيلاس فرما (Astellas Pharma) دعوى على مجلة بريسكرير بحجة أنها «قدحت وذمت» أحد منتجاتها، وهو عقار «بروتوبيك (Protopic)» المستعمل لعلاج الإكزيما. ما يضع الأوساط الصناعية الطبية في مواجهة مع الأوساط المدافعة عن الصحة العامة، محورها معركة بين التقدم العلمي ولو على حساب بعض «الضحايا على الهامش»، والسلامة العامة المطلقة.

هذا في فرنسا، فماذا عن لبنان؟ كيف تتصرف وزارة الصحة اللبنانية في حال

> بوفلوميديك 150 ملغ لا يزال متوفراً في لبنان لان الوكالة الفرنسية لم تمنعه بعد

التشكيك أوروبياً أو أميركياً، أي في بلاد المصدر، في فعالية أو حتى في إمكان وجود خطورة في استهلاك أحد الأدوية التي تباع في لبنان؟ تلفت رئيسة مصلحة الصيدلة في وزارة الصحة د. سامية غزاوي إلى أنّ السلطات اللبنانية «لا تتخذ قراراً بشأن سحب دواء من السوق اللبناني إلّا بعد أن تتخذ الوكالة الفرنسية لمراقبة سلامة الأدوية والمواد الصحية القرار نفسه».

غزاوي أكدت لـ«الأخبار» أنّ لائحة الأدوية التي تناولتها مجلة «بريسكرير» (انظر الإطار) الفرنسية في عددها الأخير، معظمها لا يباع في السوق اللبناني باستثناء دواء «كيتيك» (Ketek)، الذي سُحب من الأسواق منذ عام 2007. أما بخصوص دواء فونزيلان المعرّف عنه طبياً باسم بوفلوميديل، فسُحب عيار 300 ملغ منه، بناءً على طلب السلطات الصحية الفرنسية، بموجب قرار رقم 1/161 تاريخ 20 آذار 2007، أما الموجود في السوق اللبناني حالياً، فهو عيار 150 ملغ. ولفتت غزاوي الى أن الوكالة الفرنسية لم تمنع هذا الدواء، بل هو في مرحلة إعادة تقويم، وحالما يُمنع في فرنسا سيُتَّخذ قرار مماثل في لبنان.

أما بخصوص دواء «زيبريكسا Zyprexa» وهو دواء يوصف لمن يعاني أمراضاً عصبية، فأكدت غزاوي أن الأعراض الجانبية لهذا الدواء ترتبط بالإفراط في السمنة لدى المريض، وهذا العارض شائع في العديد من الأدوية، لذلك لم يُتخذ قرار بشأنه بعد من جانب الوكالة الفرنسية.

لكن ماذا عن مسكّن الآلام الشهير «دي أنتالفيك»(Di-Antalvic) الذي اتخذت الهيئة الأوروبية لمراقبة الأدوية قراراً بسحبه من الأسواق عام 2009 ضمن مهلة زمنية تمتد لعام؟ تلفت غزاوي الى أن وزارة الصحة اتخذت قراراً بسحبه تدريجاً من الأسواق بتاريخ 3 تشرين الثاني 2010 ولغاية تاريخ 2011/9/14، بناءً على توصية الهيئة الأوروبية لمراقبة الأدوية.

بدورها أكدت شركة «سانوفي أفينتيس» المنتجة والموزّعة لدواء «دي أنتالفيك» في لبنان أن مراقبة الأدوية وضمان سلامتها من أولويات الشركة، وذلك ضمن نظام pharmacovigilance أي عملية مراقبة الآثار الجانبية غير المعهودة للدواء.

ولفتت المسؤولة الإعلامية في الشركة ميريام أزنافوريان الى أنه في عام 2009 أصدرت المفوضية الأوروبية قراراً يقضي بالسحب التدريجي للأدوية التي تحتوي على مركّب ديكستروبروبوكسيفين dextropropoxyphene، على أن تنتهي مهلة السحب في تشرين الأول 2010، لاحقاً في 14 حزيران 2010 أصدرت المفوضية الأوروبية قراراً بتمديد تراخيص التسويق للأدوية التي تحتوي على مركّب ديكستروبروبوكسيفين dextropropoxyphene حتى 14 أيلول 2011.

وفي كانون الأول 2010 أعلنت الوكالة الفرنسية لحماية الأدوية وضمانها Afssaps سحب دواء الدي أنتالفيك المحتوي على مركّب ديكستروبروبوكسيفين في شهر آذار 2011، وبناءً عليه جرى الاتفاق على اجتماع بين شركة سانوفي ـ أفنتيس مع الوكالة الفرنسية للبحث في كيفية تطبيق القرار واتخاذ الإجراءات اللازمة، وبناءً على هذا الاجتماع ستصدر سانوفي افنتيس بياناً عن التوجيهات المستقبلية في القريب العاجل.

المخاطرة». وأنه في حال وجود «أدنى شك»، فسوف يُسحب العقار من التداول. ولا يبدو أن ملف «الأدوية المضرة» قد وصل إلى نهاية مطافه، إذ دخل أيضاً عقار «نيكسن» (Nexen) المضاد للالتهابات، تحت مجهر المراقبة، بعدما كشفت مصادر صحية عن تسبّبه

هواجس كفررمان بخصوص مكبّ «الشقيف»

كامل جابر

وافق المحضر الذي وقّعه فاعليّات بلدة كفررمان، بعد تداولهم في قضية إنشاء معمل للنفايات على التلال الشرقية للبلدة، على «إمكان إقامة معمل فرز للنفايات التابعة لاتحاد بلديات الشقيف ضمن مواصفات علمية متطورة»، بحسب ما جاء في المحضر الذي حمل عشرين توقيعاً لممثلي البلدة وأحزابها وجمعياتها، بعد اجتماع في دار البلدية بتاريخ 30 كانون الأول 2010، على أن تتكفل البلدية «بإقامته على أرضها بمحاذاة بلدة كفرتبنيت، إذ إن الأمر يعزز المردود المالي للبلدية ويؤمن فرص عمل جديدة؛ ولا يؤثر من الناحية البيئية على البلدة والجوار». وختم المحضر بالقول إن المجتمعين وافقوا «على ألا يُباشر برمي النفايات في المكان المقترح، إلا بعد إنشاء المعمل بكامل تجهيزاته ومواصفاته».

ويقول مسؤول منظمة الحزب الشيوعي في كفررمان يوسف سلامة إن «كلام الصحف نبّهنا إلى فكرة تحوّل أراضي كفررمان إلى مكبّ للنفايات، وهذا أمر نرفضه بالمطلق ويجعلنا نقوم

> نحن مع حلول جذرية لقضية النفايات في المنطقة

بتحرك واسع في مواجهة إنشاء مطمر فقط».

سلامة أكد مشاركته في الاجتماع الذي دعت إليه بلدية كفررمان منذ أسبوعين «بحضور الأندية والجمعيات والأحزاب، وعرض رئيس البلدية فكرة إنشاء معمل فرز للنفايات في كفررمان تابع لاتحاد بلديات الشقيف، على أرض مشاع تقع على التلال المقابلة لكفرتبنيت، وكان موقفنا واضحاً: مع إنشاء معمل ونرفض أن تتحول أراضي كفررمان الى مكبّ للنفايات».

ويضيف سلامة: «المشكلة ليست محصورة بكفررمان. نحن مع حلول جذرية لقضية النفايات في المنطقة ومع إقامة معمل فرز وتدوير ضمن مواصفات علمية متطورة حتى لا تسبّب أيّ ضرر بيئي أو صحي للناس، مقابل مبلغ 500 مليون ليرة».

ويؤيد سلامة فكرة استشارة خبير بيئي، و«خصوصاً أن الأرض المعنية في قضية المعمل تقع فوق مجرى نهر «زريقون» وتحاذي سهل الميذنة الذي يسبح على بحيرة مائية، ما يعني أن أي عشوائية ستترك آثاراً بالغة على المحيط بأكمله، وهذا لن نرضى به أبداً، وأبلغنا رأينا وقرارنا إلى رئيس بلدية كفررمان كمال غبريس الذي أكد التزامه ببنود المحضر الموقّع من الجميع».

كلام سلامة يؤيده بعض فاعليات كفررمان، ومنها نادي التحرر الثقافي ونادي التحرر الرياضي ولجنة حقوق المرأة وكشافة التربية الوطنية، فوج كفررمان.

وقال قائد كشافة التربية في البلدة شكيب سلامة: «نحن في اجتماع الفاعليات رفضنا ورود حتى كلمة مكبّ وشطبناها، ونحن لا نوافق إلا على مضمون المحضر، وإلا سنتحرك في الشارع منعاً لتحول البلدة الى مكبّ كبير للنفايات».

متفرقات

إسرائيل تخطف مواطناً

خطف الجيش الإسرائيلي (داني الأمين)، ظهر أمس، المواطن شربل طانيوس الخوري، من بلدة رميش الحدودية. وبحسب أبناء بلدة رميش، فإن الخوري يعمل في رعي الماشية، وأثناء قيامه بعمله في أراضي البلدة، قرب الحدود مع فلسطين المحتّلة تسلّلت قوّة إسرائيلية معادية الى داخل الأراضي اللبنانية واختطفت الراعي. وأفاد مصدر أمني للأخبار بأن «قوات اليونيفيل هي التي أبلغت عن وجود الراعي داخل الأراضي الفلسطينية، وقد تبيّن أن الماشية التي كان يرعاها قد عادت بدون صاحبها الى البلدة قرابة الساعة الثالثة عصراً، ما يعني أن الجنود الإسرائيليين اختطفوا الراعي قرب الحدود، جنوب بلدة رميش». وفي بيان لمديرية التوجيه في قيادة الجيش أنه «عند الساعة 12,30 من ظهر اليوم (أمس)، وفي اعتداء واضح على أهالي المناطق الحدودية، أقدمت دورية راجلة تابعة لقوات العدو الإسرائيلي على اجتياز السياج التقني جنوب بلدة رميش، وخطف مواطن لبناني واقتياده الى داخل الأراضي المحتلة. واتخذت وحدات الجيش المنتشرة في المنطقة التدابير الميدانية المناسبة، فيما تجرى اتصالات مكثفة بين قيادة الجيش اللبناني وقوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان لإطلاق المواطن المذكور في أسرع وقت ممكن.

قباني تفقد زاويتي الأوزاعي وابن عراق

تفقد مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، يرافقه عضو المجلس الإداري لأوقاف بيروت المهندس عفيف كبي، ومدير الأسواق في شركة «سوليدير» رامي العريس، زاوية الإمام الأوزاعي التي أعيد بناؤها في منطقة باب إدريس، وزاوية ابن عراق بجوارها التي أعيد تأهيلها، في الوسط التجاري للعاصمة بيروت. واطّلع من المختصّين والمعنيّين على المراحل النهائية لإعادة البناء والتأهيل للموقعين التراثيين، على أمل إنجازهما وافتتاحهما خلال الأشهر القليلة المقبلة.

لائحة توافقيّة لرابطة التعليم المهني والتقني

أعلن الحزب التقدمي الاشتراكي في بيان أمس، أنه «بعد اجتماعات عدة تمكنت المكاتب التربوية للقوى والتيارات السياسية المجتمعة في مركز الحزب التقدمي الاشتراكي في بيروت، بدعوة من مفوضية التربية والتعليم في الحزب، من الاتفاق على لائحة توافقية لرابطة التعليم المهني والتقني الرسمي».

وأشار البيان الى أن «الهيئة الإدارية للرابطة كانت قد تسلمت اقتراحاً من 50 في المئة من المندوبين يقضي بتعديل المادة الخامسة من النظام الداخلي، وذلك بزيادة عدد أعضاء الهيئة الإدارية للرابطة الى 16 عضواً، على أن يكون لبيروت ستة أعضاء ولبقية المحافظات عضوان. ويحتاج هذا الاقتراح الى أكثرية 75 في المئة من المندوبين كي يصبح نافذاً».

بروتوكول تعاون بين «اللبنانية» و«قناة السويس»

شاركت الجامعة اللبنانية ممثلة بأمين السر العام محمد البابا وعميد كلية السياحة وإدارة الفنادق كمال حماد، في الاجتماع السنوي السابع عشر للمجلس العربي لتدريب طلاب الجامعات العربية التابع لاتحاد الجامعات العربية، الذي عقد أخيراً في جامعة حلوان المصرية.

ولبى البابا وحماد دعوة جامعة قناة السويس بمدينة الإسماعيلية في جمهورية مصر العربية، حيث بحثا مع المسؤولين فيها كيفية تفعيل سبل التعاون العلمي والتربوي والثقافي بين الجانبين.

وضمن هذا الإطار وقّع عميدا كلية السياحة وإدارة الفنادق حماد وعطية عبد الهادي بروتوكول تعاون يشمل مجالات السياحة وإدارة الفنادق وتبادل الأساتذة والخبرات وتدريب الطلاب.

إطلاق اسم بيروت على ساحة في بوسطن

أعلن قنصل لبنان الفخري في بوسطن إبراهيم حنا إطلاق اسم بيروت على الساحة المحاذية لكنيسة مار أنطونيوس في بوسطن بعدما تبلّغ من حاكم الولاية الموافقة على ذلك. وجاء الإعلان خلال حفل استقبال للمهنئين بمناسبة الأعياد المجيدة، في قصر القنصلية في ولاية ماساتشوستس الأميركية، شارك فيه كبار المسؤولين وعدد من السفراء العرب والأجانب والدبلوماسيين والقناصل المعتمدين في الولايات المتحدة الأميركية وأفراد الجالية اللبنانية.

قصور العدل

متظاهر أمام القنصلية الاسرائيلية في الولايات المتحدة ضدّ الجرائم الاسرائيلية (indymedia.org)

اعترافات بكمائن قتل مقاومين

أوقف عاطف ع. بجرم السرقة، وعند استجوابه لدى استخبارات الجيش اللبناني اعترف بنصب كمائن وقتل مقاومين بمساعدة خمسة أشخاص آخرين. أوقف الخمسة المذكورون للاستجواب فيما أحيل هو ليحاكم بجرم التعامل مع العدو

رضوان مرتضى

سُرق «ريغار» للصرف الصحّي عائد لبلدية مرجعيون. بدأت التحقيقات فأُلقي القبض على المواطن عاطف ع. للاشتباه فيه بجرم السرقة. بدأت عملية الاستجواب لدى استخبارات الجيش اللبناني ليتبيّن أن الموقوف المذكور كان قد سُجن لانتمائه لجيش العميل أنطوان لحد. توسّع المحقّق في استجواب الموقوف وفق محضر مديرية استخبارات الجيش المحرّر بتاريخ 2010/09/17، فاعترف الموقوف عاطف ع. بمجموعة وقائع جرت في السابق قُتل فيها رجالا من المقاومة. وأفاد بأنه كان وخمسة أشخاص آخرين، من بينهم ابن شقيقه، في عداد الفوج التسعين في ميليشيا العميل انطوان لحد، هم شوقي ع. ومحمد ز. وعلي ع. ومحمد و. ونجيب و. تحدّث الموقوف عن ثلاثة كمائن نصبوها لرجال المقاومة تمكنوا خلالها من قتل عدد منهم. وذكر أن أحدها كان في الحرج القريب من مركز الدبشة الذي كان يتمركز فيه جنود من جيش الاحتلال الإسرائيلي. وشرح أنه أطلق برفقة عملاء آخرين، النار على ثلاثة رجال من المقاومة فاستشهد أحدهم على الفور. ولفت إلى أن كلّ واحد منهم نال مئتي دولار مكافأة على تصديهم لرجال المقاومة وقتلهم واحداً منهم. الكمين المذكور لم يكن الوحيد، فقد اعترف عاطف بأنه شارك في كمين آخر في منطقة الجرمق مع عملاء آخرين، مشيراً إلى أنه أدى إلى استشهاد العديد من المقاومين. أما الكمين الثالث، فذكر العميل السابق أنه كان في النبي حزقين الواقعة قرب بلدة بلاط، وشارك فيه محمد و. ونجيب و. وآخرون، وأدّى إلى استشهاد مقاومين أيضاً. أكّد العميل الموقوف أن الكمينين الأخيرين أدّيا إلى استشهاد مقاومين لكنه نفى أن يكون قد رأى أي جُثث، لافتاً إلى أن جُل ما رأوه كان بقع دماء ملأت الأرض.

اعترافات الموقوف عاطف ع. أدّت إلى توقيف جميع الأشخاص الذين أتى على ذكر أسمائهم، فأوقف كلّ من ابن شقيقه شوقي ع. ومحمد ز. وعلي ع. ومحمد و. ونجيب و. بتاريخ 2010/12/17 تمهيداً لاستجوابهم والتوسّع بالتحقيق إذا لزم الأمر. انتهى استجواب عاطف لدى استخبارات الجيش فأحيل إلى قاضي التحقيق العسكري عماد الزين للتحقيق معه، فتراجع الموقوف عمّا أدلى به في محضر مديرية الاستخبارات، لكن قاضي التحقيق العسكري لم يأخذ بالتراجع لعدم الاقتناع وأصدر قراراً اتهامياً أوّل من أمس طلب فيه عقوبة الإعدام لكل من الموقوفين: شوقي ع ومحمد ز. وعلي ع. ومحمد و. ونجيب و. لإقدامهم على التعامل مع العدو الإسرائيلي وقتل عناصر من المقاومة ومحاولة قتل آخرين، وأحالهم أمام المحكمة العسكرية الدائمة للمحاكمة. وقد طلب القاضي العسكري عماد الزين محاكمتهم وفقاً للمواد 278 و549 و201/549 من قانون العقوبات، فضلاً عن الجنحة المنصوص عليها في المادة 172 من قانون الأسلحة.

أما الموقوف عاطف ع.، فقد صدر قرار عن قاضي التحقيق العسكري مارون زخّور بإحالته للمحاكمة أمام المحكمة العسكرية الدائمة بجرم التعامل مع العدو الإسرائيلي.

وفي الإطار نفسه، أصدر قاضي التحقيق العسكري فادي صوان قراره الاتهامي بحق الموقوف خليل و. طالباً إنزال عقوبة الإعدام بحقه لإقدامه على التعامل مع العدو الإسرائيلي ودسّ الدسائس لديه وإعطائه معلومات لمعاونته على فوز قواته ودخول بلاد العدو، وأحاله أمام المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد نزار خليل للمحاكمة.

سقوط المقاوم وبقاء العميل

ارتكب العملاء أبشع الجرائم في ظل الاحتلال الإسرائيلي، ولا يزال قسم كبير منهم يعمل ضمن شبكات تجسس لتخريب الوضع في لبنان عبر محاولات إسقاط المقاومة. ورغم ذلك، يدعو البعض إلى استصدار قانون عفو خاص عن العملاء الذين فرّوا إلى الأراضي المحتلة إثر تحرير الجنوب في أيار عام 2000، بعدما صدرت بحق غالبيتهم أحكام لم تنفّذ بسبب فرارهم وطلبهم للجنسية الإسرائيلية، بغضّ النظر عن الأحكام التخفيفية التي صدرت سابقاً بحق متعاملين مع العدو ولم يتجاوز معظمها السجن لسنة واحدة. انطلاقاً من هذا المسار، وبناءً على أن أي ضمير حي لا يرضى بأن يبقى عميلٌ لُوّثت يداه بدماء مقاوم، يرى مسؤول قضائي رفيع أنّ مرور الزمن يجب ألّا يُسقط هذه الجرائم.

متابعة

وفاة طفل في الصويري وجريحان في الحازمية

أثارت الأخبار التي نشرت عن حادث سير «مروّع» وقع في الحازمية قلقاً، ليتبين لاحقاً أن بعض المواقع الإخبارية «ضخمت» الخبر. لكن سُجل حادث مؤلم في الصويري أول من أمس أدى إلى وفاة طفل وجرح شقيقته.

وقع جريحان، أحدهما حالته خطرة، نتيجة اصطدام شاحنة بعدد من السيارات في الحازمية قبل ظهر أمس. فقد كانت شاحنة محملة بالخردة تسير على الطريق العام بعبدا ـ الحازمية عندما انحرفت عن مسارها فاصطدمت بسيارة بيك آب، ثم اصطدمت بثلاث سيارات كانت متوقفة على جانب الطريق. سائق الشاحنة حسين ح. أصيب برضوض خفيفة، لكن تبين أن الحادث أوقع جريحاً آخر هو العامل المصري حسن علي ص.، الذي نُقل إلى مستشفى قريب وهو في حال الخطر. أدى الحادث أيضاً إلى إقفال طريق الحازمية لبعض الوقت، حيث عملت مفرزة بعبدا على إعادة فتحها وتسهيل حركة مرور السير.

وكان قد سُجل حادث اصطدام عند مستديرة الصياد الثالثة والنصف بعد ظهر أول من أمس، حيث اصطدمت آلية عسكرية تابعة للجيش اللبناني بسيارة مرسيدس، ولم يُصب أحد بأذى، لكن الحادث سبّب زحمة سير في المنطقة.

الحادث المروّع وقع الخامسة أول من أمس على الطريق العام لبلدة الصويري (قرب زحلة)، إذ صدمت سيارة مرسيدس يقودها محمد ص. الطفلين يوسف المغبط (5 أعوام) وشقيقته مريم (8 أعوام). أدى الحادث إلى وفاة يوسف وجرح مريم التي نُقلت إلى المستشفى لكنها في حالة خطرة.

أخيراً، اصطدمت سيارة جيب شيفروليه تقودها غريس ك. ودراجة نارية يقودها بلال ن. في منطقة الجديدة. أصيب سائق الدراجة برضوض وجروح ونقل إلى المستشفى للمعالجة.

أمن الناس

سرقة ثلاثة منازل ومتجرين وسيارات

يوم الثلاثاء الماضي، وقعت خمس عمليات سرقة طاولت أربعة منازل ومتجراً، فقد دخل مجهول بواسطة الكسر والخلع إلى محل ربيع ع. في الوردية ـ جونية، المعدّ لبيع الهواتف الخلوية، وقد سرق منه المجهول أغراضاً قدرت قيمتها بنحو عشرة ملايين ليرة. في دير قانون النهر (في الجنوب) تعرض متجر لبيع الهواتف الخلوية للسرقة، فقد دخل إليه مجهول وسرق منه 200 جهاز خلوي وبطاقات تشريج ومبلغ 1500 دولار. قدرت قيمة المسروقات بنحو 20 ألف دولار.

وادّعى صالح ر.، وهو سعودي الجنسية ودبلوماسي سابق، أن مجهولاً دخل بواسطة الكسر والخلع إلى الفيلا التي يملكها قرب بعبدات، وسرق اللص مبلغ 13 ألف دولار و5 ريالات سعودية و1200 جنيه مصري، ومصاغاً بقيمة 25 ألف دولار.

في رأس المتن (قرب بعبدا)، دخل مجهول إلى منزل سميرة م.، وسرق منه مبلغاً من المال ومجوهرات ذهبية، قدرت قيمتها بنحو 30 مليون ليرة.

ادعى أندره ط. أن العاملة الإثيوبية ماسكاريم هـ.، التي كانت تعمل في منزله، هربت إلى جهة مجهولة، واتهمها بسرقة مبلغ 2000 دولار من داخل المنزل.

من جهة ثانية، سرق مجهولون فجر أمس سيارة كيا (موديل 2009) للمدعو نادر أ. ف.، الذي كان قد أوقفها أمام منزله على الطريق البحرية في عمشيت.

لصوص السيارات نفّذوا يوم الثلاثاء عدداً من العمليات، فقد سُرقت سيارة تويوتا كروز (موديل 2007) من الجميزة، وهي تعود لألفريد م.

وفي بلدة الكرك البقاعية، سرق مجهولون سيارة رينو رابيد، كان صاحبها عبد الله ي. قد أوقفها أمام منزله.

وسرق مجهولون سيارة مرسيدس (موديل 1978) من المنية، وهي عائدة لخالد س.

أخيراً، سُرقت سيارة تويوتا كارينا (صنع 1980) من بلدة دورس (قضاء بعلبك) لمجد ش.، وقد عثر على السيارة بعد ساعات من اختفائها، وكانت في البلدة نفسها.

(الأخبار)

تقرير

طرابلس ـ زغرتا: خلاف سائقين عموميين شرارة توتر مناطقي

تسبّب إشكالٌ بين سائقين عموميين في ساحة التل بطرابلس في حصول توتر بين منطقتين استدعى تدخّل سياسيين لاحتواء الارتدادات

عبد الكافي الصمد

في حادث لافت لجهة توقيته وتداعياته، تسبّب إشكال بين سائقين عموميين من زغرتا وطرابلس مساء أول من أمس في ساحة التل بطرابلس، في حصول توتر بين المنطقتين وأدى إلى توقف حركة نقل الركاب ذهاباً وإياباً بينهما، مصحوباً بوقوع إشكالات وتنظيم اعتصامات، ما دفع القوى السياسية إلى التدخل للجم الإشكال واحتواء ارتداداته السلبية.

رغم أن روايات عديدة ومتضاربة تناولت الموضوع من زوايا مختلفة، إلا أنها تقاطعت عند ما يفيد بأن خلافاً نشب بين سائقين أحدهما من طرابلس والآخر من زغرتا حول أفضلية نقل الركاب، وأدى لاحقاً إلى تطوّر الأحداث على نحو دراماتيكي ومفاجئ، في موازاة حالات إرباك وضياع عاناها الركاب، وخصوصاً الطلاب والموظفون، في تنقلاتهم بين المنطقتين.

رواية السائقين في طرابلس قصّها المسؤول عن موقف السيّارات الواقع قرب مسرح الإنجا أحمد عنتر، يقول «أنا في هذا الموقف منذ أكثر من 40 سنة من غير أن يقع فيه أي خلاف»، ويكتفي بالإشارة إلى أن الإشكال «وقع بعد خلاف وتلاسن بين السائقين بسبب تنافس على اجتذاب الركاب الصاعدين إلى زغرتا»، مضيفاً أن «المشكل هيّن ولا داعي لتكبير الموضوع».

لكن ما لم يقله عنتر تحدّث عنه سائقون آخرون، فضّلوا عدم ذكر أسمائهم، وقد أشاروا إلى أن «القصة بدأت عندما وصل 3 ركاب من زغرتا إلى الموقف مساء أول من أمس، وصعدوا في سيارة كانت في الموقف وتعمل حسب الدور. لكن بعد لحظات وصل سائق من زغرتا يعمل في الموقف فطلب من الركاب النزول من السيارة والصعود إلى سيارته، تحت حجة أن هؤلاء من منطقته وسينقلهم في سيارته، فحصل تلاسن بينه وبين صاحب السيارة الأولى ع.ش، تطوّر مع دخول سائقين آخرين على الخط، وهو الأمر الذي حصل لاحقاً في زغرتا عندما نقل ع.ش. الركاب إلى البلدة في تلك الليلة، فتعرض له سائقون عموميون قرب سرايا زغرتا ما دفعه إلى التوجه نحو مخفر الدرك القريب، فتدخل عناصره وساعدوه على مغادرة المنطقة من غير أن يتعرّض له أحد». لكن مسؤولاً أمنياً كشف لـ«الأخبار» سبباً آخر للإشكال، هو أن «صاحب أحد المحال التجارية المحاذية للموقف كان يشكو من الضرر الذي يلحق به نتيجة وقوف السيّارات أمام محله، وأن سائقي زغرتا كانوا يشتكون من مضايقات تعرضوا لها في الآونة الأخيرة، لدفعهم إلى الانتقال إلى الموقف الآخر لسيارات زغرتا الكائن عند الجهة الشرقية لحديقة طرابلس العامة».

أشار المسؤول إلى أن وفداً من سائقي زغرتا زار طرابلس أمس والتقى مسؤولين في استخبارات الجيش وقوى الأمن الداخلي لمناقشة الموضوع معهم، خصوصاً أن أياً منهم لم ينزل إلى طرابلس أمس خوفاً من رد فعل قد يستهدفهم، والتقى الوفد لاحقاً فيصل كرامي على أن يلتقي اليوم محافظ الشمال ناصيف قالوش للأمر ذاته.

أمّا في زغرتا (فريد بو فرنسيس)، فقد نظم سائقو السيارات العمومية في المنطقة اعتصاماً عند مستديرة العقبة وعلى الأوتوستراد المؤدي إلى طرابلس، قاطعين الطريق التي تربط بين المنطقتين، احتجاجاً على ما رأوه «منعهم من العمل في المواقف العائدة لهم في محلة التل».

> سبب الإشكال حالات إرتباك وضياع عاناها الركاب

أفاد المعتصمون أنه «منذ نحو سنة ونصف حصل خلاف مع أحد أصحاب المحال في المنطقة فتوقفنا عن العمل، وبعد اتصالات عدنا إلى العمل، إلى أن تطور الخلاف مطلع هذه السنة، فعدنا إلى موقفنا الأساسي قرب الحديقة العامة، إنما حصل تطور لاحقاً تمثل بمنعنا من نقل الركاب من طرابلس إلى زغرتا تحت حجة أن هناك سيّارات من طرابلس تريد نقل الركاب إلى زغرتا». وكشف سائقو زغرتا أنه «منذ يومين تطور الخلاف إلى تلاسن بين السائقين، مُنعت على إثره سياراتنا من التوقف في موقفهم واعتدي على السائقين بالضرب، إلى أن تطور الأمر أول من أمس ورأينا في الأمر تحدياً لنا، فقطعنا الطريق احتجاجاً، ومنعنا أي سيارة عمومية من نقل الركاب من زغرتا إلى طرابلس، وبالعكس».

موتمر

مركز لحقوق الإنسان من البقاع: فلسطين أوّلاً

عفيف دياب

أطلقت الجامعة اللبنانية الدولية مركزها لحقوق الإنسان من البقاع الغربي. المركز الأول من نوعه في البقاع، استدعى حضور سفراء أجانب وعرب، ومغادرة بعض الشخصيات المهتمة بقضايا حقوق الإنسان مكاتبها في العاصمة، والتوجه نحو منطقة نائية للمشاركة في حفل إطلاق المركز الذي غاب عنه بعض الوزراء في الحكومة اللبنانية «لأسباب أمنية»، وأبلغ بعضهم المنظمين بذلك قبل الأزمة الحكومية الجديدة أول من أمس، أو تحجج البعض بعدم القدرة على المشاركة و«تضييع الوقت على الطريق» كما أبلغ أحد النواب المعنيين بحقوق الإنسان في البرلمان اللبناني العاملين على ولادة المركز. حفل إطلاق مركز حقوق الإنسان في جامعة (LIU) شارك فيه وزير الداخلية عبر مندوب مثله، ومقرر لجنة حقوق الإنسان النيابية النائب غسان مخيبر، ونقيبة المحامين في بيروت أمل حداد ممثلة بعضو مجلس النقابة المحامي جورج بارود. قالت المديرة التنفيذية للمركز خلود الخطيب لـ«الأخبار» إن إطلاق المركز جاء بعد إعداد دام قرابة السنة و«إن مسؤوليتنا في المركز تنبع أولاً من مسؤولية اجتماعية ـ وطنية لحث الشباب على أداء دورهم الأساس في التواصل الإنساني»، وتحدثت عن «وضع الدراسات والأبحاث وإطلاق الحملات المناصرة والداعمة للقضايا الإنسانية، وفي طليعتها القضية الفلسطينية، وحق الشعب الفلسطيني في تحرير أرضه وبناء دولته المستقلة»، مشددة على أن هذه القضية «من أولويات مركزنا». الوزير السابق عبد الرحيم مراد قال إن «التركيز كان ولا يزال، على المفهوم السياسي لحقوق الإنسان، ونحن نتطلع الى مفهوم أشمل لهذه الحقوق، يضمن المساواة الكاملة في الحقوق والواجبات، ويؤدي الى نيل الحق في الصحة، والتعليم، والعمل، وفي قبول الآخر على الدرجة نفسها من المساواة، وأن يكون تراث الأمم والشعوب جزءاً من منظومة هذه الحقوق». تحدث في حفل إطلاق المركز النائب غسان مخيبر، وممثلة مدير مكتب الشرق الأوسط وأفريقيا في منظمة العفو الدولية جوليا أبو كروم، والمدير التنفيذي للمنظمة الفلسطينية لحقوق الإنسان غسان عبد الله، والمدير التنفيذي لشبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية زياد عبد الصمد، والمدير التنفيذي لحركة السلام الدائم فادي أبي علام، والممثل الإقليمي للمفوضية السامية لحقوق الإنسان فاتح عزام، وممثل نقيب المحامين في بيروت.

أخبار القضاء والأمن

نفي بتمويل السنيورة لمؤتمر لاهاي

نفى المحامي عبد الحميد الأحدب في اتصال مع «الأخبار» تمويل الرئيس فؤاد السنيورة المؤتمر الذي ينظّمه والذي سيبحث المشاركون فيه شؤوناً تتعلّق بالمحكمة الدولية الخاصة بلبنان. يذكر أن المؤتمر يفترض أن يعقد في لاهاي مطلع شباط المقبل، وقد أرسلت دعوات الى نحو 80 شخصية قانونية عربية.

وكانت «الأخبار» قد اتصلت بمكتب المحامي الأحدب يوم الثلاثاء بعد الظهر وأُعلمت بأن مكتب الرئيس السنيورة يساهم في تنظيم وتمويل المؤتمر. غير أن الأحدب أصرّ على نفي ذلك أمس.

ضبط هاتف في «رومية» وحبوب في زحلة

ليل أول من أمس، ضُبط هاتف خلوي بحوزة السجين عماد ك. نزيل قسم الموقوفين «د» في سجن رومية المركزي. الهاتف من نوع نوكيا وفيه شريحة صالحة للاستعمال. وخلال تدقيق عناصر التفتيش بأغراض السجين محمد م. نزيل سجن زحلة، عثر على 6 حبوب مجهولة النوع في حوزته، إضافة إلى قطعة في كيس نايلون، يُعتقد أنها من الحشيشة. وجاء في بلاغ وارد إلى قوى الأمن أن زوجة السجين هي التي حملت له الأغراض وقد خضعت للتفتيش.

تأمين المياه لسجناء «تحت الجسر»

تسلّمت مديرية الأمن العام من رجل الأعمال اللبناني نبيل الشرتوني شاحنة مزوّدة بخزّان مياه لتأمين المياه للسجناء الموقوفين في سجن الأمن العام المعروف باسم «سجن تحت الجسر»، بغية تحسين أوضاعهم الصحّية. وتندرج هذه الهبة في سياق جهود المديرية لتحسين وضع السجناء بالتعاون مع المؤسسات الحكومية والدولية والأفراد المؤازرين لحقوق الإنسان.

السلب بقوة السلاح: مسلسل مستمر

سُجلت في الأيام الأخيرة عدة عمليات سلب بقوة السلاح كان ضحاياها من المواطنين اللبنانيين أو من العمال العرب والأجانب. من هذه العمليات، حادث وقع أول من أمس في كفرحباب، فقد كانت نانسي ي. داخل سيارتها الرانج روفر قرب محطة للوقود، عندما أقدم مجهولان على شهر مسدس حربي في وجهها، وسلبا هاتفها الخلوي، وقد تمكنت من الفرار من السالبين. الحادث الأخطر وقع في شتورة، فقد كان 3 أشخاص مجهولين يستقلون سيارة فان، ترجل أحدهم من سيارته وطعن العامل السوري عبد الله ش. (18 عاماً) عدة طعنات في بطنه ويده اليسرى، وسلب منه مبلغاً من المال، ثم فر المجهولون الثلاثة في سيارتهم. ظهر أول من أمس، كان 5 أشخاص مجهولين يستقلون سيارة «بي أم»، فتوقفوا في منطقة البسطا (بيروت)، وأجبروا محمد ش. (31 عاماً) على الركوب في سيارتهم، ثم أوسعوه ضرباً ولكموه على وجهه، وسلبوا منه مبلغ 950 دولاراً، ثم تركوه في الشارع.

وفي منطقة مار مخايل، كان العامل السوري ينتقل في سيارة أجرة وفي داخلها ثلاثة ركاب، فعمد أحدهم الى شهر سلاح في وجهه، وسلبوا منه محفظته وفي داخلها 4 آلاف ليرة سورية و750 ألف ليرة لبنانية، كما سلبوه هاتفه الخلوي. تعرض بسام أ. ر. وزوجته للسلب في الدكوانة، فقد وجّه ثلاثة أشخاص مجهولين السلاح نحو الزوجين، وسلبوا منهما مبلغاً من المال ومفاتيح سيارتهما المرسيدس، ثم فروا إلى جهة مجهولة. صباح يوم الاثنين الماضي، طارد شخصان مجهولان مريم ن. (31 عاماً) في خلدة، ولدى وصول الأخيرة إلى أمام منزلها، أوقفاها وشهرا السلاح في وجهها، وسرقا منها مبلغ 3 ملايين ليرة، ثم فرّا على متن سيارة «بي أم» إلى جهة مجهولة.

توقيف 19 مطلوباً للعدالة

تمكنت القوى الأمنية أخيراً من توقيف 19 شخصاً سطّرت في حقهم بلاغات بحث وتحرّ وأحكاماً قضائية غيابية.

وقد أوقفت ا. ع. (16 عاماً) وح. ج. (16 عاماً)، أثناء سلبهما إحدى السيدات في محلة صفير في الضاحية الجنوبية، وضبطت بحوزتهما دراجة نارية مسروقة ومسدساً. الموقوفون الآخرون هم: س. ك. (25 عاماً)، م. ح. (39 عاماً) بجرم سرقة سيارات، ع. ح. (32 عاماً) بجرم حيازة عملة أثرية مزوّرة وترويجها، م. س. (19 عاماً) بجرم تعاطي مخدرات وسرقة دراجات نارية، ا. س. (23 عاماً) بجرم تعاطي المخدرات وترويجها والاتجار بها، ل. ص. (49 عاماً) بجرم ترويج مخدرات، ا. غ. (25 عاماً) بجرم تعاطي مخدرات، ح. ع. (44 عاماً) بجرم تهريب آثار، ع. س. (44 عاماً)، م. س. (38 عاماً)، ح. م. (24 عاماً)، س. ف. (47 عاماً) بجرم تحرير شيكات من دون رصيد، د. ش. (25 عاماً) بجرم تعاطي المخدرات، ص. ب. (14 عاماً) بجرم السطو المسلح، ع. ه. (62 عاماً) بجرم إقلاق راحة، وم. ب. (25 عاماً) بجرم ضرب وإيذاء.

وقد أحيل الموقوفون الى المحاكم بحسب الجرم المقترف، وفق ما جاء في خبر نشرته أمس الوكالة الوطنية للإعلام.

قضية

الإعلام، شاشة محبوبة لدى الوزراء، لكن في الكواليس منطق آخر... فبعدما اعتصم عدد من مستخدمي المراكز الإنمائية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، وبعدما أعلن وزير الشؤون الاجتماعية سليم الصايغ أمام الوسائل الإعلامية دعمه لمطالب المعتصمين، أصدر في اليوم التالي تعميماً للحصول على أسمائهم لأنهم «خالفوا القانون بتركهم مراكز عملهم»!

الوزير يرهب مستخدمي «وزارته»

اعتصموا، دعمهم الصايغ، وفي اليوم التالي طلب أسماءهم!

رشا أبو زكي

بعد اعتصام نفّذه المستخدمون في مراكز الخدمات الإنمائية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، أمام مبنى الوزارة الاثنين الماضي، للمطالبة برواتبهم المستحقة منذ أشهر، خرج وزير الشؤون الاجتماعية سليم الصايغ الى الإعلام معلناً تضامنه وتعاطفه مع قضيتهم، واعداً بحلول قريبة لمطالبهم، إلا أن المستخدمين فوجئوا، في اليوم التالي للاعتصام، بتعميم صدر عن رئيس دائرة شؤون المراكز، بتوجيه من الوزير الصايغ نفسه، يدعو فيه رؤساء اللجان الإدارية المشرفة على مراكز الخدمات الاجتماعية الى تزويد الوزارة بـ«لائحة المستخدمين الذين غادروا مراكز عملهم بدون عذر مشروع وشاركوا في الاعتصام أمام مبنى الوزارة، على أن تسلّم الأسماء في مهلة أقصاها 13 كانون الثاني 2011»، ورأى التعميم أن «مغادرة مراكز العمل من دون عذر مشروع تعدّ مخالفة للقوانين والأنظمة النافذة»!

والتهديد الذي صدر عن الوزير الكتائبي لم ينحصر بالمستخدمين، بل طال كذلك مديري المراكز الاجتماعية، فجاء فيه «إن أي معلومة خاطئة أو مغلوطة (في أسماء المستخدمين) ستعرّض مدير المركز للمساءلة أمام المراجع القانونية المختصة»!

يبدو أن الصايغ لا يزال حتى الآن يؤمن بأن العمّال «حثالة» لا حق لهم ولا صوت، فهو الذي ينتمي الى فئة تنكر حتى «عيد العمال»، وتطلق على يوم الأول من أيار تسمية «عيد العمل»، فالإنسان العامل لا قيمة لـه»!... منطق كهذا لا يفرز سوى وزراء يحاكمون موظفيهم إذا قرروا الاحتجاج ضمن حقهم النقابي المشروع، فحقوق المستخدمين في المراكز الاجتماعية نكرة، ومن الممنوع أن يطالبوا خلال اعتصام أمام وزارة الشؤون الاجتماعية برواتبهم المتوقفة عنهم منذ ثلاثة أشهر. إنه حكم وزير الدولة للشؤون الاجتماعية سليم الصايغ على موظفيه، إنه حكم تقديس «العمل» لا اليد التي تنتجه!

سجعان قزي وسامي الجميل وسليم الصايغ (أرشيف ــ مروان طحطح)

فوفق عدد من المتابعين الذين تحدثوا الى «الأخبار»، عملت الوزارة على منع تنفيذ الاعتصام، فيوم السبت الماضي خرج المستخدمون بقرار الاعتصام، ووصل الخبر الى الوزارة، حيث بدأ المسؤولون فيها الاتصال بمديري المراكز في المناطق لإقناعهم بأن التحويلات المالية وصلت الى الوزارة، ودعوهم الى إقناع المستخدمين بالتراجع عن قرار الاعتصام، كذلك جرى التشاور مع المديرين حول الآليات الممكن اتباعها لمنع تنفيذ الاعتصام، وهذه الوعود انطلت على بعض المستخدمين فتراجعوا عن موقفهم، إلا أنها لم تمرّ على معظمهم، والسبب يعود الى أن المستخدمين نفذوا منذ شهر تقريباً اعتصاماً مماثلاً للمطالبة بدفع رواتبهم، وبعد الاعتصام وعد الصايغ المستخدمين بدفع رواتبهم بعد أسبوع من رأس السنة، لافتاً الى أن التحويلات المالية وصلت الى الوزارة، لكن هذه الوعود ذهبت أدراج الرياح!

وعلى هذا الأساس، نفذ المستخدمون اعتصامهم الاثنين الماضي. ووفق المستخدمين، لم تتم مخالفة أي قوانين في الخروج من مراكز العمل، وذلك لكونهم حصلوا على أذونات خروج من مديري المراكز، ويلفت المستخدمون الى أن الصايغ كان همّه الوحيد أن يصل الى باب الوزارة ويكون الاعتصام قد انتهى، إلا أن المستخدمين يعلمون خوف الوزير من الإعلام فاستمروا في اعتصامهم، الى أن جاء الصايغ فالتفت الى أحد المديرين وقال: «ليش عم تحكيهم، خليهم يروحوا على المالية»!

بالطبع، قوبل تصريح الوزير بغضب من المستخدمين، إلا أن الصورة أمام الإعلام كانت مختلفة، إذ خرج الصايغ بتصريح متناقض تماماً مع موقفه قبل الاعتصام وبعده، فأولاً لم يلفظ الصايغ كلمة «معتصمين»، إذ أطلق على المستخدمين المطالبين برواتبهم صفة «المتجمّعين»، كما أعلن «نحن

صلاحيات تصل إلى الصرف؟

لفت المتابعون لقضية مستخدمي المراكز الإنمائية الى تخوّفهم من صرف اللذين اعتصموا الاثنين الماضي للمطالبة بدفع رواتبهم، وأشاروا الى أن صلاحيات الوزير مطلقة في هذا الإطار، وخصوصاً أن مستخدمي المراكز غير خاضعين لمجلس الخدمة المدنية وهم موعودون بالتثبيت ضمن الملاك منذ سنوات، وأشاروا كذلك الى أنه يمكن الوزير أيضاً أن يخصم رواتبهم المستحقة أو جزءاً منها أو حتى أن يمنعهم من التثبيت، لأنه وعد بأن هذا الموضوع سينجز في شباط المقبل!

1000000

ليرة

هو الحد الأقصى لرواتب المستخدمين في المراكز الانمائية التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، التي لم تصرف لمستحقيها منذ 3 أشهر، وذلك على الرغم من وجود تأكيدات بأن التحويلات وصلت من وزارة المال الى وزارة الشؤون منذ السبت الماضي

قطاعات

سياحة

الفضاء السياحي الرباعي: مبادرات استراتيجيّة

توصّل وزراء سياحة البلدان الأعضاء في مجلس التعاون الاقتصادي والتجاري لدول الجوار، وهي لبنان وسوريا وتركيا والأردن، في المؤتمر والمشاورات التي عقدوها في بيروت خلال اليومين الماضيين إلى خطّة عمل للفترة بين عامي 2011 و2013، تُعنى برفع مستوى التعاون الاستراتيجي في القطاع السياحي في ميادين عديدة.

وشدّد الوزراء بعد مؤتمرهم الذي نُظّم في إطار منتدى التعاون العالمي المستوى، الذي يُعنى بأربعة قطاعات هي إلى السياحة، التجارة والطاقة والنقل، على أهميّة 8 خطوات ومبادرات من المفترض أن تكون أساسيّة على جدول أعمال اجتماع رؤساء حكومات البلدان المعنيّة في 25 من الشهر الجاري. فقد أكّد الوزراء «الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للسياحة»، وأشاروا في بيانهم الختامي إلى أهميّة زيادة تدفق السياحة وتعزيز السياحة البينية و«اعتبار البلدان الأربعة فضاءً سياحياً مشتركاً» مع ما يفرض ذلك من «تشجيع التاكسي الجوي والرحلات الإقليمية من قبل شركات الطيران من البلدان الأربعة... وبأسعار مخفوضة»، إضافة إلى السعي لدى الجهات المعنيّة من أجل إقامة تحالف لشركات الطيران الوطنية فيها التسويق والترويج المشترك. ودعا الوزراء إلى تأمين تسهيلات لدخول وخروج المواطنين من البلدان الأربعة، والأهمّ هو التشديد على «السياحة من البلدان الأربعة وإليها كوجهة واحدة متعددة المقاصد السياحية» واعتبار حيازة تأشيرة دخول إلى أحد البلدان الأربعة عاملاً مؤهلاً للحصول على تأشيرة من البلدان الثلاثة الاخرى وذلك للمجموعات السياحية. وفي خطّة العمل عناوين أخرى هي «التدريب وتبادل الخبرات» و«تطوير الاستثمار السياحي» و«تطبيق معايير الإدارة الرشيدة» ووضع «برنامج عمل تنفيذي». أمّا آليّات التنفيذ فترعاها لجان ثنائية فيما سيُعدّ لتأليف لجنة متابعة تجتمع كل 3 أشهر وتعرض أعمالها لجنة المتابعة على اجتماع يعقد على مستوى الوزراء مرة كلّ 6 أشهر.

(الأخبار)

السوق المالية

طلب عاديّ على الدولار في بيروت

جرى تداول الدولار يوم أمس على سعر 1514 ليرة، إلّا أن الطلب على العملة الخضراء ظل عند مستويات طبيعية أو عادية قياساً إلى ما كان يحصل في فترات الأزمات السياسية المماثلة، فالطلب في سوق القطع لم يتجاوز 40 مليون دولار، أي إنّه طلب يكاد يكون عادياً، فيما كان أعلى في الأيام التي سبقت.

وتقول مصادر مطلعة في مصرف لبنان، إنّ الطلب كان أقلّ من عادي، وهو مؤشّر على حال الحذر والترقب، وربما انتظار التطورات، علماً أنّ عدم حصول طلب لا يعني أنّ ذلك دليل على صحّة الأوضاع السياسية والمالية التي يشهدها لبنان حالياً، بل إنّ حركة التحويلات الداخلية بين المصارف المحلية لم تكن على المستوى المتوقّع! إذ إنّ الطلب يوم أول من أمس تجاوز مستوى 40 مليوناً على سبيل المثال، وفي تشرين الثاني اضطر مصرف لبنان إلى التدخّل ببضع مئات ملايين من الدولارات للحفاظ على استقرار سعر الصرف، ولا سيّما أنّ الطلب بلغ خلال يومين فقط 300 مليون دولار، فيما استمرّ الطلب مرتفعاً لمدة أسبوعين في كانون الثاني بمعدل 75 مليون دولار يومياً.

على الرغم من الطلب العادي، فإن سعر صرف الليرة مقابل الدولار ارتفع إلى 1514 ليرة للمبيع، لذلك، يفسّر بعض المتابعين هذا الأمر، من باب ارتفاع مستوى الهشاشة المالية والنقدية، إذ إنّ ارتفاع سعر الصرف إلى 1514 ليرة لا يتطلب أكثر من طلب بسيط على الدولار، علماً بأنه قد يكون مؤشراً إلى حالة ترقب في السوق ناجمة عن مهلة الـ 24 ساعة التي منحتها قوى المعارضة لانعقاد مجلس الوزراء، فضلاً عن أن أسعار الفائدة على الليرة هي أعلى من الفائدة على الدولار بنحو 4 نقاط مئوية.

تجدر الإشارة إلى أن الطلب اليومي على الدولار يراوح بين 30 و50 مليون دولار، وهو مستوى اعتادته السلطة النقدية والمصارف المحلية، ويذهب معظمه لتمويل التجارة في مختلف القطاعات.

(الأخبار)

المستخدمون لم يتقاضوا رواتبهم منذ أشهر عدة وهم يطالبون بحقوقهم البديهية

ردّ المستخدمون على تهديد الصايغ بكتاب مفتوح باسم «لجنة المتابعة لمراكز الخدمات الإنمائية في وزارة الشؤون الاجتماعية» قالوا فيه: «كنا نتوقع من الوزير الأكاديمي الذي يدرّس في جامعات وطنية وفرنسية أن يشدّ على أيدينا ويقف معنا لدقائق ليعبّر عن مشاركته وجعنا، فإذا به يصدر تعليماته لموظفيه في الملاك ومفادها: أن اشحذوا سكاكينكم ولا تدعوهم يعيدون الكرّة».

وتابع مضمون الكتاب «لا يا معالي الوزير، قراراتك هذه لن تخيفنا، ولن ترهبنا، وصرنا متمسكين بحقوقنا أكثر، فهل تعرف مصدر قوتنا؟ نحن نجيبك: مصدر قوتنا أصوات أطفالنا وأولادنا ونسائنا، وأصوات أصحاب المنازل التي نستأجرها، والبنوك التي استلفنا منها، وثمن الدواء لنا ولعيالنا، وثمن الألبسة التي تقينا شرّ البرد، وبدل القسط المدرسي».

وتساءل المستخدمون «لماذا مطلوب منا أن نراجع نحن وزارة المال؟ ماذا يفعل معاليه؟ وماذا يفعل موظفوه الكبار منهم، والصغار ينامون فقط على حوالات مالية صدرت لمراكزنا وتوضع في الأدراج؟». وتابعوا «قبل أن توجّه إلينا أصابع الاتهام، نحن نقول لك إننا لسنا فرقة كوماندوس إسرائيلية ـ عدوّة حضرت يوم الاثنين لتقتحم وتحتل مبنى وزارة الشؤون حتى استنهضتم القوى الأمنية من جيش واستخبارات لتحمي وزارة... نحن عاملون فيها مضى على خدمتهم في وزارة الشؤون كأجراء عشرون أو ثلاثون عاماً ولم يصل الراتب الأعلى لأيّ منهم إلى مليون ليرة لبنانية».

نتفهم حالة القلق التي يعيشونها ونتابعها ونتعاطف معهم، ولذلك ومنذ أن تسلمت مهماتي الوزارية سعيت الى ترتيب هذه الأمور للحصول على رواتبهم كما باقي موظفي الدولة اللبنانية». وتابع «نعتقد أن حقوقهم معترف بها وستصلهم، ولم نكن سبباً في التأخير الحاصل. لا بل نحن نسعى الى استعجال كل الخطوات التي تساويهم بجميع الموظفين واتفقنا مع وزيرة المال على توطين هذه الرواتب قريباً وهو حلم يحلم به المستخدمون منذ سنوات. وعندما يتحقق ذلك نكون قد حققنا إنجازاً كبيراً تنتهي معه كل معاناتهم، فلا يبقون معرضين لمزاجيّة أو استنساب لوزير أو موظف فتصل حقوقهم الشهرية بطريقة منتظمة من دون تأخير»!

ورغم كل هذه التطورات، أمل المستخدمون أن يتراجع الوزير عن تعميمه «المشؤوم»، إلا أنه حتى مساء أمس كان لا يزال قائماً، وقد

تقرير

استسهال الإنفاق من دون أي حسيب أو رقيب

كنعان سأل الحكومة عن تأخير موازنة 2011 وشرعية إنفاق 2006 ـ 2010

وجّه النائب ابرهيم كنعان (الصورة) سؤالين إلى الحكومة، بواسطة رئاسة مجلس النواب، عن مخالفة الدستور وقانون المحاسبة العمومية، إذ تأخّرت في إحالة مشروع قانون موازنة 2011 إلى مجلس النواب، ولم تنجز الحسابات المالية العائدة إلى السنوات 2004 حتى 2009، وأنفقت من دون سند قانوني خلال الأعوام 2006 و2007 و2008 و2009 و2010، وأدّى هذا الإنفاق إلى تجاوز أكثر من 11 مليار دولار إذا صحّت الحسابات الممسوكة من وزارة المال\

يشير السؤال الأول إلى أن الحكومة تجاوزت المهل الدستورية والقانونية في تقديم مشروع موازنة 2011 إلى المجلس النيابي، وكذلك في تقديم مشروع قانون قطع حساب موازنة 2009، وذلك على الرغم من أهمية الإنفاق من أصل موازنة مصدّقة بحسب الأصول.

فالمادة 83 من الدستور تنصّ على أن تقدّم الحكومة مشروع الموازنة إلى مجلس النواب كل سنة، عند بدء عقد تشرين الأول، أما المادة 18 من قانون المحاسبة العمومية فتشير إلى أن مجلس الوزراء يقرّ مشروع الموازنة في صيغته النهائية ويودعه السلطة التشريعية ضمن مهلة محدّدة، كما يقدّم وزير المال إلى السلطة التشريعية «تقريراً مفصّلاً عن الحالة الاقتصادية والمالية، وعن المبادئ التي اعتمدتها الحكومة في مشروع الموازنة». بالإضافة إلى ذلك، تقول المادة 87 من الدستور «إن حسابات الإدارة المالية النهائية لكل سنة، يجب أن تُعرَض على المجلس ليوافق عليها قبل نشر موازنة السنة الثانية التي تلي تلك السنة»، فيما نصّت المادة 197 من قانون المحاسبة العمومية أن «على الحكومة أن تحيل مشروع قانون قطع حساب الموازنة على مجلس النواب قبل أول تشرين الثاني من السنة التي تلي سنة الموازنة».

في الوقائع، يقول كنعان إن آخر موازنة مصدّقة من المجلس النيابي تعود إلى عام 2005 وقد صُدّقت في مطلع 2006، أي بعد انتهاء سنة الموازنة. أما مشاريع موازنات 2006 و2007 و2008 فلم تُقدّم إلى المجلس النيابي، فيما قرّرت حكومة الرئيس فؤاد السنيورة الثانية تنفيذ مشروع موازنة 2009 كما أعدّته وزارة المال، ومن دون أن تقدّمه للمجلس، «وفوجئنا بأن تجاوزاً في الإنفاق العام قد بلغت قيمته أكثر من 11 مليار دولار أميركي خلال السنوات من 2006 ولغاية 2009 ضمناً». استمرّ هذا المنحى في التعاطي مع الموازنة، فتأخّرت حكومة الرئيس سعد الحريري في تقديم مشروع الموازنة حتى 21 تموز 2010، ومن دون أن ترفقه بمشروع قانون قطع حساب موازنة 2008، الذي يُعدّ إقراره شرطاً لإقرار موازنة 2010، «فحمل مشروع موازنة 2010 بذاته عوامل عدم إقراره». وتبيّن أن «معظم الاعتمادات الملحوظة في هذا المشروع، أنفقت قبل إحالته على مجلس النواب، على أساس قرار اتخذه مجلس الوزراء بالإنفاق على أساس اعتمادات مشروع الموازنة».

أدّى هذا التمادي في مخالفة الدستور والقانون، في رأي كنعان، إلى «استسهال

الحسابات المالية للسنوات من 2004 ولغاية 2008 لم تقدم إلى المجلس النيابي

الإنفاق من دون موازنة ومن دون أي حسيب أو رقيب»، لا سيما من حكومتي السنيورة، فيما بدأت حكومة الحريري «التمرّس بهذه التجربة»، إذ إن الحسابات المالية العائدة للسنوات من 2004 ولغاية 2008 ضمناً، لم تُقدَّم إلى المجلس النيابي أيضاً.

لمجمل هذا الوضع، يسأل كنعان الحكومة عن أسباب عدم التزامها المهل الدستورية والقانونية لتقديم مشروع موازنة 2011 إلى المجلس النيابي، قبل بدء عقد تشرين الأول، الذي يبدأ في أول ثلاثاء يلي 15 تشرين الأول 2010. وأيضاً، عدم إنجاز مشروع موازنة 2011، بعدما أحيل المشروع على رئاسة مجلس الوزراء خلال أيلول 2010، وبالتالي، ما هي المهلة اللازمة لدرس هذه الموازنة وتقديمها إلى المجلس النيابي، ولتقديم الحسابات المالية لعام 2009، والحسابات المالية المتأخرة للأعوام 2004 ولغاية 2008؟

في السؤال الثاني الموجّه للحكومة، يسأل كنعان عن السند القانوني لاتخاذها قراراً بالإنفاق على أساس مشروع موازنتي 2009 و2010، فهل اعتمدت هذا التدبير خلال الأعوام 2006 و2007 و2008، وإلى ماذا استندت في اعتماده، أو للإنفاق خلال الفترة المذكورة؟ وهل تحفّظ أي من الوزراء على قرار مجلس الوزراء القاضي بالإنفاق على أساس مشروع الموازنة خلال عامي 2009 و2010 أثناء مناقشته في المجلس؟

يأتي هذا السؤال على خلفية قرار الحكومة الإنفاق خلال عامي 2009 و2010 على أساس مشروع موازنتي هذين العامين، وهو أمر يخالف أحكام الدستور وقانون المحاسبة العمومية، ويطرح مسؤولية الحكومة مجتمعة ومسؤولية كل وزير بأمواله الشخصية وفقاً لأحكام المادة 112 من قانون المحاسبة العمومية.

يضيف كنعان حصول مخالفات تطال، إلى جانب المواد الدستورية والقانونية المذكورة في السؤال الأول، المادة 85 من الدستور التي تنص على عدم جواز فتح اعتماد استثنائي إلا بقانون خاص، «على ألّا تتجاوز هذه الاعتمادات حداً أقصى يحدّد في قانون الموازنة. ويجب أن تعرض هذه التدابير على موافقة المجلس في أول عقد يلتئم فيه بعد ذلك». كذلك، هذا الإنفاق يخالف المادة 86، فالعمل وفق مشروع موازنة من الحكومة يمكن أن يكون في حال عدم إقراره نهائياً من مجلس النواب في العقدين العادي والاستثنائي، «ولا يجوز لمجلس الوزراء أن يستعمل هذا الحق إلا إذا كان مشروع الموازنة قد طرح على المجلس قبل بداية عقده بخمسة عشر يوماً على الأقل... على أن تؤخذ ميزانية السنة السابقة أساساً ويضاف إليها ما فتح بها من الاعتمادات الإضافية الدائمة، ويُحذف منها ما أسقط من الاعتمادات الدائمة، وتأخذ الحكومة نفقات شهر كانون الثاني من السنة الجديدة على القاعدة الاثني عشرية». ولاحظ كنعان أن المادة 57 من قانون المحاسبة العمومية تنص على أن «لا تعقد نفقة إلا إذا توافر لها اعتماد في الموازنة، ولا يجوز استخدام الاعتماد لغير الغاية التي رصد من أجلها».

(الأخبار)

باختصار

◄ تعزيز الرقابة على الإدارات العامة

الكلام لرئيس ديوان المحاسبة، عوني رمضان، خلال لقاء نظّمه الديوان مع مكتب التدقيق الوطني البريطاني بعنوان «تعزيز الرقابة المالية التي يضطلع بها البرلمان اللبناني وتعزيز مهماته الرقابية»، فشدّد رمضان على السعي إلى تعزيز الأداء الرقابي المالي، الذي يتزامن مع ورش عمل تمكّن الديوان من القيام بمهماته الرقابية على المال العام.

وشدّد رمضان على «وجوب العمل الجاد والشفاف في الرقابة على الإدارات العامة والحرص على العمل بجدية وفاعلية لأننا مؤتمنون على الأموال العمومية».

◄ ارتفاع سعر البنزين والنفط إلى 100 دولار قريباً

فقد وصل سعر صفيحة البنزين أمس إلى 36100 ليرة لنوع «98 أوكتان» و35400 ليرة لنوع «95 أوكتان» بعدما ارتفعت بواقع 200 ليرة وفقاً لجدول تركيب أسعار المحروقات الذي تُعدّه وزارة الطاقة والمياه. وتؤلّف الضرائب والرسوم نحو 36% من ذلك السعر.

أمّا المازوت فقد ارتفع سعر صفيحته 100 ليرة ليُصبح 24300 ليرة، فيما كان الارتفاع 200 ليرة لسعر الكاز ليُصبح 24200 ليرة. وفي المقابل تراجع سعر الغاز بواقع 500 ليرة لقارورة زنة 10 كيلوغرامات ليُصبح سعرها 18600 ليرة، و600 ليرة لقارورة زنة 12,5 كيلوغراماً ليُصبح 22700 ليرة.

ويُشار إلى أنّ سعر النفط الخام ارتفع أمس في سوق نيويورك فوق 92 دولاراً للبرميل، فيما أشار استطلاع للرأي أجرته وكالة «رويترز» إلى أنّه من المتوقع أن يسجل النفط 100 دولار للبرميل في الربع الجاري، غير أنّ الخبراء استبعدوا أن يقفز إلى مستوى قياسي جديد فوق 147 دولاراً في الأجل القصير.

◄ السياسات الاقتصاديّة لجمهورية الطائف ضربت التنمية الإنسانية

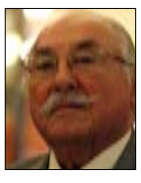

الكلام لوزير المال الأسبق، الياس سابا (الصورة)، في ندوة عنوانها «السياسات الاقتصادية والاجتماعية لجمهورية الطائف» نظّمها «منتدى الحوار» في مقر «حزب الحوار الوطني» في المتحف.

وقال سابا إنّ لبنان، مع قيام جمهورية الطائف، «أوكل الشأن الاقتصادي والاجتماعي إلى فريق محدد حتى قبل أن يصل هذا الفريق إلى الحكم في نهاية عام 1992».

وأبرز التجليّات الاقتصادية والاجتماعية لجمهورية الطائف، هي بحسب الوزير الأسبق، «التأثير السلبي على العمالة وفرص العمل، تشجيع العجوزات في مختلف مجالات الاقتصاد» لدرجة أنّه يمكن وصف الاقتصاد اللبناني بـ«اقتصاد العجز».

(وطنيّة، الأخبار)

الجمهورية اللبنانية
وزارة الدولة لشؤون التنمية الإدارية

يدعو مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية الشركات والمؤسسات المهتمة في مجال **برامج المعلومات المتعلقة بتنظيم سير العمل وإدارة الوثائق والأرشفة** (Workflow Management, Document Management and Archiving Systems) للتعبير عن رغبتها بالمشاركة في مناقصة عامة ممولة من الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والتي تهدف إلى تطبيق هذه البرامج في الإدارة اللبنانية حسب جهوزية وحاجيات الإدارات، وذلك عبر مراسلتنا على البريد الإلكتروني التالي: WDA-EOI@omsar.gov.lb

في مهلة أقصاها 24 كانون الثاني 2011. سيتم على إثرها دعوة المهتمّين للمشاركة في لقاء تشاوري حول المناقصة قبل إطلاقها، يحدد موعده لاحقاً. للتفاصيل: www.omsar.gov.lb.

فكر

نورمان فنكلستين... اليهودي الأخير

رغم الدوامة المستجدّة التي تلفّها، أبقت بيروت موعدها مع صاحب «صناعة الهولوكوست». في الجامعة الأميركيّة غداً، يتحدّث الأكاديمي والمثقف الراديكالي الذي تلاحقه لعنات اللوبي الصهيوني في أميركا، عن احتمالات حرب إسرائيلية على لبنان

خليل عيسى

لعلّ الجمهور اللبناني يعرفه من خلال حلقة تلفزيونية بثّتها قناة «أخبار المستقبل» في 20 كانون الثاني (يناير) 2008. يومها، قالت له الإعلامية نجاة شرف الدين إنّ الأمور تغيّرت بعد الانسحاب الإسرائيلي عام 2000، ولا يحقّ لطرف واحد (حزب الله) اختيار المقاومة العسكرية ضد إسرائيل بسبب «الانقسام الداخلي حول السلاح». جاء ردّه صاعقاً: «إذا أردت إقناع نفسك بأنّ كلّ شيء انتهى في 2000، يمكنك فعل ذلك! لكن الحقيقة أنّ إسرائيل والولايات المتحدة لن تسمحا بأيّ مقاومة عسكرية في المنطقة. كل العقلاء يعرفون ذلك. يريد الناس أن يعيشوا؟ أتفهّم ذلك. لكن كيف لي ألّا أحترم هؤلاء الذين يفضّلون الموت وقوفاً بدلاً من العيش راكعين؟ أحترم من يرفض أن يكون عبداً».

للوهلة الأولى، يبدو شخصاً غريباً بسبب برودة طبعه، لكنّه يفاجئك بقدرته الفائقة على إيراد الحجج المنطقية والمحكمة. إنّه نورمان فنكلستين، المثقف الأميركي والأكاديمي الذي يحلّ غداً ضيفاً على العاصمة اللبنانية بدعوة من «دار الآداب» والنادي الثقافي الفلسطيني في الجامعة الأميركية في بيروت.

الأكاديمي الذي درّس في العديد من الجامعات الأميركية، بدأ يثير الجدل منذ نشره «صناعة الهولوكوست» (2000). في كتابه هذا، أثبت كيف استغلّت المنظّمات الصهيونية المحرقة ورمزيتها لابتزاز المصارف السويسرية والحكومة الألمانية بغية الحصول على تعويضات خيالية، لا يصل إلا النزر اليسير منها إلى الناجين من المحرقة. تعدّه الطبقات الحاكمة في إسرائيل «عدوّها». منعته من دخول الكيان الصهيوني عام 2008. ولا يكلّ «استابليشمنت» النخبة في الولايات المتحدة عن محاولة تحييده عن الحوار السياسي المهيمن الدائر هناك، كما حصل مع أستاذه نوام تشومسكي. لم تحمه مسألة كونه يهودياً وابناً لأهل ناجين من الهولوكوست من أن ينعته الإعلام الأميركي المتصهين بـ«اليهودي الكاره لذاته». مع ذلك، استطاع أن يخلق له مكاناً محايداً لما يعرف باليسار الأميركي، وهو يعمل اليوم باحثاً مستقلاً. يتضامن مع الفلسطينيين كإنسان أوّلاً ويهودي ثانياً، ويرفض أن يستغلّ الإسرائيليون والصهاينة المحرقة لتبرير قتل الفلسطينيين. حين عاش مع الفلسطينيين لإتمام كتابه «نهوض فلسطين وسقوطها: جردة حساب شخصية لسنوات الانتفاضة»، أسرّ بأنّه «يستحيل على الفرد أن يجد لذاته تبريراً عقلانياً يفسّر لماذا يمكنه أن ينعم بحياة كاملة وهانئة، بينما يقاسي الفلسطينيون حياة رهيبة لا تطاق».

يتّفق فنكلستين مع تشومسكي في أنّ الولايات المتحدة هي التي تقرّر مسار إسرائيل في الشرق الأوسط. ويتّفق أيضاً معه بالنسبة إلى الحلّ الأعدل في فلسطين، فيميّز فنكلستين بين «مثالية» مطلب الدولة الواحدة وواقعية الممكن السياسي. هو يدافع دفاعاً كاملاً عن حقّ العودة الذي جاء نتيجة التطهير العرقي الذي مارسته إسرائيل، إلّا أنّه يرى أنّ الحلّ الأكثر إنسانية لتخفيف محنة الفلسطيني هو حلّ الدولتين الأقرب إلى التحقّق سياسياً. ولذلك، يرى أنّ القول بالدولة الواحدة هو في العمق موقف ساقط أخلاقياً، لكونه يرجئ الحلّ إلى ما لا نهاية، بسبب ميزان القوى الحالي، وبالتالي يزيد عذابات الشعب الفلسطيني.

> **يرفض الاستغلال الصهيوني والإسرائيلي للمحرقة تبريراً لقتل الفلسطينيين**

أمّا حق العودة، فيرى فنكلستين أنّه ينبغي لإسرائيل الاعتراف به، لكن يجب إيجاد اتّفاق في هذا الصدد بين الجانبين، لأنّ إسرائيل لن تقبل بأن تهدّد ديموغرافياً. هكذا، يمكنك أن تختلف مع فنكلستين أو تتّفق معه، إلّا أنّه لا يفعل سوى التعبير عن رأيه في المسألة، هو الذي يقول دوماً: «هذه الأمور يقرّرها الفلسطينيون وحدهم في النهاية.»

لا يجب الحكم على مواقف فنكلستين بمقدار التطرّف الكلامي الذي نتوقعه أو قد نتمنّى أن نسمعه عندما يتحدّث الآخر عن فلسطين. في النهاية، فنكلستين أميركي يهودي، يتكلم عن الموضوع من موقع مغاير للعرب أو للفلسطينيين خارج كل محرّمات مجتمعه الإيديولوجية والسياسية. وهو يدفع ثمناً لأنّه يقف مع الحق، ويجب علينا أن نقدّر ذلك.

وتكمن أهمية فنكلستين في أنّه صوت غربي ويهودي يخاطب تحديداً الغربيين واليهود الأميركيين بنحو أكثر تأثيراً مما قد يفعله أيّ مثقف عربي. هكذا كان الراحل إدوارد سعيد، الذي وصف نفسه مرّة بأنّه «المثقف اليهودي الأخير» بالمعنى الإنساني الكامل للكلمة. أما فنكلستين القادم إلى بيروت، فهو مثقّف يهودي إنساني آخر يحاول أن يساعد القضية الفلسطينية قدر استطاعته. أن يكون فلسطينياً قدر إمكانياته. إنّها في حدّ ذاتها مسألة تدعونا إلى الإنصات والاحترام... وخصوصاً في هذا الزمن.

7:00 مساء غد الجمعة ـ قاعة «عصام فارس»، الجامعة الأميركية في بيروت ـ للاستعلام: 70/240532

عائد إلى بيروت

في فيلمهما «الأميركي الراديكالي ـ مرافعات نورمان فنكلستين»، اختار المخرجان دايفد ردیغن ونيكولا روسييه ملاحقة المفكر الأميركي بين بيروت وكيوتو ومدن أخرى. من قاعة محاضرة إلى أخرى، ومن نقاش فكري صاخب، إلى حوار أكثر صخباً، تحتلّ العاصمة اللبنانيّة حصّة دسمة من مرافعات الأكاديمي السليط اللسان. في السنوات الماضية، كثّف فنكلستين حضوره في لبنان، وخصوصاً بعد عدوان تموز 2006. زار بيروت أكثر من مرّة وحاضر فيها، من دون أن ينسى المخيمات الفلسطينية. لقاء الغد في «قاعة عصام فارس» في «الجامعة الأميركيّة في بيروت»، يأتي بدعوة من «النادي الثقافي الفلسطيني» في الجامعة، وبالتعاون مع «مجلة الآداب». سيحاضر صاحب «صناعة الهولوكوست» تحت عنوان «62 عاماً من الاحتلال، 62 عاماً من المقاومة»، ليفنّد آخر الأحداث في المنطقة، إزاء التهديدات الإسرائيليّة المتجدّدة.

أن تهزم الموت بعد هتلر

... ينبغي القول إنّ والديّ لم يمارسا دوماً، بل ولا غالباً ربما، ما كانا يبشّران به. صحيح أنّ أمّي كانت شديدة الإعجاب بمالكوم إكس، وتحتقر السود الذين يتملّقون المؤسسة البيضاء ويذكّرونها باليهود المتعاملين مع النازيين في صفوف المجالس اليهودية، إلا أنّ والديَّ لم يكن لديهما أصدقاء سود: فقد خشيا أن يقلّل وجود جار أسود من قيمة العقارات. (...)

> **تقاسم والداي العذاب أثناء الحرب العالمية، وهو رابط لا تنفصم عراه**

ومثل حال معظم الزيجات السيئة، كان والداي يتناقران على الدوام. فحين يصرّ أبي على أن الطقس حار، تصر أمي على أن الحرارة ناجمة عن البخار المتصاعد من مراوح التهوئة في الشتاء، فيما كان الموضوع بالنسبة إلى عقلي الساذج لا معنى له أساساً: إذ في معظم الأحيان لم تكن ثمة حرارة أصلاً (ففي بيتنا تضع لحمَ الستيك في الثلاجة لإزالة الثلج عنه، وتخرج منه (بيتنا) في الشتاء لتتدفأ).

وبعد 30 سنة من الزواج ذهب كلّ من والديّ في طريقه، مع أنهما بقيا قريبين جداً واحدهما إلى الآخر حتى النهاية. وكنتُ أقول إن زواجهما صُنع في الجحيم، لكن طلاقهما صنع في الجنة. ولم يتزوج أيّ منهما من جديد، ربما لأن أيّاً منهما لم يثق إلا بالآخر: فشأن محبي البشر الذين يكرهون جيرانهم (كما جاء في المثَل)، كان والداي يحبان البشرية على مستوى التجريد فقط. وقد شَرَحتْ أمي، المعروفة باقتصادها، أن أبي بقي عازباً بعد الطلاق «لأنني إذا رميتُ شيئاً فلن يلتقطه أحد» (المقصود أنّها لم تكن لشدّة بخلها ترمي شيئاً إلا بعد أن تستنفده تماماً).

وحين ذكرتُ لأبي أن صديقاً وعدني بمساعدتي على الانتقال إلى بيت آخر، تلفّظ بازدراء: «الأصدقاء!»، ولقد أثبت تقاسمهما العذاب أثناء الحرب العالمية الثانية أنه رابطٌ لا تنفصم عراه. فعلى الرغم من أن أمي كانت تقاوم السرطان، فإنها واصلت الاعتناء بأبي كأنه طفلها الوحيد، فيما راح هو يعاني مرضاً دماغياً انحلالياً. وحين ألزمَ البقاء في مستشفى عام ينقصه الموظفون إلى حد فظيع، أمرتني أمي بالتأكد من وضعه الصحي مرات عديدة في اليوم، قائلةً: «لقد كان في (معسكر اعتقال) أوشفيتز، فلا ينبغي أن يموت ميتة كلب». وفي نهاية المطاف استضافته في بيتها، إلى أن بات عنيفاً إلى حد استحالة السيطرة عليه. ولعلّ حافزاً أنانياً كان أيضاً وراء تصرف أمي: فهي كانت تعلم أن أبي هو وحده مَن يقف بينها وبين الأبديّة، فتعمّدت أن تتصرف كأنها تستطيع هزيمة الموت بعدما هزمت هتلر. وما زلتُ أذكر تعبيرها الخالي من أي إحساس حين أبلغتها بنبأ رحيل والدي: فلقد عَلِمَتْ أن دورها حلّ، بعدما عجزتْ عن أن تبعده عن براثن الموت. وبعد أشهر ماتت.

من كتاب نورمان فنكلستين «إسرائيل، فلسطين، لبنان: رحلة أميركي يهودي بحثاً عن الحقيقة والعدالة» (دار الآداب)

zoom

وريث الهولوكوست فاضحاً «دموع التماسيح»

تلميذ نوام تشومسكي معروف بعمله الدؤوب على تفكيك الخطاب الصهيوني. مترجم نورمان فنكلستين وناشره اللبناني، يسلّط الضوء على منهجه ومعاركه

سماح إدريس*

«لا أحبُّ أن أشْهرَ بطاقة الهولوكوست النازيّة، لكنّي الآن... أقول إنّ أبي الراحل كان في آوشفيتز؛ أمّي الراحلة كانت في مايدانك؛ كلّ أفراد عائلتي، من جانبيْ أبي وأمّي، كانوا في معسكر آوشفيتز، وأبيدوا... ولا أجد أمراً أحقرَ من استخدام معاناتهم واستشهادِهم من أجل تبرير استخدام التعذيب والوحشيّة ضدّ الفلسطينيين.»

لعل هذا الاقتباس هو أشهر ما عُرف به نورمان فنكلستين لدى الجمهور العربيّ، الذي تناقل على «يوتيوب» تصويراً متكرّراً لتلك المواجهة بينه وبين طالبةٍ في جامعة «واترلو» كانت تذْرف ـ على حدّ وصفه ــ «دموع التماسيح» على ضحايا الهولوكوست، من غير أن تنبسَ ببنت شفةٍ إزاء اضطهاد إسرائيل للشعب الفلسطينيّ. هذا الاقتباس يلخّص جانباً واحداً، وإنْ رئيساً، في عمل فنكلستين، وقد عبّر عنه جزئياً في كتابه الأشهر «صناعة الهولوكوست: تأمّلاتٌ في استغلال المعاناة اليهوديّة» (2001 ـ دار الآداب). لقد استخدمت المنظّماتُ الصهيونيّة، والأميركيّة، الهولوكوست سلاحاً، لا لحرْف الأنظار عن التطهير العِرقيّ وسياسةِ الأبارتهايد الإسرائيليّة ضدّ الشعب الفلسطينيّ منذ 1948 فحسب، بل لتحريض العالم «الحرّ» لاحقاً على غزو العراق، وإيران، ولبنان، ورام الله وغزّة وحصارها، لأنّ صدّام حسين، وأحمدي نجّاد، وحسن نصر الله، وياسر عرفات وخالد مشعل «هتلراتٌ جددٌ»، يمثّلون تهديداً وجودياً لإسرائيل، موطن الناجين من الهولوكوست. بل إنّ فزّاعة الهولوكوست، على ما أوضح فنكلستين لاحقاً، نُصِبتْ في وجه حقوقيّين دوليّين كريتشارد غولدستون الذي يقارنه القادة الإسرائيليّون بهتلر من أجل نقض تقريره الموضوعيّ عن مجازر غزّة بين نهاية 2008 وبداية 2009.

غير أنّ ثمة جوانبَ أخرى لا تقلّ شهرةً في أبحاث فنكلستين، وكان فيها طليعياً في ما يُعرف بـ«دراسات الهولوكوست». أهمُّ هذه الجوانب توثيقُه الغزيرُ لكيفيّة ابتزاز المنظّمات الصهيونيّة لأموال أوروبا، أو ما سمّاه «تنفيض جيوب أوروبا»، بدعوى تعويض الناجين من الهولوكوست ممّا تعرّض له أهلهم وأقاربُهم هناك أيّام الحكم النازيّ.

والجانب الثالث المهمّ من عمله ملاحقته الدؤوبة لكلّ عملٍ بحثيّ أو تصريح يصْدر عن حلفاءِ إسرائيل، ونقضُ ذلك بدقة تقارب الوسوسة (قد تتعدّى هوامشُ بعض أوراقه مئة وخمسين). والحال أنّ أطروحة الدكتوراه التي تقدّم بها إلى جامعة «برنستون» هي التي فتحتْ أعينَ أعدائه الصهاينة عليه؛ فقد بيّن بالتفصيل أنّ أحد أكثر الكتب الصهيونيّة مبيعاً في الولايات المتحدة، ألا وهو «منذ زمن سحيق» لجوان بيترز، قائمٌ على التشويهات والانتحالات والاقتباسات الخاطئة. ويواصل فنكلستين نقدَه لهذا المنحى التزويريّ في الدراسات الأكاديميّة حتى اليوم. وقد قام قبل أعوام بمواجهةٍ حادّةٍ مع الكاتب الصّهيونيّ البغيض ألان ديرشوويتز (أستاذ القانون في هارفرد)، متّهماً إيّاه بأنّه انتحل في عمله «دفاعاً عن إسرائيل» (2003) أقساماً كبيرةً من كتاب بيترز (المنحول أصلًا!) بدلاً من أن يعود إلى المصادر الأصليّة التي اقتبستْ بيترز منها. بل يتّهمه بأنّه نقل عن تلك الكاتبة الأخطاءَ ذاتَها (بما في ذلك تعبيرٌ توهّمت أنه لجورج أورويل)، وأساء النقل عن كتاب لبني موريس، وتجاهل كلّ التقارير الدوليّة (والإسرائيليّة غير الرسميّة) التي تؤكّد أنّ إسرائيل مارست التعذيبَ وقتلت المدنيين في جنين عمداً. وهذه المواجهة التي لم تطاولْ ديرشوويتز وحده بل قضّت أيضاً مضجعَ مزوّري التاريخ من أنصار إسرائيل، دفعتْ بالأوّل إلى تحريض جامعة «ديبول» على فنكلستين الذي كان يدرّس فيها، فأعفته من منصبه خشية إغضاب اللوبي الصهيوني. وها هو صديقي ورفيقي نورمان

> عن أمه الناجية من معسكرات الاعتقال النازية أخذ كراهية الظلم والتعذيب

بلا عمل منذ سنوات في «بلد الحريّة»، أميركا.

من يقرأ فنكلستين، يقفْ على شخصيّتين أساسيّتين طبعتا أخلاقيّاتِه المهنيّة والسياسيّة: أمّه الراحلة ماريلا، ونوام تشومسكي. أخذ عن أمّه، الناجيةِ من معسكرات الاعتقال النازيّة، كراهيةَ الظلم والتعذيب، ونبذَ الحروب (يَذْكر أنها كانت تشيح بوجهها عن التلفزيون كلّما ظهرتْ مشاهدُ من الحرب على فييتنام)، واعتبارَ ضحايا العدوان من أيّ مكان «ضحايا هولوكستيّة». وتأثر بمعلّمه وصديقه الأكبر تشومسكي في الدقّة البحثيّة، وتنوّع المصادر، وحسِّ العدالة... وإنْ كنتُ أعتقد أنه تأثر به أيضاً في أمريْن لا أشاطرهما الرأيَ فيهما بكلّ تواضع واحترام: عدم تبنّي خيار الدولة الديموقراطيّة العلمانيّة الواحدة على كامل فلسطين التاريخيّة، وعدم تأييد مقاطعة إسرائيل بمختلف الطرق حتى تنصاعَ للقانون الدوليّ.

وإنصافاً لفنكلستين، ينبغي القولُ إنّ سلبيّته تجاه الدولة الديموقراطيّة الواحدة لا تستند على الأرجح إلى موقفٍ مبدئيّ، بل لأنه يعتقد أنها حلٌ غيرُ عمليّ: فهو ما زال يؤمن بواقعيّة «حلّ» الدولتين، مع أنّ إسرائيل (في رأيي) قَضَتْ عبر المجازر وتهويدِ القدس وتكثيفِ الاستيطان على مقوّمات أيّ دولةٍ فلسطينيّةٍ مستقلة ذات سيادة على حدود 67؛ فضلاً عن أنّ «حلّ» الدولتين غيرُ عمليّ بالمعنى الاستراتيجيّ العميق للكلمة، لأنه لا يحلّ مأساة اللاجئين (وهي جذرُ المشكلة الفلسطينيّة) ولا مشكلةَ التمييز العنصريّ في حقّ فلسطينيّي الـ48. وفي ظنّي أنّ دعوة فنكلستين وغيره من مثقّفي «الغرب» التقدّميين لدولةٍ ديموقراطيّةٍ علمانيّةٍ واحدةٍ على كامل فلسطين التاريخيّة المحرّرة من الاحتلال والتمييز العنصريّ (لا إلى المساواة على أساس المواطَنة داخل أراضي فلسطين الـ48 وحدها)، ولحقّ عودة اللاجئين إلى كلّ فلسطين (لا إلى أراضي ما يسمّى «السلطة الفلسطينيّة»)، ليست ما ينبغي أن نتوقّعَه من هؤلاء المثقفين فحسب، بل تُعزّز في ذاتها أيضاً فرصَ نجاح هذا الحل الأخلاقيّ العادل، على الأقلّ من خلال ترويجه في وسائل الإعلام والأوساط الأكاديميّة والناشطين في الغرب.

أمّا عن مقاطعة إسرائيل، فإنّ الرجلين يتشاركان الرأيَ في تأييد مقاطعة منتجات المستوطنات وشركاتِ الأسلحة الغربيّة التي ترسل منتجاتِها إلى إسرائيل. لكنّهما يَجْهران بعدم تأييد مقاطعة إسرائيل أكاديمياً. وحجّةُ فنكلستين أنّها ستجرّ إسرائيلَ وأنصارَها إلى الحديث عن قمع الحريّات الأكاديميّة، «فيضيع موضوعُ الاحتلال سريعاً». وبذلك، يتناسى صديقي النبيه نورمان أنّ المؤسّسة الأكاديميّة (والطبّيّة...) جزءٌ لا يتجزّأ من نظام الأبارتهايد، وهي تساعد الاحتلال. كذلك يتناسى أنّ معظم الأكاديميين الإسرائيليين لم يجْهروا حتى اليوم بمعاداتهم للاحتلال والأبارتهايد الإسرائيليْن بل يتمتّعون بمزاياهما!

● رئيس تحرير مجلة «الآداب».

مع المقاومة

تصدّى نورمان فنكلستين لكلّ من يؤبلس المقاومة، في أيّ بلدٍ كان، بذريعة «الأصوليّة» أو «الإرهاب». ومن أشهر مواقفه في هذا المجال دعمُه الحازم لـ«حزب الله» في مقاومته. ولا يمكن أن ننسى يوم وقف الكاتب الأميركي عام 2008 أمام أضرحة شهداء قانا الثانية، وصرّح أمام الكاميرات بأنّه قد يكون على إسرائيل أن تُمنى بهزيمةٍ ثانيةٍ لكي تكفّ عن عدوانها وغرورها.

فلاش

■ مئة شاعر وشاعر، جمعت أعمالهم دار النشر الفرنسية الشهيرة «**غاليمار**» في أنطولوجيا بعنوان «**شعراء من المتوسط**». تحت ضبابيّة العنوان العريض «الشعر المتوسطي»، جاءت المختارات لتجمع شعراء من لبنان، وسوريا، ومصر، وفلسطين، بآخرين من فرنسا، وإيطاليا، وتركيا واليونان، والبرتغال ومالطا... إضافةً إلى إسرائيل. كتب مقدمة الأنطولوجيا الشاعر الفرنسي **إيف بونفوا**، وشملت قصائد للشعراء **عبد الرحمن الأبنودي**، و**أحمد عبد المعطي حجازي**، و**محمد عفيفي مطر**، و**عبد المنعم رمضان**، و**إيمان مرسال**، و **أنسي الحاج**، و**عباس بيضون**، و**عيسى مخلوف**، و**فينوس خوري غاتا**، و**صلاح ستيتيه**، و**أدونيس**، و**شوقي بغدادي**، و**نزيه أبو عفش**، و**غسان زقطان**. واختار الناشر «تطعيم» المجموعة بقصائد لشعراء من بينهم **ناتان زاخ**، و**نوريس زارخي** وآخرين...

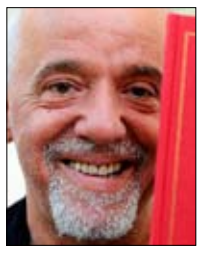

■ **باولو كويلو** (الصورة) ممنوع في إيران... هذا ما نقلته صحيفة الـ«غارديان» عن صاحب «الخيميائي» الذي أعلن منع الحكومة الإيرانية توزيع كتبه في البلاد. ونشر الكاتب البرازيلي على مدوّنته رسالة من ناشره في إيران أراش حجازي، يعلمه بقرار المنع. حجازي كان قد ظهر في لقطات فيديو خلال التظاهرات المعارضة بعد الانتخابات الإيرانية الأخيرة.

■ افتتح التشكيلي الأردني **إياد كنعان** (1972) أخيراً معرضه الفردي الأول في بيروت تحت عنوان «**بلا هويّة... بلا عنوان**» في «**غاليري أليس مغبغب**» (الأشرفيّة ـ بيروت). يستمرّ المعرض حتى 29 كانون الثاني (يناير) الجاري. للاستعلام: 01/975655

■ صدر العدد الثامن من جريدة «**رمّان**» الثقافية الفلسطينية التي يحررها ويخرجها **سليم البيك**. ضيف العدد هو الكاتب إبراهيم نصر الله، في حوار طويل حول مشروعه الروائي المتجدد «الملهاة الفلسطينية». في زاويته «من فرط الرمّان» يسخر راجي بطحيش من الحرب الثقافية بين مدينتي حيفا والناصرة، فيما يكتب أنطوان شلحت عن «اتحاد الكتّاب الفلسطينيين في حيفا» الذي تأسس أخيراً. كذلك نقرأ مواد تحتفي بجان جينيه في ذكراه المئوية.

■ **فاروق حسني** يضرب من جديد. وزير الثقافة المصري يفكّر بتأليف لجنة جديدة، تضاف إلى قائمة اللجان العليا للثقافة الست والعشرين، وهي «لجنة الثقافات الدينية». وقد عرض المرشح السابق لمنصب الأمين العام لمنظمة «الأونيسكو» اقتراحه هذا خلال اجتماع «المجلس الأعلى للثقافة» قبل يومين، طارحاً «استحداث لجنة للثقافة الدينية، تعنى بمناقشة كل أمور الثقافة الإسلامية والقبطية (...)، وتساعد المجتمع على تخطّي أحداث خطيرة مثل حادث كنيسة القديسين بالإسكندرية». لم يلق اقتراح الوزير تجاوب رؤساء اللجان المختلفة، حتى إنّ رئيس لجنة الشعر، الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي سأله: «ما هو هامش الحرية الذي يمكن أن يتاح لهذه اللجنة، للرد على الهراء الصادر عن بعض مؤسسات الدولة، مثل «مجمع البحوث الإسلامية» الذي يستخدم لفظ «الذميين» حتى الآن؟»

■ تحت عنوان «المحكمة الخاصة بلبنان: الشروط المسبقة للظلم» يلقي الزميل **عمر نشابة** محاضرة في «مسرح هونغ كونغ» في لندن، عند السادسة والربع مساء الثلاثاء 18 كانون الثاني (يناير) الجاري، بتوقيت العاصمة البريطانيّة. سيبيّن الخبير في العدالة الجنائية الثغر الخطيرة التي تشوب أداء العدالة الدوليّة.
d.mahon@lse.ac.uk

تلفزيون

عباس النوري: في عشق البنات...

بعد 17 عاماً من الغياب، يعود إلى التقديم في «لحظة الحقيقة»، ويراهن على «طالع الفضة» مع دريد لحّام وياسر العظمة، ويقرأ بعض النصوص الدراميّة المصرية... ويرنو إلى بيروت

باسم الحكيم

مهما تأخّر اللقاء، فالجلسة مع عباس النوري مغرية، لا لكونه ممثلاً نجح في الحفاظ على نجوميته مع السنوات فحسب، ولا لأنه يستعدّ لأعمال بالجملة في التلفزيون، بل ما يجعل الجلسة مختلفة أنك منذ لحظة المصافحة، تجد لديه حماسة للحوار مع «الأخبار». قبل طرح أي سؤال خلال لقائنا في القاهرة بدعوة من mbc، يسارع إلى القول: «أعشق هذه الصحيفة وأحرص على متابعتها دوماً».

يستعدّ الممثل السوري اليوم للظهور أسبوعيّاً على شاشة mbc4 في برنامج «لحظة الحقيقة»، النسخة العربية من البرنامج العالمي الشهير moment of truth. كذلك يصوّر في شباط (فبراير) المقبل الدراما الشامية «طالع الفضة» من كتابته مع زوجته عنود خالد وإخراج سيف الدين سبيعي وإنتاج «شركة سورية الدوليّة». والجديد الذي يكشفه النوري ترشيح النجمين دريد لحّام وياسر العظمة للبطولة، إضافة إلى انتهائه من تصوير الدراما الاجتماعيّة «تعب المشوار»، وقراءته مجموعة من النصوص الدراميّة. ويستغلّ الحوار ليعلن عدم تلقّيه أي نص بعنوان «مطلّقات ولكن».

يبدأ النوري ببرنامج «لحظة الحقيقة» الذي يعيده مذيعاً تلفزيونيّاً بعد غياب 17 عاماً، منذ قدّم برنامج الكاميرا الخفيّة. يعلّق ممازحاً: «لا تضع تاريخ البرنامج الأول، كي لا يفتضح عمري». ويشرح أنّ moment of truth نال نجاحاً في العالم العربي أكثر منه في الغرب لأنّ المشاهد العربي كان يتلصّص على حياة الغرب الجنسية والحميمة في هذا البرنامج. فيما هو ليس معتاداً التعبير عن الكوارث والفضائح و«البلاوي» على شاشاته المحليّة.

من هنا، يعترف بأن «فكرة البرنامج تجعله غير صالح لتنفيذه عربيّاً لأنه مفصل على قياس الأميركيين، لذا كان علينا تطويعها حرصاً على العائلة العربيّة». هكذا، يقول إنّ إن البرنامج سيخرج نفسه من التابوهات الجنسية ليطرح التابوهات الاجتماعيّة فيأخذ منحىً توعويّاً. يشرح النوري: «عيوب مشتركينا هي العيوب نفسها التي يعانيها مجتمعنا العربي، وسبب قبولي تقديم هذا البرنامج هو كونه محفزاً على التفكير في أنفسنا، في سلبياتنا وعيوبنا. وأعتقد بأنه سيثير شغباً على المستوى الاجتماعي، ولن يتغاضى عن مسألة العلاقات الزوجيّة في بعض الأحيان، حين يصبح الشاب على صورة والده، ويصرّ على أن تكون زوجته على صورة والدته».

لكن أليست مناقشة المحرمات الجنسية أفضل من اتهام أحد المشتركين بأنه مرتش كما يبدو في إحدى الحلقات؟ يسارع النوري إلى الإجابة: «السؤال وصيغته مدروسان، ليس هدفنا فضح هذا الشخص لكونه تقاضى الرشوة، بل هي فرصة لمناقشة هذه الظاهرة المتفشيّة والمعممة. وعلينا احترام القواعد في المجتمع العربي». ويحيّي جرأة مشتركين لجأوا إلى قول الحقيقة في أماكن حساسة تعرضوا لها، فبدا لهم البرنامج «مساحة للفضفضة وقراءة للنفس». وعن الذين انسحبوا من البرنامج يقول: «أنصح المشترك بالانسحاب إذا وصل إلى نقطة تسبّب له حرجاً، فينسحب مكتفياً بالمبلغ الذي حصل عليه».

> ينتظر عرض مسلسل «تعب المشوار» الذي يتقاسم بطولته مع ديما قندلفت

وفي زحمة تصويره لبرنامجه، تردّدت شائعات حول بطولته لمسلسل بعنوان «مطلقات ولكن». ينفي النوري الأمر، شارحاً أنه لا يعرف شيئاً عن الكاتب ولا المخرج ولا حتى الجهة المنتجة. «كل ما أعرفه أن أحدهم أبلغني أن لديه عملاً، وأنني مرشح لبطولته» ويضيف: «أمر معيب أن يسوَّق عمل على اسم ممثل، قبل قراءة النص».

وينتظر النوري عرض مسلسل «تعب المشوار» الذي يتقاسم بطولته مع ديما قندلفت، ويخرجه سيف الدين سبيعي ومن إنتاج شركة «بانة»، ويؤدي فيه دور «رجل غلبه الزمن، ويرفض الزواج إلى أن يقع في غرام فتاة تصغره بثلاثين سنة، ويعيش حبّاً عاصفاً معها». يقول: «أتمنى أن يعرض خارج سباق رمضان الذي تحوّل إلى مجزرة للأعمال الدرامية، ولا أدري كيف يستطيع الناس أن يصوموا أمام هذا الكم الهائل من الأعمال». ويعترف بأن هذه الأمنية تجعله متهماً بأنه يهرب من المنافسة، لكنّه يضيف: «ليس هروباً، بل تمنّي أن إعادة النظر في الخريطة الرمضانيّة».

وعلى رغم حضوره القوي في التلفزيون، حرص النوري على مواساة الإذاعة التي ابتعد عنها جمهورها في عصر الـ«نيو ميديا». ويرى أن «الدراما الإذاعية لها كيان خاص، ومسلسل «حقيقة الأوهام» جمعني بالكاتبة نهى ابراهيم والمخرجة يسرية علي في «صوت العرب» مع النجمتين بوسي ورغدة وسامح الصريطي».

وفيما يعرب النوري عن رغبته بالمشاركة في أعمال لبنانيّة، «وضرورة أن أتقاسم العمل مع أهلي في بيروت»، يتحفظ عن الكشف عن أعمال مصريّة يقرأ نصوصها حاليّاً، «لا أريد أن تتحول مشاركتي في مسلسل مصري إلى مانشيت في الصحف».

نفى مشاركته في مسلسل بعنوان «مطلّقات ولكن»

«أيام شامية» من دون الملا

رهان عباس النوري اليوم هو على «طالع الفضّة» مع دريد لحّام وياسر العظمة. يقول: «يقدم العمل فكرة جديدة، لن ترى فيه زعيماً لأن الشخصية مخترعة، وكانت في «أيام شامية» فقط». وينفي النجم السوري مقولة أن أي عمل شامي لا ينجح من دون بسام الملّا (الصورة). يقول «رغم اعترافي بأنه أستاذ في هذا النوع من الدراما، هناك أعمال سبقته وحفرت في الذاكرة. لكن حظّه الجيّد أوقعه بين أيدي mbc التي احتضنته». ويتّهم أصحاب أعمال البيئة الشامية، بأنهم «يقدمون وجبات خالية من الدسم، ويتنافسون على استثمار أنفسهم لا على الإبداع».

ريموت كونترول

لبنان على شفا الهاوية
lbc ■ 21:30

ماذا بعد فشل التسوية السورية – السعودية؟ ينطلق مارسيل غانم في حلقة الليلة من «كلام الناس» من هذا السؤال ليناقش آخر التطورات السياسية.
ويضيء على عمل وزارة الشؤون الاجتماعية في لبنان ودورها وميزانيتها... مع الوزير سليم الصايغ (الصورة).

«مسرح الساعة»... الثامنة والنصف
otv ■ 20:30

الممثل الكوميدي بيار شماسيان (الصورة) هو ضيف طارق سويد، وعواطف (مي سحاب) في حلقة الليلة من برنامج «لألأة».
ويتحدّث شماسيان عن جذوره الأرمنية، وعن مقاضاته للدولة التركية، وعن خلافاته مع ليلى أسطفان، وأندريه جدع، وآخر مشاريعه الفنية.

طوني زهرا... رائحة الخراب
anb ■ 21:30

يطلّ النائب في كتلة «القوات اللبنانية» أنطوان زهرا (الصورة) مساء اليوم على شاشة anb ضمن برنامج «في السياسة». ما هي الحلول المقترحة للخروج من الأزمة اللبنانية؟ وهل سيصدر القرار الظني قريباً؟ أم أنّ كل ما يجري التداول به حالياً مجرّد تصعيد سياسي لحصول المعارضة على مكاسب معيّنة؟ الجواب الليلة.

كان يفرّ جنوباً...
«الجزيرة» ■ 21:05

مع استمرار الاستفتاء على انفصال جنوب السودان، تعرض قناة «الجزيرة» الليلة برنامج «السودان... المصير». وتناقش خلاله مع مجموعة من الضيوف الخريطة السياسية والجغرافي بعد انفصال السودان الذي بات شبه مؤكد. إلى جانب الإضاءة على المشاكل الاقتصادية والاجتماعية للجنوب.

نادية الجندي «تُخلع» من جديد
«نايل لايف» ■ 19:15

تبدأ قناة «نايل لايف» الليلة عرض المسلسل المصري «ملكة فى المنفى» للنجمة نادية الجندي (الصورة) وإخراج محمد زهير رجب.
العمل الدرامي الذي عرض في رمضان الماضي يروي سيرة الملكة نازلي والدة الملك فاروق. ويذكر أن العمل واجه انتقادات عدة عند عرضه.

كابوس الفاست فود يبتلع فرنسا
arte ■ 16:35

كيف تحولت فرنسا إلى ثاني أكبر مستهلك لمنتجات «ماك دونالدز»؟ وكيف تمكّنت سلسلة المطاعم الأميركية الشهير من غزو الشارع الفرنسي وسحر مواطنيه؟ هذه الأسئلة يطرحها الشريط الوثائقي McDo: une passion française للمخرج ستانيسلاس كرالاند الذي تعرضه arte اليوم.

قضية

خالد النبوي Game's over في القاهرة

«لعبة عادلة» لن يعرض في مصر. مناهضو التطبيع وقفوا بالمرصاد للعمل الذي يُطلّ فيه الممثل المصري إلى جانب الإسرائيلية ليراز شارهي

خالد النبوي والإسرائيلية ليراز شارهي في «مهرجان كان»

محمد عبد الرحمن

أصبح شبه مؤكّد أن الفيلم الأميركي «لعبة عادلة» لن يعرض في الصالات المصرية. الشريط الشهير الذي يشارك فيه النجم خالد النبوي، سبق أن أثار جدلاً كبيراً عند مشاركته في المهرجانات العالمية بسبب ظهور الممثل المصري إلى جانب الإسرائيلية ليراز شارهي. وكان من المتوقع أن يبدأ عرض العمل أمس الأربعاء في مصر، لكن الرقابة ارتأت عكس ذلك فيما يُعرض Fair Game حالياً في الصالات اللبنانية.

وبينما كان عشرات الصحافيين والنقّاد يستعدّون لمشاهدة الشريط في عرض خاص أول من أمس الثلاثاء في صالة «غولدن ستارز»، شهدت الساعات الأخيرة التي سبقت العرض حالة من التوتر والغموض أعقبت إعلان رئيس جهاز الرقابة على المصنفات الفنية سيّد خطاب نيته مشاهدة الشريط مرة أخيرة قبل عرضه تجارياً. وبالفعل شاهد خطاب العمل الاثنين الماضي، وتردّد بعدها أنه وافق على تمرير الشريط الأسبوع المقبل. لكن كلام خطاب شيء، وما تردّد في الكواليس شيء آخر. إذ خرجت أخبار تؤكدّ أن جهاز الرقابة يتعرّض لضغوط من «غرفة صناعة السينما» لمنع الفيلم نهائياً بسبب المشاركة الإسرائيلية فيه. وهي المشاركة التي سببت حرجاً بالغاً لخالد النبوي في أيار (مايو) الماضي بعدما سار بجوار شارهي على السجادة الحمراء في «مهرجان كان السينمائي». لكن بعض النقاد الصحافيين دافعوا وقتها عن النجم المصري الذي «لا يستطيع التحكّم باختيارات فريق العمل... كما أن الفيلم يهاجم السياسة الأميركية في العراق واحتلال بلاد الرافدين بدعوى كاذبة هي حيازته أسلحة دمار شامل» كما قالوا.

وبعدما هدأت العاصفة ضد النبوي من دون توجيه أي لوم رسمي له من نقابة الممثلين، ظن الجمهور أن الأزمة انتهت بلا رجعة. لكن العرض التجاري للفيلم جاء ليفتح الملف من جديد. ورغم أن رئيس الرقابة قال إن القانون لا يمنع عرض عمل يشارك في بطولته فنان إسرائيلي ما لم تكن الجهة المنتجة إسرائيلية، إلا أنه عاد واعترف ضمناً بضغوط تعطّل العرض يمارسها مناهضو التطبيع في الوسط الثقافي المصري. وما يؤكد هذا الكلام أن خطاب لم

> **يتعرض جهاز الرقابة لضغوط «غرفة صناعة السينما» بهدف منع الفيلم نهائياً**

يكشف سر رغبته في مشاهدة الفيلم شخصياً رغم أن الرقباء التابعين لجهازه شاهدوه ومرروه لكن من دون إعطاء التصريح المكتوب كما هو معتاد. وفيما التزم خالد النبوي الصمت حتى الآن مفضّلاً الابتعاد عن هذا الجدل، بات على الجمهور انتظار الحصول على نسخ من الفيلم لمشاهدته عبر شاشة الكمبيوتر أو تحميله عن الإنترنت في حل وحيد لمتابعته. لكن بعضهم لا يزال يأمل حصول مفاجآت تعيد الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل قرار الرقابة وفق تصريحات غير مؤكدة من الشركة الموزعة. والفيلم، كما هو معروف، من بطولة شون بين، وناعومي واتس، إلى جانب النبوي الذي يلعب دور عالم نووي عراقي. والعمل الذي يخرجه دوغ ليمان، تدور أحداثه حول عميلة في الـ«سي. آي. إيه» تكشف تلاعب الإدارة الأميركية بتقارير حول العراق. وتواجه هجوماً ضارياً من مسؤولين في تلك الإدارة لتشويه سمعة زوجها، الصحافي الذي فضح تلك التجاوزات من خلال عمله في جريدة «نيويورك تايمز».

◀ قالت المراسلة المنتجة في مكتب قناة «الجزيرة» في القدس المحتلة **نجوان سمري دياب** إنها تعرضت لتفتيش جسدي مُهين لدى وصولها مع طاقم المحطة إلى مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لتغطية المؤتمر الصحافي الذي عقده أول من أمس الثلاثاء. وأضافت دياب أن حارسة في مكتب نتنياهو طلبت منها خلع ملابسها كلها، وأجرت تفتيشاً حتى في الأماكن الحساسة في جسدها. وقالت المراسلة الفلسطينية إن حراس مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي جعلوا المراسلين غير العرب يقفون في طابور والمراسلين العرب في طابور آخر ضم مدير مكتب «الجزيرة» وليد العمري ومراسلة القناة شيرين أبو عاقلة.

◀ تواصل أسرة مسلسل «سمارة» تصوير مشاهده، ليكون جاهزاً للعرض في رمضان المقبل. ووزّع فريق العمل

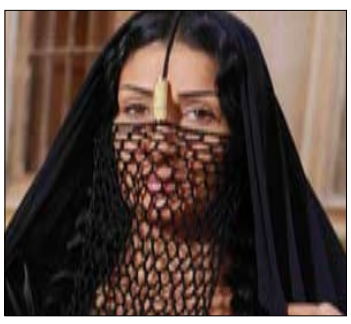

أخيراً الصور الأولى للمسلسل الذي كتب نصّه مصطفى محرم، ويخرجه محمد النقلي. وهو من بطولة **غادة عبد الرازق** (الصورة)، ولوسي، ومحمد لطفي، وياسر جلال...

◀ في الذكرى الثانية لرحيله، تقيم عائلة **منصور الرحباني** قداساً لراحة نفسه عند الساعة السادسة من مساء السبت المقبل، في كنيسة سيدة الملاك ميخائيل في أنطلياس (شمالي بيروت).

عباس و«الدرس» اللبناني

حسام كنفاني

من الممكن تخيّل الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس مراقباً باهتمام لتطورات الساعات الأخيرة على الساحة اللبنانية. مراقبة غير نابعة لا من القلق على استقرار لبنان، كما هي حال وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، ولا على إمكان مشاركة فلسطينيي المخيمات في أيّ تطورات قد يشهدها الميدان، بل لإسقاط تداعيات الساعات الأخيرة على الوضع الفلسطيني والاستراتيجية المتّبعة من جانب السلطة لمواجهة خيار توقّف المفاوضات.

«الدرس» اللبناني لعبّاس في هذا الإطار من الممكن اختصاره بـ «الفيتو الأميركي». ومهما كانت مروحة التوافقات واسعة، والحديث هنا عن «س ـ س» وتوابعها المحلية والإقليمية والدولية، فإن غياب الموافقة الأميركية المباشرة من شأنه قلب الطاولة على رؤوس الجميع. أبو مازن لا شك مدرك لهذا المعطى، لكن واقع الوضع اللبناني اليوم هو اختبار عملي لمدى قدرة الرفض الأميركي على خلط الأوراق.

إسقاط الرفض الأميركي على الواقع الفلسطيني يبدأ اختباره من مساعي السلطة الفلسطينية لتجريم الاستيطان في الضفة الغربية. العمل في هذا الإطار، الذي بدأ منذ أكثر من شهر، لم يحرز أيّ تقدّم في الأمم المتحدة، ومشروع القرار العربي في هذا الإطار لا يزال معلّقاً بانتظار الحصول على رضى الولايات المتحدة. الانتظار ليس شأناً فلسطينياً أو عربياً فقط، بل حتى الدول الكبرى في مجلس الأمن تدفع أصحاب مشروع القرار إلى تأمين الغطاء الأميركي له مسبقاً.

واقع الأحداث في مجلس الأمن اليوم هو الاختبار الأوّلي لاستراتيجية أبو مازن التي يرفعها خياراً بديلاً لفشل التسوية السياسية. وسقوط مشروع قرار تجريم الاستيطان سيجر خلفه سقوطاً آخر لمشروع إعلان الدولة في الأمم المتحدة، الذي يقول الفلسطينيون إنهم يعتزمون طرحه في أيلول المقبل، ما يعني انهيار الخيارات الفلسطينية واحداً تلو الآخر، ما يفرض ضرورة البحث عن خيارات جديدة للتعاطي مع انهيار التسوية.

لكن قبل ذلك لا بد من سؤال أساسي، هل أبو مازن بات على قناعة تامة بأن التسوية السياسية انهارت، وأنه لا بد من بدء البحث عن بدائل جديّة؟ الإجابة عن هذا السؤال لا تزال مبهمة، وحتى إن وصل المسؤولون الفلسطينيون الليل بالنهار وهم يقولون إنه لا عودة إلى المفاوضات، فإن مجرّد قول أبو مازن إنه «لا خيار بديلاً عن الحل السلمي» كفيل بالإشارة إلى أن باب السلطة لا يزال مفتوحاً على العودة إلى المفاوضات، لكن البحث هو عن شكل هذه المفاوضات وآلية استئنافها بما يحفظ ماء وجه الرئيس الفلسطيني.

عند هذا المفصل يفترق الواقعان اللبناني والفلسطيني. التسوية في بيروت باتت منهارة رسميّاً، غير أن التسوية الفلسطينية لا تزال معلّقة عند نقطة التجميد الاستيطاني. ورغم أنّ هذا التجميد بات خارج الحسابات الأميركية والإسرائيلية، فإن السلطة ربما تراهن على مبادرات التفافيّة، أميركية وإسرائيلية، لإخراج الوضع من مأزقه الحالي.

لا شك أن المراهنة نابعة من قراءة مسبقة لواقع الخيارات التي كانت تُطرح على الأرض، واليقين بأنها لن تكون حلاً بديلاً للدخول في اتصالات سياسية، مباشرة أو غير مباشرة، وذلك بناءً على استراتيجية أبو مازن، التي لا ترى حلاً إلا بالمفاوضات. بناءً على ذلك، وبعد الاختبار اللبناني، فإن الخيارات الممكنة لأبو مازن هي ثلاثة، لكنها ستقود في النهاية إلى واحد.

الخيار الأول مستند إلى التصعيد الميداني. الحديث لا يجري عن المقاومة، التي تثير اشمئزاز أبو مازن، بل عن المقاومة الشعبية السلمية، على أقل تقدير. غير أنه بالنسبة إلى أبو مازن، فإن اللجوء إلى مثل هذا الموقف غير مأمول الجوانب، على اعتبار أن الأمور قد تفلت من يديه في النهاية، والأرض قد تؤول سواء إلى حركة «حماس» أو إلى الجناح العسكري لحركة «فتح» وغيرهما من الفصائل. لذا فهو يفضّل، ومعه سلام فيّاض، إبقاء الحديث عن المقاومة السلمية، التي يريان ترجمتها في تظاهرات الجمعة في بلعين ونعلين، أما باقي أيام الأسبوع، فهي للحياة العادية.

الخيار الآخر هو إبقاء استراتيجية الملهاة في مجلس الأمن، مع دعمها بحراك دبلوماسي لتأمين المزيد من الاعترافات بالدولة الفلسطينية، على غرار تلك الصادرة عن دول أميركا اللاتينية، إلّا أن الاعترافات لا بد أن تطرق أبواباً جديدة، ولا سيما أنه سبق أن جرى اختبار الاعترافات بعد إعلان الدولة عام 1988. جديدها لا بد أن يكون أوروبياً، على الأقل لإحراج الولايات المتحدة، حتى إن كان من غير المؤمّل أن تؤدي إلى تغيير جدي على الأرض.

الخيار الثالث، وهو ما يبدو أن أبو مازن يعتمده، هو الانتظار. استراتيجيا الانتظار تقوم على المراهنة على تغيير في واقع ما، سواء كان تغييراً أميركيّاً أو إسرائيليّاً. فربما أبو مازن يعوّل على سقوط ائتلاف بنيامين نتنياهو أو التجديد للرئيس الأميركي باراك أوباما، لعلّه يعدل في ولايته الجديدة طريقة تعاطيه القيمة.

بين هذه الخيارات، من الممكن إمرار الوقت بمفاوضات سريّة. صحيح أن أبو مازن رفض عرضاً من إيهود باراك في الأونة الأخيرة لهذا الخصوص، على الأقل هذا ما تقوله الأنباء الإسرائيلية، لكن هذا ليس سوى العرض الأوّل، الذي ستليه عروض أخرى، ولا سيما أنّ أبو مازن «بطل المفاوضات السريّة» منذ السبعينيّات.

الأخبار
al-akhbar
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 01 / 828381 03

بين أوروبا (اليمينية) ومها

ورد كاسوحة*

بين أوروبا ومهاجريها الأفارقة والعرب، علاقة ملتبسة. وينطوي الالتباس هنا على وقائع، قد لا يبدو تسلسلها منطقياً بالنسبة إلى كثير من متابعي الشأن الأوروبي. ومن هذه الوقائع، إسهام أولئك المهاجرين إسهاماً جدياً في تكريس العقد الاجتماعي الذي نهضت على أساسه الدول الأوروبية الحديثة. وقد أقرّت كثير من النظم الأوروبية بهذا الإسهام، لكن إقرارها ذاك، بقي يراوح عند حدود معيّنة. حدود تحصر هذا الإسهام المجتمعي الفذ في بُعد واحد، هو البعد الاقتصادي النّفعي. أما الأبعاد الأخرى، السياسية والثقافية والاجتماعية، فلا وجود لها خارج الإطار الرمزي، الذي أريد للمهاجرين العرب والأفارقة

> **تريد أوروبا لأبناء المهاجرين أن يعوا أنهم قوة عاملة رخيصة لا دور لها سوى تغذية نهم رأس المال**

أن يُحشَروا فيه. هكذا تفهم أوروبا (في شقّها اليميني تحديداً) وجود مجتمع الهجرة بين ظهرانيها. وهكذا تريد لأبناء المهاجرين من الأجيال الحالية والقادمة أن يعوا وجودهم، أي قوة عاملة رخيصة، لا دور لها سوى تغذية نهم رأس المال الأوروبي إلى الربح.

لا يعود مستغرباً، والحال كذلك، أن تواجَه ممثلة فرنسية رصينة كإيزابيل أدجاني، بصيحات الاستهجان لدى ظهورها على المسرح، قبل سنتين، بوشم على وجهها وعنقها، يظهر أصولها الجزائرية. ولهذه الأصول أيضاً قصة مفارقة قليلاً لزمننا الراهن، لكنّها على صلة مباشرة بما يحدث اليوم من تقزيم وتنميط لمجتمع الهجرة في أوروبا. نتحدث هنا عن قصة ألبير كامو مع الثورة الجزائرية. فصاحب «الطاعون» لم يرد إظهار تعاطفه مع الكفاح الجزائري المسلح ضد الاستعمار الفرنسي لأسباب عدّة. طبعاً، لم ينهه أحد علناً عن إظهار تعاطفه مع الثوار الجزائريين، لكن الجو اليميني المسيطر حينها، كان يظهر الفرنسي ـ الجزائري، المتعاطف مع أبناء جلدته، كما لو كان خائناً. وفي أجواء مماثلة، يسهل على السلطات المستعمرة ابتزاز الفرنسيين من أصول جزائرية، وتخييرهم بين انتماءين «أحلاهما مرّ». فإذا اختاروا الانتماء إلى وطن الهجرة، يكونون قد رتبوا على أنفسهم التزامات تجعلهم مقيدين جداً في إبداء آرائهم تجاه ما يحصل في وطنهم الأم. كلّ هذا يجعل من فكرة احتضان أوروبا لمجتمع الهجرة أمراً خارج السياق. والسياق هنا هو يميني بالدرجة الأولى. فنحن الآن لا نناقش موقف اليسار الأوروبي من مجتمع الهجرة، وإلا لكنا حصرنا النقاش بحقبة ما بعد ثورة 1968. أصلاً، لم يتح لهذا اليسار أن يحكم فرنسا وأوروبا فترات طويلة حتى يتبين المرء موقفه الفعلي (لا المفتعل) من قضايا الهجرة، ولو أنّ تواطؤه حالياً مع النسق اليميني المسيطر يتيح الزعم بأنّ وجوده في السلطة فترة أطول ما كان ليقدم أو يؤخر شيئاً في وضع المهاجرين. فهذا يسار يتوق إلى أن يحكم فحسب، حتى لو لم يكن يملك تصوراً واضحاً لماهية حكمه. لنقل إنه نوع من التخبط الذي لم تخرج منه الحالة اليسارية الأوروبية بعد. وانزلاق هذه الحالة المستمر من قعر إلى آخر سيدفع بالأجندة اليمينية المعادية للمهاجرين العرب والأفارقة للمضيّ قدماً.

وقد قطعت هذه الأجندة، بالفعل، أشواطاً كبيرة في مشروعها لتجويف النموذج التعاقدي الذي نهضت على أساسه هذه القارة العريقة. يكفي أن يرصد المرء نتائج الانتخابات النيابية والمحلية الأخيرة، في دول

سبينوزا يحل ضيفاً على س

أنطوان فليفل*

الفيلسوف الهولندي باروخ سبينوزا (1932 ـ 1977) ليس غريباً عن شرقنا. فهو، أولاً، من أصل يهودي. وحتى لو حُرم ورذل من أبناء ديانته، واتهم بالتجديف والإلحاد، يبقى فكره الفلسفي والتاريخي النقدي ملتصقاً بالعالم السامي. وهو، ثانياً، قُرئ في العالم العربي المشرقي والمغربي، وقد عرّبت كتاباته.

لا عجب في أن يهتم مفكرون عرب بفكر سبينوزا. فالإشكاليات اللاهوتية السياسية التي يتناولها، لا تزال آنية في تضاعيف معضلات شرقنا الدينية والسياسية والطائفية، حيث صاغ الفيلسوف المتمرد أنظومة فكرية فلسفية

> **تدفع فلسفة سبينوزا الناقدة الباحث إلى طرح تساؤلات تصيب الإسلام وما هو مقدس لديه**

علمانية، تحرص على احترام الدين ووجوده، مع تناولها له من زاوية نقدية متقدمة جداً، ومع إخضاعه التام للسلطة السياسية العلمانية. معضلة علاقة الدين بالسياسة شائكة في العالم العربي، إن كان من جهة تطبيق الشريعة الإسلامية، أو من جهة بنية النظام الطائفي. ولا شكّ أنّ المطّلع على السياق الديني والسياسي الأوروبي، الذي عاش فيه سبينوزا في القرن السابع عشر، يجد روابط قربى كثيرة مع أحوال اللاهوت والسياسة في العالم العربي. فالفكر الديني آنذاك كان ينادي بهيمنته على السياسة، وكان يؤسس حجته على «المقدّس»، أي على ما هو خاص بالله، خارج عن التاريخ، ومعطى عبر الوحي للناس، كشريعة دينية تسوس المدينة. أحوال الكثير من الأنظمة السياسية والأنظومات الفكرية في العالم العربي مشابهة لذلك حالياً، إذ يُطبّق أو يُنادى بمنطق يُخضع النظام السياسي لمحتويات فقهية أو لاهوتية، ويجري إخضاع «المدني» لـ«المقدّس». لذلك، تبدو فلسفة سبينوزا واقعية وكاملة المعنى في سياقنا الحالي. ولكن، لا شكّ أنّ صعوبة فكر سبينوزا وقلّة اهتمام أهل العروبة بالفكر وارتباط «المقدّس» بالعنف، لها الوقع الأكبر على التناول، الخفر جداً، لفكر الفيلسوف في العالم العربي.

كم كانت مفاجأتي سارّة عندما وقعت صدفة على كتاب الدكتور منذر شيباني، «سبينوزا واللاهوت»، وقد صدر عن منشورات وزارة الثقافة ـ الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009. كلّ عمل فكري يبقى مرتبطاً بالقرائن التاريخية والاجتماعية والسياسية التي يولد في كنفها، لذلك، لا بدّ من التساؤل عن معنى حلول سبينوزا ضيفاً على سوريا في هذه المرحلة التاريخية بالذات، لكن قبل محاولة الإجابة عن هذا التساؤل، لا بدّ من عرض محتوى كتاب شيباني، وهو خير مرشد لفكر سبينوزا، الناقد للدين.

كنّا نتمنّى أن يأتينا الكاتب بتحليل جلي، ولو مقتضباً، للسياق العربي على ضوء الفلسفة السبينوزية، لكن ربّما دفعته اعتبارات عدّة، منها حساسية هذا الموضوع، الذي محوره النقد الديني، إلى الإعراض عن هذا الأمر. على الرغم من ذلك، يقدّم الكتاب معطيات فلسفية سياسية ومحورية للقارئ العربي، الذي يبحث عن سبل فكرية ناقدة لفهم واقعه الراهن. يبغي شيباني توضيح إلحاد سبينوزا عبر درس موقفه من علم اللاهوت، ولهذه الدراسة علاقة مع قرائن العالم العربي الحالية: «المأزق الحضاري الذي عاشه سبينوزا، الذي يتبدّى من خلال نصوصه وحياته، ربّما يقترب بشكل أو بآخر مما نعيشه راهناً، مع حفظ الخصوصيات التاريخية والثقافية والاجتماعية والسياسية». يبدو الانتقال من حضارة النص اللاهوتي إلى

...اجريها: حب نفعي ملتبس

عريقة وحاضنة تقليدياً للأجانب والمهاجرين (السويد وهولندا والدنمارك...إلخ)، حتى يدرك أنّ اليمين الأوروبي المتطرف لم يعد اتجاهاً سياسياً فحسب، بل بات جزءاً لا يتجزأ من خيار الأوروبيين في الانعزال والتقوقع على الذات. لم يعد الأوروبيون اليوم يريدون التعايش مع الآخر إلا بشروط محددة. شروط لم تكن يوماً على أجندة هذا الشعب، لكن القعر الاقتصادي الذي أوصلته إليه سياسات حكوماته سهّل على الجماعات اليمينية المتنامية استدراجه إلى ملعبها الشعبوي، وإقناعه بأمور لم تكن قادرة على مجرد الهمس بها أيام الرخاء الاقتصادي السابق. فمن كان يتصور مثلاً أن ينجح سياسي انتهازي كنيكولا ساركوزي في حمل شيوعيين واشتراكيين وخضر، منافسين له، على التصويت لقانون يربط بين ارتداء المسلمة الفرنسية للنقاب وتهديد الهوية العلمانية للبلد؟ أيّ يسار هذا الذي يقبل أن يكون شاهد زور على تجويف اليمين لشعارات الإخاء والعدالة والمساواة، وتظهيرها كما لو كانت في مواجهة مواطني فرنسا المسلمين لا في خدمتهم؟

أما هولندا، فقصتها مع مواطنيها المسلمين أبعد من قصة غطاء رأس (أو وجه). إنّها قصة بلد، سمح لمزاج يميني متطرف وهامشي بأن يسود ويعمّم سرديته على قطاعات واسعة من المجتمع. لا ندري على وجه التحديد مقدار التجاوب مع هذه الطروحات لدى أوساط الرأي العام الهولندي، لكن نجاح صاحبها، غيرت فيلدرز، في الانتخابات النيابية الأخيرة، وقدرته على النفاذ إلى الائتلاف الحكومي تحت عباءة اليمين التقليدي يشيران إلى مدى تجاوب المجتمع هناك مع الأفكار التي يطرحها زعيم حزب الحرية الهولندي. أفكار تبسيطية تلعب، كعادة الشعبوية اليمينية، على عنصري الخوف والأمن، لكنها، في حالة فيلدرز، تذهب إلى حدود المجاهرة بكراهية المسلمين، بوصفهم كذلك. هنا يخطو خطاب الكراهية الفاشي خطوة أخرى، ليماهي بين المواطن المسلم وصورة الإسلام، كما يريد لها هذا الخطاب أن تكون. هو إذاً خطاب منفصل عن الواقع، وعن المقاربة اليمينية الذرائعية التي تتعاطى مع المهاجرين والأجانب بوصفهم عالة على اقتصاد البلاد.

وهذا يعني أنّه لا قيمة تذكر لهذا الخطاب. إذاً، ما هو مبرّر انتشاره وتسيّده للمشهد العام في تلك البلاد؟ من يريد أن يعرف الإجابة عن هذا السؤال عليه أن يتذكر أنّ النازية والفاشية لم تتسيّدا المشهد السياسي في كلّ من ألمانيا وإيطاليا، إلا بعد إلغائهما مبدأ المحاكمة العقلية من المعادلة. ويبدو أنّ الحالة الاقتصادية المنهارة التي أفضت إلى وصول هتلر وموسوليني إلى السلطة هي ذاتها التي تدفع اليوم بالهولنديين وغيرهم من الأوروبيين إلى خيارت انتحارية مماثلة، لكن هذه الحالة المتطرفة، من التقوقع والعنصرية وانعدام اليقين، لدى شعوب أوروبية بعينها، لا تفسر وحدها ظاهرة نافرة كظاهرة غيرت فيلدرز. هنالك أيضاً الأجندة اليمينية التقليدية التي عزلت في السابق يورغ هايدر، السياسي اليميني النمساوي المتطرف، لأنّ الظروف شاءت له أن ينشط في حقبة لم تكن فيها عمليات النهب المنظم قد وصلت إلى حدودها القصوى.

يبدو أنّ على فيلدرز وأمثاله، أن ينتظروا خروج أوروبا من القعر الذي تقبع فيه، وعودة عجلة النهب النيوليبرالية إلى الدوران، حتى يدركوا قيمتهم الحقيقية بالنسبة إلى حلفائهم في ألمانيا وفرنسا وإيطاليا. ذلك أنّ رأس المال لا يعرف حدوداً، ولا يقيم اعتباراً للدين أو للعرق أو للخلفيات السوسيولوجية. وعندما يعتقد أنّ الوقت قد حان لتدوير عجلته من جديد، سيسحب كل ما قاله فيلدرز عن الإسلام والمسلمين من التداول. فلا يعود عندها هؤلاء المهاجرون عالة على الاقتصاد، كما كانت عليه الحال أيام الأزمة الاقتصادية. إنّهم، ببساطة، وقود هذا الاقتصاد!

* كاتب سوري

...سوريا

القانون العلمي سبيلاً لحل هذا المأزق في الفكر السبينوزي. يوضح شيباني ذلك عبر أربعة فصول.

يتناول الفصل الأول الظروف التاريخية التي أدّت، في عصر النهضة، إلى ولادة النقد اللاهوتي عموماً، والنقد السبينوزي خصوصاً. ويذكر منها التغيرات الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، ونشاط الطبقة البرجوازية والفكر الإنساني. ويشير الكاتب إلى أهمية العامل الجغرافي الذي أسهم في توسيع آفاق الإنسان الذي اكتشف أنه ينتمي إلى عالم أوسع. أسهم ذلك في زعزعة مطلقية المسيحية التي أيقنت أنّها ديانة قارة صغيرة (أوروبا). أضف إلى ذلك جواً من الحرية الفكرية والفلسفية.

يتكلم الفصل الثاني عن نقد سبينوزا للنص المقدس، وهو نقد قائم على ثلاثة محاور: النقد التاريخي، النقد الفيلولوجي (فقه اللغة)، والنقد البنيوي. الفصل الثالث يتناول النقد السبينوزي للإيديولوجية المبنية على «المقدّس». ففيما يقدّس أتباع هذا المنطق، العالم، لأسباب تعود إلى الهيمنة السياسية، ويربطون كلّ فعل بالتقوى الدينية، يعيد سبينوزا الإنسان إلى مكانته «الطبيعية».

أمّا الفصل الأخير، فيتناول علاقة الكتاب المقدّس بالحقيقة. فيرى سبينوزا أنّه لا حقيقة علمية في الكتاب المقدّس، بل حقيقة أخلاقية وأسس للتعايش الإنساني المسالم. لذلك هو يرفض المفاهيم اللاهوتية الأساسية كالوحي أو العناية أو المشيئة الإلهية، ويرى أنّ الأنظومات اللاهوتية ما هي إلا بناء ناتج من مخيلة الأنبياء الخصبة.

تستحثّ فلسفة سبينوزا الناقدة التفكّر في أوضاع الدينيّات والسياسيّات في الشرق العربي، وتدفع الباحث إلى طرح تساؤلات تتخطّى إطار الوحي اليهودي والمسيحي وتصيب الإسلام، وما هو مقدّس لديه، لكن، إن كان المفكّرون السبينوزيون وأعداؤهم قد ألفوا فكرة نقد سبينوزا لليهودية والمسيحية، ويمكن هذا النقد أن يُعنى بالصهيونية أو بالنظام الطائفي اللبناني، فإنّ عالم الفكر لم يألف بعدُ تطبيق هذا النقد على الوحي القرآني. ولهذا المنسلك حقول خصبة جداً وآفاق عسيرة حقاً. فطرح مسائل النقد الفيلولوجي للقرآن والاستقصاء التاريخي عن جذور الشريعة الإسلامية والحيز الإيديولوجي للديانة الإسلامية وانصياع الدين لحكم مدني لاديني، وغيرها من الإشكاليات السبينوزية، يمكنها أن تكون مصدر توترات كثيرة. لذلك، نحن لا نظنّ أن نشر كتاب عن النقد اللاهوتي السبينوزي في سوريا هدفه التأسيس لمرحلة نقد شاملة للأنظومة الدينية في الشرق، لكن، لا بد من الإشارة إلى الأحداث الأخيرة في سوريا، حيث النظام يقوم بإجراءات لتعزيز العلمانية وللحد من المظاهر الدينية لعلّها تحتوي بعض النزعات الأصولية. فقد قرأنا أنّ الحكومة السورية اتخذت عدداً من القرارات التي طاولت سلوكيات دينية متعددة، كمنع النقاب في الجامعة، واتخاذ إجراءات بحق المعلمات المنقبات التابعات لوزارة التعليم، وتنظيم الارتياد إلى الجوامع ومنع الاعتكاف فيها، وتنظيم المآدب الرمضانية، والتأكيد على ممارسة الشعائر الدينية في دور العبادة فقط، ما يعني منع وجود مصلى في المطاعم وممارسة الطقوس الدينية في أماكن أخرى، ومنع إبراز الأفراد للشعارات التي توحي بانتمائهم الديني، مهما كان هذا الانتماء. تدفعنا، كلّ هذه المعطيات، إلى الاعتقاد بأنّ سبينوزا لم يحل صدفة ضيفاً على سوريا، وأنّ التطرّق إلى فكره النقدي، في هذه المرحلة بالذات، له دلالات لم ننته بعدُ من قياس كل أبعادها.

هل يحل سبينوزا ضيفاً على لبنان وعلى كل الشرق؟ من العسير دعوة الفيلسوف إلى ديار تأنس، يوماً بعد يوم، معاشرة التطرّف الديني والأصوليات، وتستطيب مسامرة الطائفية بتجلياتها المتعددة، لكن، إن حلّ ضيفاً أو إن بقي غريباً، تبقى تساؤلاته مجدية ونصب كل معضلات الشرق العربي الدينية السياسية.

* دكتور في الفلسفة

أخطاء لا يجوز تكرارها

سعد الله مزرعاني*

هل كان البعض ممّن رفع شعار «السينين»، يظنّ فعلاً، أنّ الجهود السعودية ـ السوية ستفضي حقاً إلى إلغاء المحكمة الدولية الخاصة بلبنان وقرارها الظني، أو على الأقل، «تمويت» هذه المحكمة وتأجيل قرارها الاتهامي إلى ما شاء الله؟

هذا السؤال المطروح برسم فريق الثامن من آذار قبل سواه، لا يلغي، بالمقابل، أسئلة أخرى، قد تُطرح على الفريق الآخر. أسئلة من نوع: هل المراهنون على التسوية السعودية ـ السورية، كانوا يعتقدون فعلاً بأنّ تحويل التهمة باغتيال الرئيس رفيق الحريري وآخرين، عن سوريا إلى «حزب الله»، سيؤدّي إلى تحييد دمشق، وإلى إضعاف التحالف الإيراني ـ السوري، وإلى وقف القيادة السورية دعم «حزب الله»؟

يعنينا هنا، السؤال الأوّل، أي ذلك الجانب من التطوّرات التي تسارعت منذ أسبوع، وجعلت فريق الثامن من آذار أكثر المفاجئين بفشل التسوية السعودية ـ السورية، نتيجة ما أدّت إليه محادثات واشنطن ونيويورك ولقاءاتهما في الأيام القليلة الماضية، وتحت تأثير حاسم للموقف الأميركي.

يتّجه السبب الأوّل، في هذا التساؤل، إلى سبر مدى القدرة على صوغ التقدير الملائم بشأن الوضع الملموس الذي يعيشه لبنان في مجرى تناقضاته وصراعاته، وفي مجرى التناقضات والصراعات الإقليمية التي يتفاعل معها بما يفوق مثيله في أيّ مرحلة سابقة. عنصر الخلل أو الخطأ في ما بُني من آمال أو أوهام، هو، في سوء تقدير فعل عدد من العوامل أو المعطيات أو التوازنات وتأثيرها. وفي نطاق ذلك، يمكن الجزم، دون تردّد، بالمبالغة في التعويل على الضعف الذي لحق الإدارة الأميركية بسبب العثرات التي أصابت مشروعها الشرق أوسطي. وثاني أشكال سوء التقدير هو ذلك الذي انطلق من قدرة لدى القيادة السعودية (الملك وفريقه تحديداً)، على التفلّت من التأثير الأميركي، ثمّ اعتماد سياسات مستقلّة نسبياً حيال الصراعين الإقليمي من جهة، واللبناني ـ اللبناني، من جهة ثانية. وثالث أشكال سوء التقدير، هو ما تعلّق بالعلاقة السورية ـ السعودية نفسها. فقد كاد البعض من حلفاء دمشق في لبنان ينسب لهذه الأخيرة قدرات عجائبية في التأثير على المملكة وعلى ملكها وفريقه. أو هو كاد في مدائحه للموقف السعودي، يضع «خادم الحرمين الشريفين» في قلب محور «الممانعة» ويغدق عليه، كلّ ساعة، من أشكال المدائح والإشادة ما يدعو بالفعل إلى أفظع الاستغراب. وكان طبيعياً، في امتداد ذلك، التقليل من علامات وعناصر مهمة من نوع الرفض المصري للمبادرة، ومن نوع اعتراض فريق سعودي مؤثر عليها، حتى في المستوى الداخلي، فقد جرى التقليل من مدى قدرة الرئيس سعد الحريري وحلفائه، على «الصمود» وعلى المناورة، وعلى ممارسة لعبة كسب الوقت، وعلى التحرّك والاتصال وحشد التأييد... وصولاً إلى الاستفادة من مرض الملك. فأمسك الفريق السعودي الأكثر ارتباطاً بالسياسة الأميركية، بزمام المبادرة والقرار، فيما الملك نفسه بين يدي «العناية» الصحية الأميركية يخضع للجراحة والعلاج، ومعهما مجموعة مؤثرات أخرى ذات «نكهة» أميركية، هي الأخرى.

> كاد البعض من حلفاء دمشق في لبنان ينسب لهذه الأخيرة قدرات عجائبية في التأثير على المملكة

قد يُقال إنّ ما اعتُمد إنما كان تكتيكاً ضرورياً لإفراغ المحكمة من صدقيتها ومن شحنتها الناسفة على حدّ سواء. هذا التوجّه قد ينطبق فقط على عدد قليل من أطراف الثامن من آذار. أما أكثرية هذا الفريق، فقد انخرطت في لعبة «السينين» حتى المباهاة والتفاخر، وفي المراهنة عليها إلى حدود سوريالية، سواء في وهم التحوّل في الموقف السعودي، أو حتى في الموقف السوري نفسه (لجهة تحييد هذا الموقف بداية لتحوّل أعمق وأوسع حيال قضايا الصراع عموماً).

ونريد من هذا المدخل أن نَعْبُرَ إلى المسألة الثانية. والمسألة هذه تتمثل، في امتداد الآمال ـ الأوهام، التي كانت معلّقة على نجاح المسعى السوري ـ السعودي، في عدم اعتماد سياسة مواجهة شاملة، ذلك خصوصاً على المستوى اللبناني، للتآمر الأميركي ـ الصهيوني على لبنان وعلى المقاومة، سواء عبر المحكمة أو عبر عدوان إسرائيلي على لبنان، أو عبر أشكال من الفتن المذهبية أو الطائفية.

الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز (رويترز)

قد يُقال: فمن يواجه إذن؟ وكيف تكون هذه المواجهة؟ لا نريد إعفاء أحد من تقصيره أو من عدم مشاركته أو من تفاقم التقصير أو ضعف المشاركة. لكنّ ذلك لا يكفي لتبرير مجموعة من السياسات والتوجّهات والعلاقات التي تبيّن في كلّ مناسبة أو منعطف، أنّ المعارضة السابقة وحلفاءها المحليين لا يزالون يواصلون تقريباً، السياسات التقليدية السابقة نفسها. برز ذلك في كلّ المناسبات: من تأليف الحكومة إلى بيانها الوزاري. وقبل ذلك، من اتفاق الدوحة نفسه إلى الانتخابات النيابية. المقصود بذلك، عدم اعتماد توجّه منهجي لإضعاف، بل لإسقاط، أداة الفتنة الأساسية، وهي الانقسام المذهبي وتأجيج هذا الانقسام بسبب المحكمة أو حتى بسبب مباراة رياضية. إنّ هذا الأمر لا يُعالج بإطلاق خطب الدعوة إلى تأليف الهيئة الوطنية لإلغاء الطائفية السياسية. بل يجب اعتماد سياسة متكاملة لإفراغ العامل المذهبي من شحنته التفجيرية. ويبدأ ذلك أوّلاً، بإعطاء المثل الذاتي عن الرغبة في اعتماد التوجهات الوطنية، وعن بدء ترجمة ذلك فعلياً في الحقول كلها: السياسية والإدارية والتربوية.

في مجال ثان، لم يُبرّأ معظم المعارضة السابقة أيضاً، من الإمعان في الارتباط الخارجي، وفي التنافس مع الفريق الآخر، على التعويل على مبادراته وحلوله وتسوياته. ومثلما أشرنا سابقاً، فإنّ هذا التعويل يتخذ أحياناً كثيرة صيغاً غير مقبولة، سواء في إظهار الولاء أو في تجسيد العجز.

ولا يخفى أنّ الحرص على عدم مغادرة أساليب العمل التقليدية في العلاقات الداخلية والخارجية، هو الذي يمعن في إضعاف الدور اللبناني، رغم كل ما أحرزه اللبنانيون من انتصارات ومن إنجازات في أكثر من حقل. ولا ينبغي أن يكون الكلام الذي قاله العماد ميشال عون مخصصاً للاستهلاك أو لرفع العتب. فقد وضع رئيس «التيار الوطني الحر» يديه على الجرح حين قال: «الفشل لبناني. نحن اللبنانيين نتحمّل كل المسؤولية. لن ننفرد. لدينا أفكارنا ونريد أن نطرحها داخل الحكومة، كنت أقول لهم فتّشوا عن حل لبناني...». هذه وجهة سليمة، وبموجبها يجب أن يعمل رئيس الجمهورية، فيبادر إلى عقد اللقاءات الثنائية، أو الثلاثية، أو دعوة مؤتمر الحوار، أو الدعوة إلى مؤتمر وطني. كل ذلك من منطلق عدم التسليم بالعجز وعدم الذهاب إلى الفتنة، سواء كان الذهاب إليها طوعياً أو إكراهياً.

ويجب القول، في امتداد كلّ ذلك، إنّ على اللبنانيين، وخصوصاً عبر تكتلاتهم الأساسية، الأخذ بمبدأ الاستعداد للتفاعل وللتبادل وللتنازل. هذا أمر أساسي لاحتواء الأزمة ولتنظيم الصراع، فلا يبقى مفتوحاً على أسوأ الاحتمالات فحسب.

إنّه اختبار جديد، يجب ألّا يفشل فيه الأطراف كما كان يحصل دائماً في تاريخنا المعاصر. وهو اختبار يرتقي اليوم إلى مستوى أهلية الانتماء إلى وطن، بالحفاظ عليه، لا بتعميق الانقسامات، حتى الفتن والاقتتال، بين أبنائه. هذه ليست شعارات يسهل ترديدها، بل هي إشارات يجب تجسيدها لممارسة دور لا يزال يبحث عن بطل، ولإنقاذ شعب من فشل نظامه الطائفي ومن استمرار أخطاء حكّامه!

* كاتب وسياسي لبناني

سيف دعنا*

أولاد يهوذا موجز من تاريخ

الخيانة ليست ظاهرة جديدة. فما شهدته الساحة اللبنانية في السنتين الماضيتين، ومصر أخيراً، من خيانة مواطنين وتعاملهم مع العدو الإسرائيلي، يغوص في التاريخ القديم، العربي وغيره. ومع أنّ يهوذا، الذي باع المسيح مقابل الفضة، يعدّ أشهر خائن في التاريخ، فإنّ للعرب حصتهم الكبيرة. ابن العلقمي، وشاور، وامرؤ القيس وأبو رغال وغيرهم، باعوا قومهم، وتعاونوا مع أعدائهم، كلّ لأسبابه. وللخيانة أهمية دفعت الشاعر الإيطالي دانتي أليغييري، إلى تخصيص قسم من ديوانه «الكوميديا الإلهية»، للخونة

في أعقاب إعلان كولن باول، الجمهوري الانتماء، الذي خدم وزيرَ خارجية في حكومة بوش الصغير، تأييده للمرشح الديموقراطي للرئاسة الأميركية، باراك أوباما، في تشرين الأول 2008، نشر رسام الكاريكاتور غوردون كامبل رسماً لبنيديكت أرنولد بوجه أسود، مع التعليق «بنيديكت باول، مناضل للعرق»، متهماً باول، بالتالي، بارتكاب عمل خيانة، من الطراز الأول. ربما كان هذا الرسم لافتاً، لأسباب كثيرة تتعلق بالعلاقات العرقية أو العنصرية والتمييز في أميركا. وربما يكون لافتاً أيضاً، لكونه يستمد منطقه من تراث قانوني إنكليزي قديم، استخدم لقمع أيّ شكل من المعارضة أو النقد للملكية المطلقة، بتخوينه التعسفي حتى للأفكار والكلمات، كما يحصل اليوم في بلاد «قانون الوطنية» (انظر: ريبيكا ليمن، الخيانة بالكلمات). لكنّه كان مؤشراً، إن لم يكن تأكيداً جديداً، على أنّ بنيديكت آرنولد هو، بلا منازع، دلالة الخيانة العظمى، والخائن الأول في التاريخ الأميركي.

اللافت في قصة وشخصية بنيديكت آرنولد، الذي قد يكون أحد أسباب اعتباره رمزاً متميّزاً للخيانة، ليس فقط أنّه خان شعبه، بل لكونه انتقل الى موقع الخيانة الكبرى من موقع البطولة المتميزة، أو لكونه استغل موقعه القيادي في التآمر على أبناء أمته. فآرنولد هذا، كان أحد أبطال وقادة الثورة الأميركية، أصيب في معاركها ضد الجيش الإنكليزي، وكان قريباً من قائدها جورج واشنطن. لكنه تآمر لاحقاً على الثورة ذاتها التي ضحى من أجلها، وانضمّ إلى الجيش البريطاني العدو، وانخرط في صفوفه في 1779، ومن ثم قاد الهجوم على مواقع رفاقه السابقين بنفسه.

للكثير من البلدان بنيديكت آرنولد الخاص بها، أي البطل القومي أو الثائر الذي تحوّل إلى خائن من الطراز الأول. فقبل أن يتحالف فيليب بيتان مع الاحتلال النازي لفرنسا، مثلاً، ويصبح زعيم حكومة فيشي، التي نصّبتها النازية الألمانية، وينفذ سياستها أثناء الحرب العالمية الثانية، كان أحد أهم أبطال فرنسا في الحرب العالمية الأولى. خيانته التي أفضت إلى الحكم عليه بالإعدام، الذي خُفف لاحقاً إلى السجن مدى الحياة فتوفي في 1951، حوّلت اسمه أساساً إلى اشتقاق مفهوم «البيتانية»، الذي دخل القاموس السياسي والشعبي الفرنسي (البيتانية هي السياسة الناتجة ممّا سمّاه آلان باديو، تحالف الحرب والخوف. انظر: آلان باديو، الفرضية الشيوعية، نيو لفت ريفيو، عدد 49، 2008). هناك أيضاً «البيتانية الجديدة»، التي تصف وتفسر العنصرية الساركوزية، وحتى البرلسكونية، في التعامل مع المهاجرين والفقراء.

وفي التاريخ العربي، يحظى ابن العلقمي، وزير الخليفة العباسي المستعصم بالله، الذي يؤرخ البعض لخيانته وتآمره مع التتار وتسهيل دخولهم لبغداد وخرابها، برمزية متميزة حين يجري الإشارة إلى الخيانة. وهناك أيضاً شاور، وزير الخليفة الفاطمي العاضد في مصر، الذي لم يكتف بمراسلة الصليبيين والتآمر معهم، بل والقتال الى جانبهم ضد أبناء أمته ومشاركتهم في حصار الاسكندرية (وهذا قبل مشاركة حاكم مصر الحالي للكيان الصهيوني في حصار غزة بحوالى ثمانمئة وخمسين عاماً).

لكن قد تكون قصة امرئ القيس، الذي لم يتوانَ في طلب المساعدة من الروم لاسترداد ملك أبيه، ذات رمزية خاصة أيضاً في حاضر عربي، يستقوي فيه البعض بروم عصرنا. فبرغم عبقريته الشعرية، التي ربما لم يضاهِه فيها شاعر آخر، نقل عن الرسول محمد قوله في امرئ القيس، إنّه «صاحب لواء الشعراء في النار». كذلك رآه وحاوره ابن القارح مع شعراء آخرين شاهدهم في جهنم، وفق ما تخيل أبو العلاء المعري في «رسالة الغفران». وحتى في نقد محمود درويش «المجازي» لاتفاقية أوسلو، كما وصفه سنان أنطون، حضرت فعلة امرئ القيس الشنيعة برمزيتها (انظر: سنان أنطون، نقد محمود درويش المجازي لأوسلو، مجلة الدراسات الفلسطينية، شتاء 2002). وفي قصيدته «خلاف، غير لغوي، مع امرئ القيس» في مجموعة «لماذا تركت الحصان وحيداً» يقول درويش:

لم يقل أحد لامرئ القيس: ماذا صنعت
بنا وبنفسك؟ فاذهب على درب
قيصر، خلف دخان يطل من
الوقت أسود. واذهب على درب
قيصر، وحدك، وحدك، وحدك
واترك لنا، ههنا، لغتك!

قد يكون درويش، مثل الكثيرين من العرب، عشق شعر امرئ القيس (مَن مِن العرب لا يحفظ عن ظهر قلب مطلع معلّقته على الأقل، أو مقولته المأثورة حين علم بمقتل أبيه «اليوم خمر، وغداً أمر»). وقد يكون تأثر به فعلاً، لكن هذا لم ولا يغفر له فعلته. وربما كان درويش يفكر في ذلك «الملك الضليل»، الاسم الذي أطلقه العرب على امرئ القيس، حين كتب في مطلع التسعينيات عن «ملك الاحتضار» الذي يطيل التفاوض، يسلم مفاتيح القلعة، ويتلو معاهدة الصلح، في قصيدته «للحقيقة وجهان» في مجموعة «أحد عشر كوكباً». وربما كان درويش يفكر في شخص آخر لم يستطع ذكره مباشرة، لسطوته، حين قال لامرئ القيس «ماذا صنعت بنا وبنفسك»، و«اذهب على درب قيصر وحدك»، فالحاضر يمثّل ويؤسس رؤيتنا للتاريخ وروايته.

التاريخ العربي مليء بما ينبذ الخيانة بشدّة، بدءاً بأبي رغال، الدليل العربي للغزو الحبشي لمكة عام 570 ميلادية. فأبو رغال هذا، أصبح رمز الشيطان في الثقافة العربية، فرجم العرب قبره قبل الإسلام وبعده ولا يزالون، وضربوا فيه الأمثال. وذكره أشهر شعراء الهجاء، كما فعل جرير بتشبيه الفرزدق به في الضديات، وأحياه مجدداً، ليلعنه وأمثاله طبعاً، عميد الأسرى المحرر سمير قنطار في رسالته الشهيرة من المعتقل الصهيوني في آذار 2006 (يحكى أيضاً أن ما يرجمه ملايين الحجاج المسلمين في العاشر من ذي الحجة من كلّ عام، أهم أيام التقويم العربي، ولثلاثة أيام متتالية، في أحد أركان الحج ويعدّ رجماً لإبليس، هو في الحقيقة رجم الموقع المفترض لقبر هذا الفاجر، عملاً بتقليد عربي سبق الإسلام).

كذلك يجب ألّا ننسى حادثة «أبي لبابة» الشهيرة، وقصته مع بني قريظة، التي نزلت فيها الآية الكريمة التي تنهى عن الخيانة (الأنفال:27). كذلك، ما ورد عن الرسول الكريم في استعاذاته «اللهمّ إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع ومن الخيانة فإنّها بئس البطانة»، وقوله «يُطبع المؤمن على الخلال كلّها إلا الخيانة والكذب».

الأسماء التي دخلت وتدخل تاريخ الشعوب، وأحياناً تاريخ الإنسانية جمعاء في بعض الحالات كرموز قبيحة للخيانة، لم تكن مجرد حالات تآمر مع العدو وخيانة لبني الجلدة فقط، بل عادةً ما تكون هذه الشخصيات قد انتقلت من موقع الى موقع آخر مضاد، وفي الأغلب من موقع الثورة والتغيير والقيادة إلى موقع الخيانة، أو أنّها استغلت موقعها المتنفذ لدى شعبها، لخيانته والتآمر عليه. أشهر هذه النماذج، رغم أنّه ليس أولها بالتأكيد، كان يهوذا الاسخريوطي، الذي خان معلمه، السيد المسيح، وانتقل الى الموقع المضاد. حتى إنّ أصل كلمة خائن بالإنكليزية (تريتور) مأخوذة من الأصل اللاتيني (تراديتوريم ـ الاسم تراديتور) التي تعني تسليم شيء ما، مثل تسليم شخص ما أو معلومات. وهي دلالة على فعلة هذا الشقي، الذي سلم السيد المسيح مقابل ثلاثين قطعة من الفضة، وهو ما يفسر استخدام العديد من المعاجم اسمه كأحد مرادفات كلمة خائن. ليس هناك لعنة أكبر من أن يكون اسم شخص ما هو الأساس الذي تشتق منه كلمة الخيانة ذاتها، لكن عبقرية الشعوب التي يخونها بعض قادتها، أبدعت في تحويل اسم من يخونها الى نعت قبيح الدلالة، وأحياناً اشتقاق مفهوم ذي دلالات بشعة من الاسم كوسيلة للعقاب والتوبيخ الأبدي. فقرضاي، مثلاً، أصبح مفهوماً سياسياً، لا اسماً، مثل الكثير من الأسماء التي أصبحت دلالات سياسية قبيحة. فيكفي أن يوصف شخص ما بأنّه «قرضاي بلاده»، حتى يتلطّخ اسمه عند شعبه. وحتى بعض الألقاب مثل كلمة «شاه» لم تعد تدل على معناها الأصلي (ملك)، بقدر ما أصبحت تعني طاغية وتابعاً لأميركا. وهذه لعنة عبّر عنها بإبداع الشاعر أحمد فؤاد نجم في قصيدته «آه يا خي» في ملك مصر آنذاك:

«كنّا والمظلوم إذا هاجم جريء
كنا لو كان الخميني عمنا
والمعارضة يد واحدة عندنا
دسنا شاهنا وأمريكانه بنعلنا».

> قد يكون امرؤ القيس ذا رمزية خاصة في حاضر عربي يستقوي فيه البعض بروم عصرنا

لا تحتل خيانة يهوذا للسيد المسيح المرتبة الأولى بين كل الخيانات فقط. لقد أصبح هذا اللعين، في المخيلة والثقافة الإنسانية، مثل «الدال العائم» (حربائياً متلوناً، كما استخدم المفكر منير العكش هذا المفهوم)، يرمز لا لخيانته للسيد المسيح فقط، بل لكل، وأي من حالات الخيانة الكبرى كالتنازل عن الوطن أو خيانة الشعب وأبناء الجلدة. ربما لهذا السبب اختار دانتي اليغييري، صاحب «الكوميديا الإلهية»، أن يطلق اسم هذا الرجيم على الحلقة الرابعة والأخيرة (جوديكا)، والأسوأ بالتأكيد بين كل الحلقات، من الدائرة التاسعة والأخيرة، والأسوأ أيضاً بين كل الدوائر، من القسم السفلي للجحيم، التي خصصها مسكناً أبدياً للخونة.

وليس أدل على بشاعة اقتراف فعل الخيانة بحق أبناء الجلدة، من تراتبية دانتي لسكان الجحيم، كما جاء في «الكوميديا الإلهية». فهو لم يضعهم في أسفل دائرة فقط، بل حتى فضل عليهم أسوأ «القوادين» الذين منهم من باع جسد أخته، وجعل بينهم مسافة وفصل بينهم (أسكنهم الحلقة الأولى من الدائرة الثامنة، حيث يقبع فنيديكو كاتشانيميكو، الذي استخدم جسد شقيقته جيسوبلا لتحقيق أهداف سياسية). هناك كذلك في الدائرة التاسعة والأخيرة ذاتها، وفي حلقة أخرى تحمل اسم خائن آخر أيضاً، يقبع أنتينور الطروادي، الذي تآمر مع اليونان ضد بني جلدته وأهله في طروادة، وفتح للأغراب الأعداء باب المدينة المحصنة، وكان سبباً في سقوطها. وبرغم أنّ هوميروس، في «الألياذة»، وشكسبير، في «ترويلس وكريسيدا»، لم يشيرا الى خيانته بوضوح، فإنّ إدانة دانتي له ستلطخ اسمه وتلحق به العار إلى الأبد.

وفي أنتينورا، الحلقة الثانية في الدائرة

* كاتب سوري

الخيانة

وزير الخارجية الاميركي السابق كولين باول (أرشيف ــ أ ب)

التاسعة من الجحيم، التي سماها دانتي باسم أنتينور، وهي حلقة من يمكن تسميتهم بلغة عصرنا القادة الخونة، يقبع أيضاً أوغولينو، الشهير بأكل لحوم أبنائه. أوغولينو هذا، مثل الشقي الطروادي أنتينور، خان مدينته بيزا بتسليم قلاعها لعدوتها فلورنسا. هناك أيضاً، في الدائرة نفسها، يقبع بروتوس، الذي يشبه الى حد بعيد يهوذا، بفعلته وخيانته لقائده يوليوس قيصر. سيحفر شكسبير لاحقاً هذه الخيانة في الوعي الإنساني من خلال عمله «يوليوس قيصر»، لتصبح عبارته «حتى أنت يا بروتوس»، دلالة إلى الخيانة العظمى وقريبة كثيراً في رمزيتها من قبلة يهوذا للسيد المسيح. قبلة الموت، التي يذكرها شكسبير، كدلالة للخيانة أيضاً في «هنري السادس».

الدائرة التاسعة والأسوأ في الجحيم بحلقاتها الأربع، التي تحمل كلّ منها اسم خائن كدلالة على أنواع الخيانة الأربعة وموقع كل منها في الدائرة الأسوأ من جهنم، حسب تصنيف دانتي، تعج بالخونة. الطريف أنّ بعض من ذكرهم دانتي، حين كتب «الكوميديا» حوالى عام 1300 ميلادية، وشاهد أشباحهم في الجحيم، كانوا لا يزالون على قيد الحياة. وعاش بعضهم حتى أكثر من خمسة وعشرين عاماً، عقب روايته لمسلسل عذابهم في جهنم (يذكر دانتي، مثلاً، الأخ البريجو، الذي خان ضيوفه وأقرباءه وقتلهم، وكانت الإشارة طلبه للفاكهة بعد العشاء، فأصبح مصطلح «فاكهة الأخ البريجو» أو «فاكهة الشر» دلالة للخيانة أيضاً)، لكن أرواحهم، كما قال، تذهب الى الجحيم فور خيانتهم، رغم كونهم أحياء، ليبدأ عذاب الروح مع بدء الخيانة، فيما تتلبس الشياطين أجسادهم الحية الفارغة من الروح.

> هناك في كلّ اللغات وكلّ الثقافات وكلّ أشكال التعبير، إجماع على بشاعة الخيانة وقبحها، واتفاق على لعنة الخونة. وهذه اللعنة، كما يبدو من كتب التاريخ والأدب والفن والفولكلور، تلاحق الخونة بكل اللغات، وفي كلّ الثقافات وبكلّ الأشكال الأدبية والتعبيرية، وتدوم ما دامت اللغة والثقافة والشكل التعبيري. وغالباً ما يكون متفهماً تماماً، في هذه التعبيرات، شكل نهايتهم. نهاية، تكون أحياناً بعضاً من عقوبة مستحقة، وإن كانت مقززة، كعقوبة أوغولينو الذي قضى آخر أيامه في السجن مع أبنائه جائعاً واضطر، حسب رواية دانتي، إلى أكل لحمهم. ربما أراد دانتي أن يشبّه من يخون شعبه بمن يأكل لحم أبنائه، أو أراد أن يزيل أي فارق بين من يخون شعبه ومن يأكل لحم أبنائه، الفعل الذي لا يمكن تخيله أو تخيل ما هو أبشع منه أبداً. بعض من انتقاهم دانتي ليضمهم إلى ملحمته الشعرية، لتلاحقهم اللعنة ما دام هناك من يقرأ شعراً على وجه هذه البسيطة، وأسكنهم الدائرة التاسعة، دخلوا التاريخ كرمز فريد للانحطاط. فأصبح هؤلاء، لاحقاً، مادة للتحقير في الأعمال الأدبية، والفنية، والتاريخية، كأنّه إصرار من التاريخ، على ضرورة استمرار عقاب هؤلاء الخونة والاستمرار في توبيخهم إلى الأبد. هكذا فعل شكسبير ببروتوس لاحقاً، لتحل عليه اللعنة مع كل قراءة أو أداء لـ«يوليوس قيصر»، بأي لغة وأي رؤية أو شكل وفي أي زمان أو مكان.

> عبقرية الشعوب التي يخونها بعض قادتها أبدعت في تحويل اسم من يخونها إلى نعت قبيح الدلالة

في «دانتي العادل»، يقول الشاعر الإيطالي أونغاريتي «إنّ هذا العمل (الكوميديا الإلهية) هو تعبير شاعر عن اعتقاده القوي بأنّ عدالة معينة تظل تفرض نفسها، وأنّ تسامياً أو خلاصاً، لا يبدو ممكناً، من دون أن يتلقى كل امرئ جزاء فعله، ثواباً كان ذلك أو عقاباً» (انظر كاظم جهاد: الأنشودات الثماني الأولى، الكرمل عدد 70 ـ 71، 2002). ربما لهذا السبب يقول دانتي في الأنشودة الثامنة من الجحيم، كما ترجمها الشاعر كاظم جهاد:

«كم من أناس يحسبون أنفسهم هناك ملوكاً جبارين
ويكونون هنا كالخنازير في الزبل
جالبين لأنفسهم أشنع الازدراء».

ويدلل على قباحة الخيانة أيضاً، وصف دانتي في «الجحيم»، لعقاب الخونة الشنيع والأبدي. ففيما يشارك يهوذا، مثلاً، بروتوس وكاسيوس العقاب (يلتهم أجسادهم وحش شيطاني بثلاثة رؤوس)، تظل عقوبة مميزة عنهم. فالشيطان يلتهم رأسه أولاً، لا جسده، فيما يجري في الوقت ذاته سلخ الجلد عن جسده (فكرة رسم ويليام بليك للشيطان ذي الرؤوس الثلاثة مستوحاة من جحيم دانتي). وبلاغة الوصف في العذاب ربما تكون أكثر ما تكون دلالة، ليس على عقوبة مستحقة وجزاء عادل، بقدر ما تؤشر إلى قباحة الفعل أيضاً. وفي التاريخ العربي، ليس هناك ما هو أكثر بلاغة من وصف جهنم وقباحة الفعل (الظلم في هذه الحالة) مما ورد في سورة الكهف (الآية 29) في القرآن. ربما لهذا السبب افتتح «حزب الله» الرسالة المفتوحة عام 1985 بهذه الآية: «أنا اعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا». ماذا لو كان بمقدور أبي العلاء المعري أن يعيد كتابة «رسالة الغفران» في أيامنا، أو كان بمقدور دانتي اليغييري إعادة كتابة «الجحيم» في القرن الحادي والعشرين؟ هل كان أبو العلاء سيروي عن مشاهدة ابن القارح لأناس، نعرفهم جيداً، في جهنم؟ أم هل كان دانتي سيقوم بإضافة بعض الأموات وأشباح الأحياء، ممن عرفناهم ونعرفهم، إلى الدائرة التاسعة من الجحيم؟ أم كان، ربما، سيضيف دائرة عاشرة تناسب بشاعة أفعال أوغاد زمننا هذا؟

ربما لا يمكننا أن نعرف من كان أبو العلاء أو دانتي سيضيفان كسكان دائمين في الجحيم، لكن خيال الشعوب وعبقريتهم لا تعجز أبداً. كان الشاعر البلشفي فلاديمير مایاكوفسكي، قد تخيل مرة اختراع آلة للتنقل في الزمن، لتساعد الناس على تسريع الخطابات الطويلة والمملة للقادة السياسيين (ف. مایاكوفسكي: الحمامات العمومية). فكرة مایاكوفسكي الظريفة عن آلة الزمن قد تساعدنا على تخيل كيف ستكون كتب التاريخ والأدب والشعر العربي، وكذلك الأمثال الشعبية والنعوت السائدة في المستقبل. وتساعدنا على تخيل من سيلحق بأبي رغال وابن العلقمي وشاور، ومن، ربما، سيرجم الناس قبره في المناسبات الوطنية، ومن سيكون اسمه دلالة انحطاط وشتيمة في كل مصر وفي كلّ سلطة. لكن بسبب الوضوح الفاقع في وضعنا العربي الراهن (حتى قبل تسريبات ويكيليكس)، ربما لا نحتاج حتى إلى آلة الزمن ولا إلى أفكار مایاكوفسكي الظريفة، فبعض هذه الكتب، ربما يكون في طور الإعداد والتوثيق، وهذه المرة ستكون الإدانة بالصوت والصورة والوثيقة (ربما لم ير «غسان الجد» وأمثاله في أسوأ كوابيسهم أنّ إدانتهم ستكون في أحد أكثر المؤتمرات الصحافية مشاهدة، وعلى العديد من محطات التلفزة، ولاحقاً على الإنترنت لمن فاته البث المباشر).

لكن يظل توبيخ من يخون شعبه وعقابه، عبر تحوّله إلى رمز لأقذر فعلة ممكنة، دليلاً، ليس على بشاعة الفعل أو على شكل ما من أشكال العدالة الأخرى التي لم يتحدث عنها أونغاريتي أو دانتي فقط، لكن على قدرة الشعوب على تجاوزهم وتجاوز تأثيرات فعلتهم بمرور الزمن، والاستمرار في الوقت ذاته في فضحهم وتوبيخهم. فحتى يهوذا، صاحب أصل كلمة الخيانة، لم يستطع أن ينجو بفعلته الشنيعة ويحقق مبتغى أسياده. فالشعوب أقوى وأبقى ممن يخونها، كما يقول الشيخ إمام في «دار الفلك»:

«يهوذا خان
أكم يهوذا وباع مسيح
لا يهوذا دام
ولا جرح بيلازم جريح».

* أستاذ علم الاجتماع والدراسات الدوليّة في جامعة ويسكونسن ـ بارك سايد

قضية

الدم التونسي يجبر زين العابدين بن علي على التراجع خطوة إلى الوراء، هي الأولى في مسيرة التراجعات. وقرر أمس إقالة وزير الداخلية، في الوقت الذي وصلت فيه الانتفاضة إلى العاصمة، التي باتت تحت سيطرة مباشرة للجيش. وبات واضحاً أن النظام أصبح أمام خيارين، فهو كلما تراجع قويت الاحتجاجات، وكلما أوغل في القتل ازدادت التظاهرات

بوادر تمرد في الجيش التونسي
بن علي يحاكي تشاوشيسكو

محتجون يشتبكون مع عناصر من الشرطة في حي التضامن على مقربة من العاصمة التونسية (رويترز)

بشير البكر

أربعة أحداث تمثّل نقلة نوعية في الانتفاضة التونسية. الأول هو قرار الرئيس زين العابدين بن علي أمس بإقالة وزير الداخلية رفيق بلحاج قاسم وتعيين أحمد فريعة في مكانه. وأرفق بن علي إقالة الحمروني بالإفراج عن جميع معتقلي الاحتجاجات، وذلك يمثل رضوخاً للضغوط الداخلية والخارجية في الأيام الاخيرة، التي أجمعت على ضرورة إقالة الوزير. وفسر معارضون تونسيون الخطوة بأنها تراجع من طرف بن علي، الذي تعرض خطابه الأخير لانتقادات واسعة، ورفض محلي لعدم تضمنه أي إشارة إلى المسؤولية عن العدد الكبير من القتلى.

وحددت النقابات والقوى السياسية أربعة شروط تتلخص في إقالة الحكومة الحالية وتأليف حكومة انتقالية تعدّ لانتخابات تشريعية مبكرة، ومحاسبة المسؤولين عن إطلاق النار على المتظاهرين والإفراج عن المعتقلين، وفتح صفحة سياسية جديدة عنوانها الحوار بشأن مستقبل الوضع السياسي في البلد، بما في ذلك الرئاسة. ورأت النقابات والقوى السياسية أن المدخل الوحيد للتهدئة هو إقالة وزير الداخلية والإفراج عن المعتقلين والتعويض على ذوي الضحايا.

والحدث الثاني هو إقالة الرئيس التونسي رئيس هيئة أركان الجيوش الجنرال رشيد عمار، بعدما عبّر عمار عن تحفظه عن القبضة الحديدية التي يعالج بها بن علي الأزمة الاجتماعية المتفجرة في البلاد. وقال مصدر تونسي في باريس لـ«الأخبار» إن بن علي أعفى ليل أول من أمس الجنرال عمار، وعيّن في مكانه قائد الاستخبارات العسكرية الجنرال أحمد شبير. وأفاد المصدر بأن بن علي غضب حين علم بأن قوات الجيش اكتفت في الأيام الأخيرة بحراسة المقارّ الحكومية، وتجنبت الاحتكاك مع المتظاهرين. وكانت القطرة التي أفاضت الكأس قيام الجيش ظهر أمس بحماية المتظاهرين في بعض أحياء سيدي بوزيد، واستقبل الأهالي الجيش بالزغاريد حين رأوه يقف في صفهم.

وكشف مصدر تونسي في باريس أن رئيس أركان جيش البر الفريق أول رشيد عمار خيّره بن علي بين إطلاق الرصاص على المتظاهرين أو الإقالة، فاختار الخيار الثاني. وحسب المصدر فإن رشيد عمار رفض إصدار الأوامر للجيش التونسي باستعمال القوة ضد المتظاهرين، ما جعل الرئيس التونسي يتخذ قراراً عاجلاً بإبعاده، وتعيين الجنرال أحمد شبير في محله.

وفي مدينة الرقاب بمحافظة سيدي بوزيد، أبلغ شهود وكالات أنباء أجنبية أن جنوداً من وحدات الجيش صوبوا رشاشاتهم أمس نحو العشرات من رجال الشرطة، حينما ركضت مجموعة من المواطنين نحو شاحنات للجيش للاحتماء بها هرباً من مطاردات فرق وزارة الداخلية المختصة بمكافحة الشغب.

وهذه الحادثة هي الأولى من نوعها، وطرحت أسئلة عن وجود فئة عريضة داخل المؤسسة العسكرية التونسية غير متفقة مع ما يجري ويدور من عمليات قتل للمواطنين العزل بالرصاص الحي. وأكدت الشهادات التي نقلتها بعض وسائل الإعلام الفرنسية أن موجة كبيرة من الاحتجاجات شهدتها مدينة الرقاب، صاحبها إطلاق مكثف للرصاص الحي من أفراد الشرطة وفرق «النسور السود»، ما دفع بعض المتظاهرين إلى الهرب والاحتماء بالجيش الذي كان يضرب طوقاً حول المباني الحكومية، وعند وصول الشرطة إلى المكان لمحاصرة الفارين ببنادقها، اعترض طريقها عدد كبير من الجنود برشاشاتهم، مهددين عناصرها بإطلاق النار عليهم. وتقول إحدى الشهادات إن ضابطاً كبيراً من الشرطة تقدم نحو كتيبة الجيش ليطالبها بتسليم المتظاهرين، أو السماح لأجهزته باعتقالهم، غير أن الجيش رفض ذلك ومنع الشرطة من ملاحقة المتظاهرين وشهر سلاحه في وجه الشرطة، فيما ظل أفراد الشرطة مندهشين وهم يشاهدون ما يجري أمامهم في استغراب كبير.

وقالت أوساط تونسية إن النظام التونسي يستعين بخبرات وأسلحة إسرائيلية في قمع المتظاهرين. وأكد معارضون تونسيون أن قنابل الغاز المسيل للدموع والمسدسات التي استخدمت هي من صناعة إسرائيلية.

أما الحدث الثالث فهو بدء الإضرابات الشاملة في المدن الكبرى. وكانت البداية أمس من مدن الساحل الكبرى قابس وصفاقس. ودعا الاتحاد العام التونسي للشغل إلى تظاهرات وإضرابات اليوم في منطقة الوسط والقيروان، وتتويج الحركة الاحتجاجية يوم الغد في العاصمة تونس.

والحدث الرابع هو حصول ما كان يخشاه النظام التونسي بانتقال الاحتجاجات إلى العاصمة. وكان ليل أول من أمس ويوم أمس من أشد أيام انتفاضة الجوع حدة. وخرج متظاهرون في عدة أحياء من محيط العاصمة مثل التضامن والانطلاقة، وحاول المتظاهرون النزول في اتجاه مركز المدينة، لكن قوات الشرطة صدتهم، ودارت مواجهات جرى خلالها إحراق العديد من المحال التجارية وتحطيمها ونهبها. وكان أبرز حدث هو نهب سوبر ماركت «جيان» المملوكة من عائلة ليلى طرابلسي، زوجة بن علي والواقعة على طريق بنزرت تونس. وقطع المتظاهرون هذا الطريق وامتدت الاحتجاجات إلى الشمال الذي بقي حتى الآن بعيداً عنها. وضربت قوات الجيش أمس طوقاً حول العاصمة والمقار الحكومية في وسطها، وترافق ذلك مع شائعات بأن قائد الجيش رفض قرار إقالته، وقام بانقلاب عسكري عزل خلاله بن علي.

إقالة وزير الداخلية لم يتلقفها الشارع كإشارة تهدئة، والدليل تصاعد المواجهات في العاصمة، وامتدادها إلى مناطق جديدة مثل مدينة «دوز» الواقعة على الحدود مع ليبيا، التي سقط فيها خمسة قتلى برصاص الشرطة، أحدهم أستاذ جامعي يدعى حاتم بالطاهر.

تراجع النظام يؤكد أنه بات يائساً من خفوت الحركات الاحتجاجية رغم سياسة القبضة الحديدية، وبعض محاولات

> **من تصور أن أبا القاسم الشابي، حين كتب قصيدة «إرادة الحياة»، كان يتحدث عن تونس 2011؟**
>
> **الرئيس يقيل وزير الداخلية والتظاهرات لا تهدأ وتصل إلى العاصمة**

إجراءات عربيّة لتجنّب انتقال «العدوى التونسيّة»

في ما تستمر المواجهات في تونس، حصلت هزات ارتدادية في عدد من الدول العربية أرغمت حكوماتها على اتخاذ عدد من القرارات والتعديلات في السياسات المعيشية والاقتصادية، وذلك خوفاً من «العدوى التونسية».

وفيما خفت حدة المواجهات في الجزائر، بعدما قررت الحكومة رفع الضرائب والتعريفات الجمركية على الواردات من المواد الغذائية الأساسية، ودفع منحة شهرية بقيمة 2500 دينار جزائري، ما يوازي 32 دولاراً، للمتخرجين من الجامعات ومراكز التأهيل العليا، إلى حين دخولهم مجال العمل، إلا أنّ التقارير تشير إلى قضية مقلقة بالنسبة إلى الحكومة، وهي أنها رغم أموالها الطائلة، فهي غير قادرة على أن تعالج بسرعة المشكلات الأساسية وراء الشغب.

وفي هذا السياق، مهما كان التحسّن الذي يمكن أن يحدث، فإنّ من المستبعد أن يأتي بسرعة كافية لتهدئة الجزائريين ومنعهم من القيام بالمزيد من الاحتجاجات العنيفة في المستقبل. ويقول أحد المتابعين، إنّ «الشبان لن يتوقفوا عن أعمال الشغب، لقد فاض بهم الكيل وليس لديهم ما يخسرونه».

أما في ليبيا، فقد تقرر إعفاء السلع الغذائية المصنّعة محلياً والمستوردة من الضرائب والرسوم الجمركية لمواجهة ارتفاع أسعار الغذاء العالمية. ويشمل قرار الحكومة الليبية سلعاً مثل منتجات القمح والأرز والزيوت النباتية والسكر وحليب الأطفال. وإذ أحجم مسؤولون حكوميون في طرابلس عن الإدلاء بتعقيب، فإن مصادر صندوق موازنة الأسعار الليبي سارعت إلى التأكيد أن السوق لن يعاني من أي انعكاسات سلبية لارتفاع الأسعار عالمياً.

وفي سياق آخر، وجه رئيس الحكومة الليبية، البغدادي المحمودي، المصارف المتخصصة إلى ضرورة منح القروض السكنية والإنتاجية لليبيين بأيسر الشروط والإجراءات، لغرض بناء المساكن وإقامة المشاريع الإنتاجية والخدماتية والتجارية بجميع مجالاتها.

وفي المقلب الآخر، أعلنت الحكومة الأردنية من جهتها تخصيص 120 مليون دينار أردني، 169 مليون دولار، في سلسلة إجراءات تهدف إلى خفض أسعار السلع الأساسية والمشتقات النفطية، في محاولة لتهدئة السخط الشعبي، قبل أيام من مسيرة احتجاجية كبيرة متوقعة يوم الجمعة المقبل.

جزائرية في أحد أحياء العاصمة (أ ب)

حظر تجول ونشر للجيش

فرضت السلطات التونسية نظام حظر التجول في إقليم تونس الكبرى اعتباراً من مساء أمس، وذلك على خلفيّة اتّساع دائرة الاحتجاجات الشعبية.
وذكرت وزارة الداخلية التونسية في بيان أنه «نظراً إلى ما شهدته بعض أحياء العاصمة من أعمال شغب ونهب واعتداءات على الممتلكات والأشخاص، وحفاظاً على أمن المواطنين وسلامة الأملاك، تقرر إعلان منع التجول بولايات تونس الكبرى (تونس وأريانة وبن عروس ومنوبة) بصورة مؤقتة».
وحددت فترة حظر التجول بدءاً من الساعة الثامنة ليلاً ولغاية الساعة الخامسة والنصف صباحاً.
كذلك أعلن رئيس الوزراء التونسي محمد الغنوشي نشر وحدات من الجيش وسط تونس العاصمة، وبعض المناطق الأخرى في البلاد، لحماية المؤسسات الحكومية والمنشآت الحيوية حصراً.
(يو بي آي)

استمالة الشعب، أو بعض فئاته وأحزابه، ورشوه، بوعود مالية آنية. ولهذا السبب، فقد أخذ مأخذ الجد وصول التظاهرات الكبرى إلى العاصمة، فقام، في شكل غير مسبوق، بنشر القناصة من قوات نخبة الجيش، في الأماكن الاستراتيجية من العاصمة وضواحيها. ولعل قراءة سريعة للاستنجاد بقوات النخبة في الجيش تؤكد أن الجهاز البوليسي لم يعد كافياً، وأن الرئيس أقدم على أمر لم يعد يحبذه، لأنه، منذ البدء، كان يفضل الشرطة على الجيش، ويمنحها من الامتيازات ما لا يقدمه للجيش، وهو ما خلق نوعاً من التنافس، بل والضغينة بين الطرفين.
واستخدم النظام التونسي كل ماكينته البوليسية، وحتى العسكرية، حتى تظل العاصمة التونسية بمنأى عن الاحتجاجات التي حاول تصويرها كأنها تعبر عن بؤس أو تذمر منطقة واحدة (بعدما عدّ انتحار محمد بوعزيزي حالة فردية، لا أكثر!)، ولكأن المناطق الأخرى، بما فيها العاصمة، جِنانٌ وفراديس. لكن النظام سرعان ما أُسْقِط في يده، وهو يرى الشعب التونسي يعبر عن وعيه الوطني بالتضامن بين مختلف مناطقه وشرائحه. النظام التونسي خائف، وهو يعبر عن خوفه من خلال مواقف عديدة، يجمع بينها التخبط والعشوائية والتسرع، وأيضاً إصدار الموقف ونقيضه في آن واحد. وصف الرئيس التونسي شعبه، في خطابه الثاني بعد أكثر من ثلاثة أسابيع من الاحتجاجات، بالإرهابي، وهي ليست زلة لسان، كما قد يقول محلل نفساني، لو وضعنا الرئيس التونسي والنظام المتسلط على تونس على أريكته، بل إن النظام التونسي، وهو ليس النظام العربي الوحيد، يعتبر شعبه مجموعة من الرعاع ومن المهتاجين. وأما الحديث عن مواطنة فليس سوى ذرّ للرماد. ورفض الشعب التونسي لهذه الاقتراحات، التي تأتي، آنية، وسرعان ما يجري التخلي عنها حين تهدأ الأمور، هو دليل على نضجه وعلى رغبته في ضمانة دستورية لتنفيذ هذه الوعود، التي لم يسمع سواها منذ انقلاب الجنرال زين العابدين بن علي على سيده المريض الحبيب بورقيبة.

نظام بلا قاعدة

في غمرة تخبط النظام وهروبه إلى الأمام، أخذ يخسر كل مرتكزاته. فهو خسر دعم الطبقات الوسطى، أي دعامته، ودعامة كل استقرار في أي بلد. لقد أهلكها وخنقها اقتصادياً، ولم يسمح لها حتى بالفتات، في ظل جشع رهيب من عائلة الرئيس وعائلة طرابلسي، زوجته. وإذا كان الاقتصاديون العالميون يرون في صحة الطبقة الوسطى الضمانة الضرورية لاستقرار أي بلد اقتصادياً وسياسياً، فإن تونس خسرت هذا الرهان، وأصبح أفراد هذه الطبقة يتظاهرون في الشوارع بعدما كانوا في السابق ينظرون إلى المتظاهرين، باعتبارهم رعاعاً.
كذلك فإن النظام خسر الجيش التونسي وولاءه، بعدما حابى الشرطة وأغدق عليها مكرماته وأفضاله. وليس ثمة ما يدعو للاندهاش مما تأتي به قصاصات الأخبار عن رفض أفراد الجيش دعم الشرطة، بل ورفضهم تسليمهم من يهربون من المواطنين العُزّل للاحتماء في ثكنهم.
كذلك خسر النظام التونسي دعم أكبر نقابة عمالية. فقد كان يتصور أنه نجح في تدجينها، بعدما كانت من أهم المركزيات العمالية في العالم العربي، وأنه بهذه الطريقة يمكنها أن تخدمه، لكن، يرى، الآن، أن القاعدة العمالية لم تعد تصغي للقيادة، واتخذت قراراتها بمفردها، ما جعل بعض قيادات المركزية العمالية، لحفظ ماء الوجه، تطالب النظام بتفهم الشارع، بل تدعو للتظاهر والإضراب.
بالإضافة إلى كل هذا، خسر النظام قوته وجبروته الذي فرضه على أحزاب مُعارضة مُدجَّنَة وخائفة، وأصبح بإمكان هذه الأحزاب الاستقواء على النظام بالشارع الملتهب.
أصبح النظام عارياً وخائفاً. وأثبتت القوة العسكرية والقتل محدوديتها. وإذا لم يفكر الرئيس في حلّ يأخذ في الاعتبار حق الشعب في رغيف الخبز والكرامة والحريات السياسية، فإن مثال الرئيس الروماني تشاوشيسكو ماثل للعيان. ولن تنفع حينها مقولة: «يحدث عندهم، فقط». ويرى خبراء فرنسيون أن سيناريو رومانيا ليس بعيداً عن تونس.

صنيعة الغرب، لكن إلى متى؟

ليس صعباً تفسير صمت الغرب تجاه مجازر النظام التونسي ضد شعبه الأعزل. فهو صنيعته. وساعده في كل ما يتعلق بالغسيل الوسخ، وظل وفياً لكل الطلبات التي تصله، من العلاقات مع إسرائيل إلى ما يسمى «الحرب على الإرهاب»، وغيرها من المواقف التي تجعل من النظام التونسي رائداً في العالم العربي والإسلامي، في هذا المجال. وليس غريباً أن الغرب كان يتباهى بنجاح التجربة التونسية في لجم المعارضة الإسلامية، ولو أن النتيجة الحقيقية تمثلت في عمليات اعتقال وتشريد وتعذيب في غاية الوحشية. ومن مصلحة الغرب، المتبجح بالديموقراطية وحقوق الإنسان في إيران وزيمبابوي وغيرها، أن يصمت حين يتعلق الأمر بتونس. إذ إن تونس حالة خاصة، بل ومختبر خاص في معالجة ملفات عديدة. ولم يجد صحافي من جريدة «لوفيغارو» من تبرير للصمت الرسمي الفرنسي (حتى اليسار الاشتراكي الفرنسي لم يُعبّر بعد عن مواقفه)، سوى الدفاع عن سياحة الفرنسيين إلى تونس، حيث الاستقرار وحيث الأثمان مناسبة.
الحال لا ينتابها الغموض في تونس، وحتى في ظل لجْم وسائل الإعلام وطرد الصحافيين الفرنسيين، فإن الأخبار والصُّوَر عن تظاهرات تونس تصل العالم بأسره. وبالتالي فلا يمكن أي زعيم غربي أن يتذرع بأنه لا يعلم. ويزداد الأمر وضوحاً حين يقوم موظفو النظام في الخارج، بالدفاع عن القمع وعن نموذج يتهاوى، بطريقة تثير الرثاء.
وإذا كانت فرنسا قد أقامت الدنيا ولم تقعدها بعد، في قضية المرأة الإيرانية المهددة بالقتل، فإن موقفها من حمام الدم في تونس يُعَدّ انهياراً كاملاً للأخلاقيات السياسية الفرنسية، وموتاً نهائياً لمفهوم «القطيعة» الذي تحدث عنه نيكولا ساركوزي في 2007 خلال حملته الانتخابية حول أفريقيا ووعد بتنفيذه.
وحدها أميركا عرفت كي تتميز، نسبياً، عن باقي الدول الغربية، التي لا تريد إغضاب حليفها وتابعها، فقد عبرت عن انشغالها بالأحداث. وحتى الدول الأوروبية التي عبرت عن امتعاضها من الأحداث تأخرت حتى أمس في لوم النظام التونسي على استخدام القوة، ولكن فقط على استخدامه «المفرط» للقوة.
وإذا كان سقوط أي نظام، في الغالب، يأتي من الداخل (بسبب الظلم والاهتراء والفشل)، وخصوصاً أن النظام التونسي واثق من استحالة تدخل الخارج في الوقت الراهن، فإن الشيء الذي يخيف النظام التونسي وزبانيته هو أن التونسيين المتظاهرين تجاوزوا خوفهم. وقد كانت الشعارات التي صدح بها التونسيون، يوم الثلاثاء، في ضواحي العاصمة: «لم نعد نخاف، ولا نخشى سوى الله!».
من تصوّر، يوماً، أن الشاعر التونسي الكبير أبا القاسم الشابي، حين كتب قصيدة «إرادة الحياة»، كان يتحدث عن تونس 2011؟!

وقال نائب رئيس الوزراء، أيمن الصفدي، «تنفيذاً لتوجيهات الملك عبد الله الثاني، اتخذ مجلس الوزراء حزمة من القرارات التي ستخفف من آثار الأزمة الاقتصادية على مستوى معيشة المواطنين وقدرتهم على تلبية احتياجاتهم الأساسية في مواجهة موجة ارتفاع الأسعار العالمية، التي كان لها انعكاسات على مستوى الأسعار في المملكة». وأضاف أن «مجلس الوزراء فوّض إلى وزير الزراعة ووزير الصناعة والتجارة مراقبة أوضاع سوق الخضر وأسعار السلع الرئيسية فيها، واتخاذ القرارات بإيقاف التصدير وفتح باب الاستيراد في حال وجود أي اختلالات في الأسعار نتيجة للعرض والطلب».
وفي هذا الإطار، يقول الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية، محمد المصري، «من الواضح أن القصد من وراء قرار الحكومة هو امتصاص شعور الناس». وأضاف أن «رسالة تونس والجزائر كانت مهمة وكان لها تأثير، وجعلت السياسيين يتحركون».
وفي اليمن، علّق الرئيس اليمني علي عبد الله صالح مهمات وزير النفط والمدير العام للشركة اليمنية للنفط بسبب نقص المحروقات. وأوضح بيان رسمي أن السبب يعود إلى «أزمة المشتقات النفطية وعدم توافرها في الأسواق، والتي أدت إلى حدوث اختناقات أمام محطات الوقود وأحدثت تذمراً لدى المواطنين».
ومنذ أسبوع، يسبّب النقص في المحروقات صفوف انتظار طويلة أمام محطات الوقود في اليمن، الدولة التي لا تنتمي إلى منظمة الدول المصدرة للنفط، أوبك، وتنتج نحو 300 ألف برميل من النفط يومياً. ولم تعط الحكومة أي تفسير لأسباب نقص المحروقات في البلاد.
وإذا كانت المحطات في صنعاء ينقصها الوقود، إلا أنه يسجل نقص أيضاً في المازوت داخل البلاد، مثل محافظة صعدة في الشمال ومأرب في الجنوب، كما تفيد التقارير. وكثّف أصحاب المحطات من احتجاجاتهم في الأيام الماضية، وهدّد البعض بتنظيم تظاهرات إذا تأخر وصول إمدادات المحروقات.
وتفيد هذه التقارير بأنّ الاحتجاجات «المغاربية» قد تؤدي إلى هزّات كبيرة في عدد من الدول العربية إذا لم تتنبّه هذه الأخيرة إلى إشارات الشارع الجزائري والتونسي تحديداً.
(أ ف ب، رويترز)

فرار صخر الماطري

ذكرت مصادر تونسيّة لـ«الأخبار» أمس أن صهر الرئيس زين العابدين بن علي، صخر الماطري (الصورة)، فرّ وزوجته ابنة الرئيس، من تونس إلى كندا، حيث نظم عدد من التونسيين تظاهرة احتجاج ضدهم.
وأكدت المصادر أن صحافيي «دار الصباح»، التي يملكها الماطري، اعتصموا في مقر الجريدة رافضين العمل.
(الأخبار)

اعتقال رئيس حزب «العمال»

أوقفت السلطات التونسية أمس رئيس حزب العمال الشيوعي التونسي (محظور)، حمة همامي، داخل منزله قرب تونس العاصمة، على ما أفادت زوجته راضية نصراوي. وقالت نصراوي إن «الشرطة اقتحمت المنزل واعتقلت حمة». وأضافت أن «عدداً من رجال الشرطة خلعوا باب شقتنا وفتشوا وكسروا قبل اقتياد حمة على مرأى من ابنته».
(أ ف ب)

محاولة إحراق السفارة في برن

أعلنت الشرطة السويسرية أن السفارة التونسية في برن تعرضت ليل الثلاثاء الأربعاء لمحاولة إحراقها من شخص أو عدة أشخاص، لكن المحاولة لم تؤدّ إلا إلى أضرار طفيفة.
وقالت الشرطة في بيان إنه «في وقت مبكر من صباح الأربعاء حاول مجهول أو مجهولون إضرام النار في السفارة التونسية في برن. وتبحث الشرطة عن شهود». وأضاف أن «النار لم تندلع والأضرار طفيفة».
(يو بي آي)

كلينتون: لسنا طرفاً

دعت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون الحكومة التونسية إلى العمل من أجل «حل سلمي» لوقف الاضطرابات.
وقالت، في مقابلة مع قناة «العربية»، إن «واشنطن ليست طرفاً في المواجهات».
(أ ف ب)

الأمم المتحدة تدعو إلى فتح تحقيق

دعت المفوضة العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، نافي بيلاي، أمس السلطات التونسية إلى البدء بتحقيق «مستقل وذي صدقية» في أعمال العنف الدامية التي تشهدها البلاد بعد «الاستخدام المفرط» للعنف من قوات الأمن.
(أ ف ب)

الحوار مع المعارضة... ومعالجة سياسية لأزمة الحراك الجنوبي

المعارضة فضلت حصول اللقاء مع كلينتون بعيداً عن الإعلام اليمني

في وقت وصلت فيه الأزمة بين السلطات اليمنية والمعارضة إلى حائط مسدود، يبدو أن الإدارة الأميركية، حرصاً على رغبتها في التركيز على محاربة تنظيم «القاعدة» في ظل تنامي تهديداته، خطت باتجاه فرض المزيد من الضغوط على الرئيس اليمني علي عبد الله صالح للحوار مع المعارضة، من خلال لقاء وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون بأركان المعارضة اليمنية. لقاء حرصت كلينتون من خلاله على التأكيد أن النظام اليمني الحالي ليس سوى جزء من الحياة السياسية اليمنية، ويجب عليه التعامل مع مشاكل البلاد بجدية، فيما اكتفت المعارضة بتقديم تصور عام للأوضاع في اليمن ورؤيتها للحل

أكدت أمام الحاضرين أنه «لا تعاون مع السلطة ضد المعارضة»

كلينتون تتوسط قادة المعارضة اليمنية في صنعاء أول من أمس (هاني محمد ـ أ ب)

كلينتون تفتح ملف المرحلة الانتقالية اليمنيّة

صنعاء ـ **جمال جبران**

حرصت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، على توجيه رسالة واضحة للنظام اليمني خلال زيارتها المفاجئة أول من أمس إلى صنعاء. مضمون الرسالة هو ضرورة الخروج من حالة اللامبالاة في التعاطي مع المشاكل السياسية التي تواجه البلاد، نظراً لتأثيرها المباشر على جهود محاربة تنظيم «القاعدة»، وفي مقدمتها قضية الحراك الجنوبي المطالب بفك الارتباط بين الشمال والجنوب.

رسالة كان التعبير الأكثر وضوحاً عنها إصرار كلينتون على الاجتماع إلى قادة أحزاب اللقاء المشترك علناً، بعدما تجاهل في الأسبوع الماضي مجلس النواب اليمني، الذي يسيطر عليه حزب المؤتمر الشعبي الحاكم، دعوة الإدارة الأميركية إلى التريث في إقرار تعديلات دستورية تهدف إلى «تأبيد» حكم صالح والانفتاح على الحوار مع المعارضة.

ورغم التأخير الذي طرأ على موعد اللقاء وسبب انزعاج قادة أحزاب اللقاء المشترك بعد اضطرارهم للانتظار أربع ساعات في مبنى سفارة واشنطن في صنعاء، أكدت كلينتون للمعارضة اهتمامها الاستماع إلى وجهة «نظر الطرف الثاني في الحياة السياسية اليمنية»، أي المعارضة. كذلك حرصت كلينتون على حضور الصحافة اليمنية، إلا أن اعتراض أحد ممثلي المعارضة حال دون ذلك.

في هذه الأثناء، كشف مصدر يمني معارض حضر اللقاء مع كلينتون لـ«الأخبار» عن تأكيد الوزيرة الأميركية للحاضرين، الذين كان من بينهم الرئيس الدوري للمجلس الأعلى للقاء المشترك محمد عبد الملك المتوكل، والأمين العام للإصلاح عبد الوهاب الآنسي، ورئيس لجنة الحوار الوطني محمد سالم باسندوة، والأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي أبو بكر باذيب، أن «الولايات المتحدة لن تنفرد أبداً بحوارها مع السلطة».

ووفقاً للمصدر، أوضحت كلينتون أن الحوار مع السلطة «سيكون دائماً بالاشتراك مع المعارضة والاستماع إليها في مختلف الإشكاليات التي تواجه اليمن اليوم، للخروج بتصورات تُخرج البلاد من حالة الاحتقان الشديد التي وصلت إليها»، مؤكدة أنه «لا تعاون مع السلطة ضد المعارضة».

ونفى المصدر لـ«الأخبار» أن تكون كلينتون قد طلبت من ممثلي أحزاب اللقاء المشترك وجهة نظرهم في قدرتهم على تسلم الحكم بعد فترة انتقالية تلي انتخابات عامة تجري في اليمن. وأوضح أن وزيرة الخارجية الأميركية طلبت من رؤساء أحزاب المشترك «إن كان لديهم تصور لصيغة مقبولة يمكن أن تتوافق عليها جميع الأطراف، بحيث يمكن الخروج بحلول مناسبة من طريق مرحلة انتقالية يجري فيها وضع أسس وخطوط عريضة بشأن الإصلاح السياسي المطلوب، وكذلك تهيئة المناخ العام للخروج برؤية مناسبة بشأن شكل النظام الإنتخابي الذي يمكن عليه البناء مستقبلاً ولا يكون محتكراً من طرف بعينه».

وأكد المصدر أن كلينتون «تحدثت عن مدى وجود تصور عام لدينا بخصوص الإصلاحات السياسية الممكنة في اليمن للخروج من الحالة الراهنة»، مشيراً إلى أنه كان من اللافت حديث وزيرة الخارجية الأميركية عن قضية الحراك الجنوبي.

وأوضح أن كلينتون ترى الحراك الجنوبي كجزء من المشكلة اليمنية «ينبغي حلها في إطار حل المشكلة برمتها، لا كحركة عنف ينبغي أن تتصرف الدولة معها بالمثل». ووفقاً للمصدر، كان واضحاً حرص كلينتون في اللقاء الذي جرى بحضور مساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان والسفير الأميركي بصنعاء جيرالد فايرستاين، التوقف عند كل مفردة جديدة عليها والتوقف طالبة من السفير توضيحاً حولها. وأوضحت كلينتون أن حرص الولايات المتحدة على إخراج اليمن من أزمته الراهنة «لا يأتي تدخلاً في شؤونه الداخلية، لكن لأن ما يحدث في اليمن إنما يؤثر على الولايات المتحدة مباشرة، وخصوصاً في ما يتعلق بالتنامي المتزايد لأفراد جماعة القاعدة في اليمن، وتصاعد حالات الأعمال العدائية التي يقومون بها وتهدد حياة أبرياء ومصالح أجنبية».

ولم تكتف وزيرة الخارجية الأميركية بلقاء المعارضة، بل التقت في اجتماع منفصل بعدد من ممثلي المجتمع المدني، استمعت فيه إلى عدد من الآراء بخصوص الحالة اليمنية الراهنة، وخصوصاً ما يتعلق بالقضية الجنوبية.

وأكدت الوزيرة الاميركية أنها «ليست مطلعة كفاية على التاريخ اليمني، لكنها تعلم جيداً أن هناك حركات احتجاجية تطالب بتحقيق مجموعة من المطالب، وأن الحكومة معنية بالاستماع إلى هذه الأصوات والتعامل معها بحرص ومسؤولية».

وأبدت مصادر المعارضة في حديث لـ«الأخبار» ارتياحها للقاء الذي جرى مع وزيرة الخارجية الأميركية، على اعتبار أنها المرة الأولى التي تطلب فيها شخصية رفيعة المستوى في الإدارة عقد لقاء رسمي مع المعارضة بمعرفة من السلطات اليمنية. وأعربت المصادر عن ارتياحها للتعاطي الأميركي مع مسألة الحراك الجنوبي، وخصوصاً أن الإدارة الأميركية لا تجد الحراك الجنوبي «حركة إرهابية أو عنفية»، بل هو حركة مطلبية شرعية ينبغي الاستماع إليها.

وترى المصادر أن اللقاء منح المعارضة شعوراً بأنهم جزء رئيسي مما يحصل في اليمن. وأضاف أنّ اللقاء مع كلينتون قدّم دفعاً جديداً للمعارضة، بوصفها جزءاً من اللعبة السايسية التي يسيطر عليها الرئيس ويحركها كيف يشاء.

وفيما لم يصدر أي رد فعل رسمي من السلطات اليمنية على اللقاء، كان لافتاً اتهام رئيس قطاع الشباب في حزب المؤتمر الوطني الحاكم، عارف الزوكا، أحزاب اللقاء المشترك «بالخيانة العظمى» بعد مقابلتهم كلينتون، بالتزامن مع إصدار السلطات الأمنية اليمنية تعميماً يمنع أي شخص من الدخول إلى أي سفارة أو مقر بعثة أجنبية، إلا بتنسيق مسبق مع الأجهزة الأمنية المعنية.

ورأت المصادر أن اتهام الزوكا جاء بضوء أخضر من الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، وبالتالي فإن المبادرة الأخيرة من المؤتمر الشعبي بقيادة محمد أبو لحوم، التي كان المشترك وافق عليها مبدئياً، قد ماتت في المهد.

صالح: فشل الوساطة القطرية

لمّح الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، إلى فشل الوساطة القطرية مع جماعة الحوثي، بعدما اتهمهم بخرق بنود اتفاق. وذكرت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ)، أن صالح أكد في اتصال هاتفي مع أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أنه «إذا لم يلتزم أولئك العناصر (الحوثيون) بما سبق أن أعلنوا التزامهم بتنفيذه، فإنهم سيتحملون كل المسؤولية والنتائج المترتبة على ذلك».

ورأى صالح أن «الحكومة نفذت كل التزاماتها في إطار تلك الجهود، والمساعي التي بذلتها قطر»، فيما اتهم أنصار الحوثي بعدم الالتزام بما اتُّفق عليه، والبرنامج التنفيذي الموقع في الدوحة.

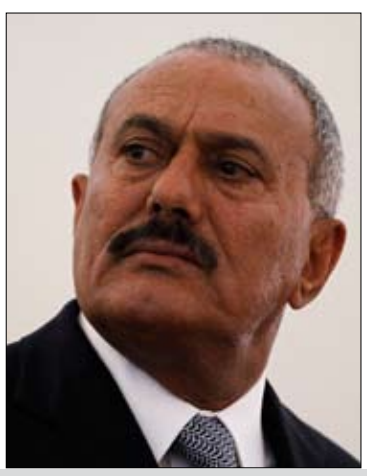

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية عن صالح قوله: «لا تزال تلك العناصر تواصل ممارسة اعتداءاتها على المواطنين، وارتكاب الاختلالات الأمنية، وترفض تسليم المحتجزين لديها من أبناء محافظة صعدة وحرف سفيان، وتسليم ما بقي من المعدات المدنية والعسكرية التي نهبتها ».

كذلك اتهم جماعة الحوثي بأنها «لم تلتزم بإزالة الاستحداث ورفع الحواجز العسكرية التي تعوق حركة المواطنين، واستمرارها في التدخل في شؤون السلطة المحلية».

«لجنة مشتركة» عراقيّة ـ كويتيّة لحلّ القضايا العالقة

في أول زيارة من نوعها، منذ أكثر من عشرين عاماً، حطّ رئيس الوزراء الكويتي أمس في بغداد، حيث التقى المسؤولين العراقيين، وعلى جدول الأعمال الملفات العالقة بين البلدين

بينما كان من المرتقب، بحسب التسريبات الصحافية، أن يصل أمير الكويت، صباح الأحمد الصباح، أمس إلى العراق، جاء رئيس الوزراء ناصر الأحمد الصباح بديلاً منه، في زيارة هي الأولى من نوعها لمسؤول كويتي إلى بلاد الرافدين منذ الغزو العراقي للكويت في عام 1990. ناصر الأحمد استهل لقاءاته مع رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي قبل أن يلتقي الرئيس جلال الطالباني.

وأعلن مسؤولون عراقيون أن الزيارة التاريخية لرئيس الوزراء الكويتي أدّت الى تأليف لجنة مشتركة «بأسرع وقت» بغية حل جميع المشاكل العالقة بين البلدين. وأكد المستشار الإعلامي للمالكي، علي الموسوي، لـ«فرانس برس» أنه جرى «البحث في العلاقات الثنائية والملفات العالقة، وقد اتّفق على تأليف لجنة برئاسة وزيري خارجية البلدين للنظر في كل هذه المسائل، والعمل على حلها بأسرع وقت». وأبرز المشاكل تتعلق بالعقوبات الدولية التي تتضمن ترسيم الحدود والتعويضات والأسرى وإعادة الممتلكات. وهناك أيضاً مسألة الديون المستحقة على النظام السابق والبالغة 16 مليار دولار، وقد وافقت الكويت عام 2004 على طلب أميركي لخفضها كثيراً.

ويطالب العراق، من جهته، بتوسيع منفذه البحري على الخليج بغية تطوير عمليات تصدير النفط، العماد الأساسي للاقتصاد العراقي.

وأضاف الموسوي إن «الأجواء إيجابية، وأبدى الطرفان عزمهما على تطوير العلاقات، وتجاوز موضوع المشاكل الحدودية والملفات الاقتصادية والأمنية». وكشف الموسوي أن «اللجان ستجتمع في أسرع وقت للبحث بما يؤمن حل المشاكل العالقة بطرق الحوار، وهذه اللجنة ستعمل للتوصل الى حلول نهائية لكل المسائل ضمن الآليات القانونية المحددة». وأشار الى أن «القضايا التي تحتاج الى قرار برلماني ستحوّل الى برلماني البلدين، أما القضايا الأخرى فستتولاها حكومات البلدين». وتابع إن «الكويت عبّرت عن تأكيدها لإنجاح مؤتمر القمة، وستشارك على مستوى أمير البلاد، وإنها ستسعى الى دعم العراق في مسعاه للخروج من الفصل السابع».

> **بايدن في بغداد اليوم لمناقشة تطورات الوضع الأمني والسياسي**

إلى ذلك، من المرتقب أن يصل اليوم إلى بغداد نائب الرئيس الأميركي جو بايدن في زيارة رسمية لم يعلن عنها مسبقاً. وذكر مصدر مقرب من رئاسة الجمهورية أن بايدن سيناقش مع المسؤولين العراقيين خلال الزيارة تطورات الوضع الأمني والسياسي في البلاد، فضلاً عن تنفيذ ما بقي من بنود اتفاقية سحب القوات الأميركية من العراق، وكذلك بنود اتفاقية الإطار الاستراتيجي المبرمتين بين بغداد وواشنطن نهاية عام 2008. كذلك سيقوم رئيس الوزراء السوري محمد ناجي العطري السبت بزيارة رسمية الى العراق يجري خلالها مباحثات مع المسؤولين العراقيين تتناول «تعزيز علاقات التعاون بين البلدين».

(أ ف ب، يو بي آي)

السودان

تخوّف دولي من تفجّر الأوضاع

نسبة التصويت في الجنوب تخطّت الـ 60%... والأمم المتحدة تحمي والي كردفان

واصل الجنوبيون، أمس، لليوم الرابع على التوالي، المشاركة في الاستفتاء على تحديد مصير الجنوب، في وقت ساد فيه هدوء حذر منطقة أبيي بعد أيام من الاشتباكات بين قبائل المسيرية والدينكا نقوك، وسط تخوف أممي من تفجر النزاع في المنطقة للأوضاع على الحدود بين الشمال والجنوب

تواصل الحملات الدعائية في جوبا لحث الجنوبيين على التصويت (فيل مور – أ ف ب)

نيويورك ـ **نزار عبود**

عززت قوات حفظ السلام الدولية، المؤلفة من 11 ألف عنصر دورياتها في منطقة أبيي، بالتزامن مع توتر الأوضاع في المنطقة بعد سلسلة من الاشتباكات اندلعت بين قبائل الدينكا نقوك وقبائل المسيرية. وبينما أعلن وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون حفظ السلام، ألان لوروا، أن القوات الأممية تنوي إرسال كتيبة إضافية إلى المنطقة بالاتفاق مع الحكومة السودانية، نفى مندوب السودان الدائم لدى الأمم المتحدة، دفع الله حاج علي عثمان، موافقة الخرطوم على زيادة القوات أو وجود علم لديه بتفاهم على الخطوة.

في هذه الأثناء، انتقد مسؤول في الأمم المتحدة المقاربة الخاطئة لموضوع أبيي بتصوير النزاع في المنطقة على أنه مرتبط بالنفط. وأكد مصدر أممي رفيع كان يتحدث في إحاطة شاملة عن الوضع في السودان إلى مجموعة من مراسلي الإعلام في نيويورك، ومن ضمنهم «الأخبار»، أن النزاع في أبيي يتركز في الجانب الشمالي من المنطقة، وأن منطقة حقول النفط وتحديداً حوض مقلد، ليست محط نزاع وتبعيتها للشمال محسومة.

كذلك انتقد المسؤول الأممي الإشارة إلى أبيي كمنطقة غنية بالنفط، مشيراً إلى أن كميات النفط التي تنتجها المنطقة «تقل عن عشرة في المئة من مجموع نفط السودان». ولذلك فإن الاشتباكات في أبيي تبقى حسب تأكيد الأمم المتحدة منحصرة بالنزاع على المراعي والمياه بين قبائل المسيرية والدينكا نقوك.

وفي تقريره الأخير عن الحالة في السودان، أعرب الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أول من أمس، عن قلقه البالغ من الاشتباكات في أبيي، ورأى أنها تنذر بعواقب ما لم تطوّق سريعاً. وحذر بان من أن أي تجدد للنزاع المسلح على نطاق واسع بين الشمال والجنوب من شأنه أن يضع اتفاقية السلام الشامل على المحك. كذلك سيؤدي اندلاع أعمال قتالية إلى تشريد قرابة 3 ملايين نسمة، وإفقار أكثر من ثلاثة ملايين آخرين جراء انهيار التجارة على جانبي الحدود، وعندها ستحتاج الأمم المتحدة إلى مساعدات مادية عاجلة تصل إلى 63 مليون دولار من أجل إغاثة المتضررين.

وفيما لا يزال مصير قوات حفظ السلام مجهولاً بعد نتائج الاستفتاء في الجنوب، يتوقع المسؤولون الدوليون أن تطلب حكومة الجنوب حضوراً عسكرياً دولياً إلى جانب المساعدة في بناء المؤسسات وتنظيم المساعدات، ولا سيما للنازحين من الشمال إلى الجنوب. وأفاد تقرير الأمم المتحدة أن البعثة الدولية التي يرأسها هيلي منكريوس وفريق الأمم المتحدة القطري، بدأت إجراء تقويم شامل لمخاطر النزاع بين الشمال والجنوب، وتحديد الدور المستقبلي المحتمل للأمم المتحدة في شراكات مع الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية الأخرى، وفي مجال تقديم الدعم لحكومة السودان وحكومة جنوب السودان.

ودعا الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره، إلى تحقيق جملة من الأهداف خلال مرحلة ما بعد الاستفتاء لخّصها بـ«ضرورة الاتفاق الثنائي بشأن تقاسم الثروة، وإدارة الأصول والديون، والمواطنة، والترتيبات الأمنية على الحدود». وأشاد بالتقدم الذي تحقق على هذه الصعد في المفاوضات الثنائية، لكنه حذر من عواقب التغييرات المحتملة على الوضع القانوني والتوظيف وحقوق الملكية بعد إجراء الاستفتاء، لافتاً إلى أنها «مدعاة للقلق الشديد في صفوف الجنوبيين في شمال السودان والشماليين في جنوب السودان». وحذر التقرير أيضاً من التباطؤ في إجراء المشورة الشعبية لأهالي ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق، داعياً الأطراف إلى منحها اهتماماً إضافياً.

وبعد الإعراب عن القلق من أن بعثة الأمم المتحدة لا تتمتع بحرية الانتقال، جدد التحذير من أن عملها وحده لن يحول دون اندلاع الحرب مجدداً، داعياً إلى الالتزام الصريح من جانبي النزاع والتمسّك باليات اتفاق السلام الشامل والمشاركة في الحوار لتسوية الخلافات. في هذه الأثناء، برر المتحدث باسم الأمم المتحدة، مارتن نسيركي، استخدام والي جنوب كردفان، أحمد محمد هارون الملاحق من المحكمة الجنائية الدولية، مروحيّة تابعة للأمم المتحدة للانتقال إلى مقر إجراء المحادثات بين قبائل المسيرية والدينكا نقوك قبل أيام، لافتاً إلى أن هارون يضطلع بدور «أساسي» في دفع زعماء قبائل المسيرية للمجيء الى محادثات السلام. من جهة ثانية، أبدت الأمم المتحدة، اعتماداً على تقارير لثلاثة من مراقبيها يتنقلون بين مراكز إجراء الاستفتاء في الجنوب، إعجابها بالسلاسة التي تجري فيها الأمور وبمستوى التنظيم وتدريب الموظفين. في غضون ذلك، تواصلت عملية الاقتراع على تحديد مصير جنوب السودان في يومها الرابع أمس، بالتزامن مع تأكيد الحركة الشعبية لتحرير السودان، المسيطرة على الجنوب، أنّ نسبة المشاركة في الاستفتاء تخطت الـ 60 في المئة اللازمة لاعتماد نتيجته.

وقالت نائبة الأمين العام للحركة الشعبية لتحرير السودان، آن ايتو، خلال مؤتمر صحافي في جوبا عاصمة الجنوب السوداني، إنّ «عتبة الـ 60 في المئة جرى بلوغها، لكننا ندعو، نحن في الحركة الشعبية لتحرير السودان، إلى مشاركة بنسبة 100 في المئة».

من جهتها، أوضحت المتحدثة باسم لجنة الاستفتاء، سعاد إبراهيم، أن اللجنة لا تملك معلومات وافية حتى اللحظة بشأن نسبة المشاركة في الجنوب، لكنها لم تستبعد ما أعلنته الحركة الشعبية، مشيرةً إلى أن «من الممكن أن تكون النسبة أعلى من ذلك».

عربيات دوليات

الأسد يدعم استقرار السودان

تسلّم الرئيس السوري، بشار الأسد، (الصورة)، أمس، رسالة خطيّة من الرئيس السوداني، عمر البشير، تتعلق بآخر التطورات في السودان، وبخاصة موضوع الاستفتاء على تقرير مصير جنوب السودان، ونقل الرسالة الى دمشق مستشار الرئيس البشير، إبراهيم أحمد عمر. وأفاد بيان رئاسي سوري بأن الأسد «جدد دعمه لأمن السودان واستقراره وضرورة التنبّه للظرف الدقيق الذي يمرّ به في مواجهة التحديات المقبلة».

(يو بي آي)

إسرائيل تحظر تبرّعات من 163 صندوقاً

تمنع سلطة مكافحة غسل الأموال الإسرائيلية المنظمات الأهلية لديها من تلقّي تبرعات من 163 صندوقاً موجوداً في أنحاء العالم، بادّعاء أن هذه الصناديق لها علاقة بـ«أموال الإرهاب». وذكرت صحيفة «هآرتس»، أمس، أن تعليمات سلطة مكافحة غسل الأموال بمنع الحصول على أموال من هذه الصناديق، من شأنها إلغاء لجنة التحقيق البرلمانية التي أقرّها الكنيست الأسبوع الماضي، للتحقيق في مصادر تمويل المنظمات الحقوقية في إسرائيل.

(يو بي آي)

الصدر يزور السيستاني

زار زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، في مدينة النجف أمس، المرجع الديني علي السيستاني، في أول لقاء يجمعهما منذ عودة الأول الى العراق آتياً من إيران بعد غياب دام نحو 4 سنوات. وقال مصدر في مكتب السيستاني إن الصدر بحث مع السيستاني «آخر ما آلت إليه الأوضاع في البلاد».

(يو بي آي)

كلينتون تشيد بـ«التقدم» في عُمان

التقت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، أمس في مسقط، السلطان قابوس وممثلين عن المجتمع المدني، وذلك ضمن جولتها في المنطقة التي تستمر خمسة أيام. وأشادت كلينتون في لقاء مع مسؤولين من المجتمع المدني، بـ«التقدم الذي تحقق في عُمان منذ تولي السلطان قابوس مقاليد الحكم» بعد إطاحة والده، السلطان سعيد بن تيمور، في انقلاب منذ 40 عاماً. وقالت إن الدراسة أصبحت الآن شاملة، إذ أصبح هناك في الجامعات رجال ونساء.

(أ ف ب)

نتنياهو يلوّح بضرب طهران

تل أبيب تخشى هجمات إيرانيّة على سفاراتها في الخارج

لم يسقط الخيار العسكري ضد إيران من حسابات الإسرائيلي، حتى وإن كان الخلاف حوله قائماً، في وقت تخشى فيه تل أبيب من ردّ طهران على اغتيال علمائها بضرب سفارات الدولة العبرية

مهدي السيد

عاد رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو (الصورة)، إلى الدعوة للتلويح بالخيار العسكري ضد إيران، كسبيل لدفعها إلى التخلي عن مشروعها النووي الإيراني، على الرغم من الموقف الذي أعلنه رئيس الموساد السابق، مئير دغان، والذي أعلن فيه أنه لا يتوقع امتلاك إيران قنبلة نووية قبل عام 2015.

في هذا السياق، قال نتنياهو إن التهديد الصارم بتحرك عسكري بقيادة الولايات المتحدة هو الوسيلة الوحيدة لإقناع إيران بالتخلي عن خطط لإنتاج قنبلة ذرية. وأضاف، في تصريحات أمام المراسلين الاجانب، إن أحدث مجموعة من العقوبات الدولية تضرّ بإيران، لكنها ليست كافية لإرغامها على التراجع بشأن الأسلحة النووية.

وخاطب نتنياهو الصحافيين الأجانب قائلاً «يجب أن تكثّفوا الضغط... ولا أعتقد أن هذا الضغط سيكون كافياً لحمل هذا النظام على تغيير المسار من دون خيار عسكري ذي صدقية يواجههم به المجتمع الدولي بقيادة الولايات المتحدة».

وتابع نتنياهو: إن العالم أدرك أخيراً الخطر الذي تمثله إيران المسلحة نووياً. وأشاد بأحدث مجموعة من العقوبات التي تقودها الأمم المتحدة لأنها أحدثت أثراً على إيران. وقال «لا شك أن هذه الأمور سبّبت صعوبة، لكنها لم تغيّر بأي طريقة تصميم إيران على مواصلة برنامجها النووي. إنهم مصممون على المضيّ قدماً رغم كل صعوبة وكل عائق وكل انتكاسة لإنتاج أسلحة نووية».

وعبر نتنياهو أيضاً عن أسفه بسبب التأثير الذي تمارسه إيران على كل الشرق الأوسط. وأشار إلى أنها عائق محتمل أمام أي اتفاق سلام بين إسرائيل وسوريا. وقال «هناك علاقة قوية جداً بين سوريا وإيران، ولا أرى أي استعداد واضح من جانب سوريا لكسر هذه العلاقة».

وتطرق نتنياهو إلى موقف دغان الأخير من إيران، مخففاً من أهميته، بعدما كان قد أبدى ضيقاً شديداً منه، فقال «أعتقد أن تقويمات الاستخبارات هي كذلك بالضبط. إنها تقويمات تتراوح من أفضل الاحتمالات الى أسوأ الاحتمالات. لذلك أعتقد أن هناك مساحة لبعض التقويمات المختلفة».

في السياق، لمح محرر الشؤون السياسية في صحيفة «هآرتس» إلى أن رئيس الأركان غابي أشكنازي، عارض في الربيع الماضي اقتراحاً تقدم به وزير الدفاع إيهود باراك لضرب المنشآت النووية في إيران، وأنه حصل على وعد من نتنياهو بسماع رأيه والعمل به، وأن هذا الأمر كلفه إنهاء ولايته من قبل باراك.

وكتب بن يقول إنه ثار جدل شديد قُبيل الربيع الماضي، حول الموقف من مهاجمة إيران، وأن أشكنازي جنّد الى جانبه

الرئيس شمعون بيريز والجنرالين السابقين امنون ليبكين شاحك وأوري ساغي، وتلقى وعداً من رئيس الحكومة أن يُسمع موقفه، وهو وما كلفه، بحسب بن، قطيعة نهائية للعلاقة بينه وبين وزير الدفاع الذي بدأ إجراءات مغطاة إعلامياً لتعيين اللواء يوآف غالنت وريثاً لأشكنازي، حيث كان الانطباع أن غالنت أكثر هجومية في ما يتعلق بإيران، وأنه لن يوقف نتنياهو وباراك المنطلقين نحو المعركة.

ويرى بن أن السجال الدائر في إسرائيل حول كيفية التعامل مع المشروع النووي الإيراني لم تُحسم بعد، وبالتالي فإن الخيار العسكري لا يزال مطروحاً.

ويرسم بن خريطة المواقف الإسرائيلية من الخيار العسكري ضد إيران، فيشير إلى أنه يوجد في «الجانب الهجومي» من المعادلة رئيس الحكومة ووزير الدفاع معاً، بينما يوجد في «الجانب المعتدل» قادة أذرع الأمن والاستخبارات: رئيس الأركان غابي أشكنازي، ورئيس الموساد المنتهية ولايته قبل أيام دغان، ورئيس «أمان» المنتهية ولايته قبل أسبوعين تقريباً، عاموس يادلين، ورئيس الشاباك يوفال ديسكين، الذين يُنسب إليهم جميعاً رأي يفيد بأن التهديد الإيراني شديد، لكن الهجوم العسكري ليس الطريقة الصحيحة لإحباطه، وهم يرون أن حرباً مُدبرة ستدفع إسرائيل الى كارثة فقط، بنتيجيها ستتضرر الجبهة الداخلية، ويُقتل كثيرون، ويُشل الاقتصاد، وتحصل إيران على شرعية دولية لبناء منشآتها المدمرة من جديد وتنطلق إلى الأمام الى الذرة.

من جهة أخرى، قال المعلق العسكري للشؤون العسكرية في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، إن المؤسسة الأمنية أعربت في الآونة الأخيرة عن قلقها من إمكان أن تحاول إيران تنفيذ عمليات ضد أهداف إسرائيلية في الخارج، انتقاماً لسلسلة الاغتيالات التي طالت علماءها النوويين.

وتفيد تقديرات المحافل الأمنية الإسرائيلية بأن الإيرانيين سيسعون إلى إغلاق الحساب مع إسرائيل من خلال المس بإسرائيليين أو ضرب سفارات وممثليات مختلفة في الخارج.

تقرير

نحو مجلس وزاريّ إسرائيليّ يونانيّ مشترك

علي حيدر

بعدما شقّت إسرائيل طريق علاقاتها مع اليونان، خلال زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في شهر آب الماضي لأثينا، انتقلت تل أبيب إلى مرحلة تمتين هذه العلاقات وتعزيزها بهدف إيصالها إلى مرحلة الحلف البديل من العلاقات مع تركيا التي تأزمت خلال السنة الماضية. في هذا الإطار، وصل وزير الخارجية الاسرائيلي أفيغدور ليبرمان الى العاصمة اليونانية في زيارة رسمية تستمر خمسة أيام، بحسب بيان صادر عن مكتب وزير الخارجية.

وبالتزامن، أعلن مكتب رئيس الوزراء اليوناني، جورج باباندريو، أن بلاده وإسرائيل ستؤلفان «مجلساً وزارياً مشتركاً للتعاون» لتوطيد العلاقات بينهما. ولفت بيان صادر عن المكتب الى أن الاتفاق على تأليف هذه الهيئة، التي ترمي الى دفع «التعاون في قطاعات محددة»، جرى في اتصال هاتفي مع نظيره الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أول من أمس.

وعن اجتماعات هذه الهيئة، أوضح

ليبرمان يبدأ زيارة لليونان تستمر 5 أيام

وزير الخارجية اليوناني ديميتريس دروتساس، في ختام لقاء مع ليبرمان، أن الاجتماع الأول لهذه الهيئة سيعقد بحلول شهر آذار المقبل في اسرائيل، مضيفاً «نريد أن نبدأ التعاون الاقتصادي في أسرع وقت»، معدداً قطاعات الطاقة والسياحة ومكافحة ظاهرة الاحتباس بعد تسجيل زيادة عدد السياح الإسرائيليين إلى اليونان الصيف الماضي.

وترغب اسرائيل في إحراز تقدم في 13 مشروعاً في هذه القطاعات مع احتمال تصدير التكنولوجيا الإسرائيلية المتطورة والاستثمارات إلى اليونان، بحسب مصدر دبلوماسي.

وأعرب ليبرمان، وهو أول وزير خارجية إسرائيلي يزور اليونان منذ اكثر من 15 عاماً، عن أمله أن «تساهم اليونان في ترسيخ علاقات إسرائيل مع جيرانها».

في المقابل، لفت دروتساس الى أن «اليونان تحظى بثقة العالم العربي وإسرائيل، وهذا ينطبق على دول قليلة»، مشيراً الى أن التقارب بين أثينا وتل أبيب «رغم اختلاف الآراء» حول بعض القضايا، سيصبّ في مصلحة «كافة شعوب المنطقة».

وبحسب ما هو مقرّر، يفترض أن يعقد ليبرمان اجتماعات مع الرئيس كارلوس بوبايلوس ورئيس الوزراء جورج باباندريو والوزير المكلف بالاستثمارات هاريس بامبوكيس ووزير الدفاع ايفانجلوس فنزيلوس ومسؤولين آخرين وزعماء اليهود في اليونان.

يُشار الى أن أثينا لم تعترف بإسرائيل إلا في عام 1991، وبدأت تقاربها مع تل ابيب في شهر آب من العام الماضي خلال زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، التي كانت الزيارة الأولى لرئيس وزراء إسرائيلي لليونان.

◄ وفيات ►

أشقاء الفقيد: عائلة المرحوم الدكتور أسعد الغريّب (في المهجر)
الدكتور أكرم الغريّب وعائلته
المهندس فادي الغريّب وعائلته
شقيقته: سعاد أرملة المرحوم المهندس فايز سيوفي وعائلتها (في المهجر)
وعموم عائلات: الغريّب، واكيم، أبو الياس، دكليمانتي، اليان، كساب، سيوفي، خوري، كرم، فضول، زينون، الحويك وعموم عائلات الجديدة والدامور وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد الحزن والأسى فقيدهم المأسوف عليه المرحوم
سليمان إبراهيم الغريّب
المنتقل إلى رحمته تعالى أمس الأربعاء الواقع فيه 12 كانون الثاني 2011 متمّماً واجباته الدينية.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم الخميس 13 كانون الثاني 2011 في كنيسة مار أنطونيوس الكبير في جديدة المتن.
تقبل التعازي قبل الدفن ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً وبعده لغاية السابعة مساءً ويوم الجمعة 14 الجاري ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً في صالون كنيسة مار أنطونيوس الكبير في جديدة المتن.

رقد على رجاء القيامة
كمال ميلاد صليبا
زوجته: لودي جورج صهيوني
أولاده: جوزف، زوجته جوليانا سعاده داني صليبا
دافيدا زوجها جوزف كساب
داليدا صليبا
أشقاؤه: الياس وإسكندر ونقولا صليبا
وجرجس وداغر صليبا
ماتيل أرملة إميل كساب
منتهى أرملة لوسيان طنوس
حماته: نجمة جورج الصهيوني
وعائلاتهم ومَن ينتسب إليهم وعائلات القريّة ينعونه إليكم
يحتفل بالصلاة عن نفسه الثالثة والنصف بعد ظهر اليوم الخميس 13 كانون الثاني في كنيسة دار العناية ـ الصالحية (صيدا).
تقبل التعازي قبل الصلاة في صالون الكنيسة من الحادية عشرة ويوم الجمعة 14 الجاري من العاشرة لغاية السادسة مساءً في صالون كنيسة دار العناية ـ الصالحية (صيدا) والسبت والأحد 15 و16 الجاري في صالون كنيسة مار ميخائيل ـ الشياح من الساعة العاشرة لغاية السادسة مساءً.

انتقلت إلى رحمة الله تعالى المرحومة
الحاجة فاطمة اسماعيل سلامة
حرم الحاج حسن أسعد حيدر
أبناؤها: الحاج أسعد (جمعية المبرات الخيرية)، الحاج محمد (الهيئة الصحية الاسلامية) ، الحاج أحمد (المسؤول الاجتماعي لحزب الله في منطقة بيروت) وحسين.
أصهرتها: الحاج محمد سلامة، الحاج هاني نجدي، الحاج تيسير قانصو.
ولمناسبة مرور أسبوع على رحيل الفقيدة سيقام مجلس عزاء حسيني يوم الأحد 2011/1/16 في النادي الحسيني لبلدة صريفا الساعة العاشرة صباحاً.
كما يقام مجلس فاتحة عن روحها الطاهرة يوم الاثنين 2011/1/17 في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي ـ الغبيري من الساعة الثالثة حتى الساعة الخامسة عصراً.
للفقيدة الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب
الآسفون: أهالي بلدتي صريفا والدوير.

يصادف غدا الجمعة الواقع في 14 كانون الثاني 2011م
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
السيد حيدر زين هاشم
(أبو يوسف)
زوجته: المرحومة الحاجة إزدهار كنعان
أولاده: الدكتور المهندس السيد يوسف ـ روان وميرنا
أشقاؤه: المرحومون السادة أحمد ـ عصام والحاجة ليلى والسادة الدكتور محمد ـ جعفر ـ نزار وعدنان
ولهذه المناسبة الأليمة ستتلى آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس فاتحة عن روحه الطاهرة في مجمع الإمام شمس الدين ـ مستديرة شاتيلا من الساعة الثالثة لغاية السادسة مساءً للرجال والنساء
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً
الآسفون: آل هاشم ـ آل كنعان
وعموم أهالي بلدتي حاروف والغبيري.

ذكرى اسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2011/1/16 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم الأستاذ المربي
السيد ابراهيم عبد الله وهب

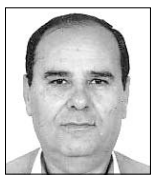

ابناه: عبد الله ـ علي
أشقاؤه: سمير ـ عماد ـ المرحوم خليل
أصهرته: حسين زين ـــ هاني حمود عواض ـ المرحوم عاطف مرتضى
وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى عن روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته الريحان ـ الساعة العاشرة صباحاً
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل وهب ـــ مرتضى وعموم أهالي الريحان

ذكرى أربعين

بسمه تعالى
لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدتنا الغالية
الحاجة فاطمة حسن حريري
(أم حمزة صفي الدين)
حرم المرحوم السيد علي صفي الدين (رحمه الله)
والدة السادة: حمزة، محمد علي، ناصر، عبد الله (مسؤول مكتب حزب الله في إيران) والسيد هاشم (رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله)
أصهرتها: الحاج مصطفى حريري، الحاج خليل قشور والحاج إسماعيل سكيكي
ندعوكم للمشاركة في إحياء هذه الذكرى التي تتخللها تلاوة القرآن الكريم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة.
المكان: في بلدتها دير قانون النهر.
للرجال (في حسينية الرجال).
للنساء (في حسينية النساء).
الزمان: يوم الجمعة الواقع فيه 2011/1/14 الساعة الثالثة بعد الظهر.
سائلين المولى تعالى للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
آل صفي الدين، آل الحريري،
أهالي بلدة دير قانون النهر.

مبوب

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر بإسم عيسى محمد سَليم لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/632204

فقد جواز سفر بإسم منيرة خليل الصالح لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/351617

فقد جواز سفر بإسم هدى حسين كعور لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/663599

فقد جواز سفر بإسم رامز بديع صدقة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/551296

فقد جواز سفر بإسم جهاد يوسف الحولي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/768766

فقد جواز سفر بإسم ريم نشأة فياض لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/737055

فقد وثيقة سفر فلسطينية صادرة عن الامن العام اللبناني بإسم السيد بلال رجب الحلو الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/885432

خرج ولم يعد

غادرت العاملة Zekiya Habib Fujaga من التابعية الاثيوبية مكان عملها الرجاء ممن يجدها او يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/168090

مطلوب

شركة تجارية كبرى في بيروت بحاجة لموظفين مبيعات الخبرة ضرورية مركز العمل City Mall - الدورة . للاتصال 03/666599

للبيع

للبيع سيارة مرسيدس E 230 ، موديل 1988 ، أوتوماتك ، بحالة جيدة جداً . للإتصال: 05/460327

www.josephsamaha.org
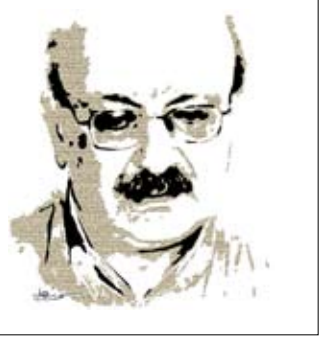

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

بتاريخ 2011/1/11 تقرر بناء للطلب شطب قيد التاجر أحمد البيطار من قيود السجل التجاري لدينا وهو مسجل برقم 308/ عام وشطب قيد مؤسسته المسجلة لدينا برقم 109/ خاص تحت اسم مؤسسة أحمد محمد البيطار الكائنة في صيدا العقار 443 القسمين 54 و63 ملك الأوقاف الإسلامية.
للمعترض عشرة أيام
أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

خلاصة حكم

صادرة عن محكمة الجنايات في النبطية بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2010/12/27 على المتهم حسن علي ناصيف جنسيته لبناني محل إقامته وادي الزين/سجل 2 وادي الزين والدته خديجة عمره تولد 1984 أوقف غيابياً بتاريخ 2010/5/3 ولا يزال فاراً بالعقوبة التالية بتجريم المتهم حسن علي ناصيف المبينة كامل هويته أعلاه بجناية المادة /125/ من قانون المخدرات رقم 98/673 وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة المؤبدة به وتغريمه مبلغ خمسة وعشرين مليون ليرة لبنانية سنداً لها وباعتباره فاراً من وجه العدالة وإنفاذ مذكرة إلقاء القبض بحقه وتجريده من حقوقه المدنية ومنعه من إقامة الدعاوى عدا المتعلق منه بأحواله الشخصية ومن التصرف بامواله المنقولة وغير المنقولة طيلة مدة فراره وبتعيين رئيس قلم هذه المحكمة قيماً على أمواله لإدارتها كما تدار أموال الغائب وإبلاغ ذلك لمن يلزم وبتدريكه الرسوم والنفقات القانونية وفقاً للمواد 125 من قانون المخدرات رقم 98/673 من قانون العقوبات. لارتكابه جناية الاتجار بالمخدرات وترويجها.
وقررت إسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لإدارة أمواله طيلة مدة فراره.

النبطية في 2010/12/30
الرئيس القاضي محمد مظلوم
التكليف 60

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ البترون
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/48
المنفذة: لميس درويش كرم ـ المحامية دوللي كرم
المنفذ ضدها: كفى حنا جبور ـ شكا
السند التنفيذي: استنابة دائرة طرابلس المنفذ بموجبها حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 170 تاريخ 2009/12/14
تاريخ التنفيذ: 2010/4/6
تاريخ التبليغ: 2010/6/18
تاريخ ابلاغ الحكم من امين السجل: 2010/4/26
تاريخ محضر وصف العقار: 2010/9/3
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2010/9/21
المطروح للبيع: العقار 1545 شكا وهو عبارة عن أرض بعل سليخ تزرع حبوب مشتملة على اشجار تين
مساحته: 1356م2
يحدّه: شمالاً: 1540 ـ 1544 ـ 1543 شرقاً: 1540 و1544
جنوباً: 1539 غرباً: 1546 و1547
التخمين: 33900د.أ. بدل الطرح: 33900د. أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع فيه 2011/3/14، الساعة الثانية عشرة ظهراً في قاعة محكمة البترون.
على الراغب في الشراء، أن يدفع بدل الطرح المقرر نقداً، أو عليه تقديم كفالة وافية من المصارف المقبولة كفالتها قانوناً، أو شيكاً مصرفياً بالليرة اللبنانية، وعليه اتخاذ محل إقامة معروف ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون، وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له، وأن يدفع زيادة على الثمن رسوم التسجيل والدلالة.

مأمورة التنفيذ
وفاء ضاهر

إعلان مناقصة عمومية

يعلن اتحاد بلديات القلعة عن إجراء مناقصة عمومية لتلزيم جميع ونقل ومعالجة النفايات في قرى الاتحاد، على أساس سعر سنوي يقدمه العارض.
وذلك تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة الواقع فيه 2011/1/28 في مركز الاتحاد الكائن في سراي تبنين الحكومي.
يمكن الأطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص من مركز الاتحاد يومياً طيلة أوقات الدوام الرسمي.
على الراغبين الاشتراك في هذه المناقصة تقديم عروضهم بموجب مغلفات مقفلة الى قلم الاتحاد قبل الساعة الثانية عشرة من قبل ظهر نهار يوم الخميس الواقع فيه 2011/1/27
ملاحظة: تفض العروض بحضور العارضين أو وكلائهم الرسميين.
تبنين في 2010/12/30
رئيس اتحاد بلديات القلعة
نبيل أسعد فواز

إعلان

عن اجراء مباريات لتعيين موظفين
تعلن بلدية كفردونين انها ترغب باجراء مباراة لتعيين كاتب عدد واحد وشرطي دائم عدد واحد في ملاك البلدية.
على الراغب بالاشتراك في المباراة مراجعة البلدية ضمن اوقات الدوام الرسمي للاطلاع على الشروط التي يجب ان تتوفر في المرشح والمستندات اللازمة لتقديم الطلب.
يبدأ موعد تقديم الطلبات ابتداءً من يوم الخميس الواقع فيه 13/كانون الثاني/2011 ولغاية يوم السبت الواقع فيه 12/شباط/2011.
تقدم الطلبات في قلم البلدية ضمن المهلة المذكورة أعلاه، حيث يعطى المرشح ايصالاً من الموظف المختص يبين رقم الطلب وتاريخه والمستندات التي قدمت.
2011/1/3
رئيس بلدية كفردونين

إعلان تلزيم

تقديم تجهيزات مختلفة لزوم وزارة الزراعة
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثامن من شهر شباط 2011 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة مناقصة تلزيم تقديم تجهيزات مختلفة.
ـ التأمين المؤقت: أربعة ملايين ليرة لبنانية لكل بند (عدد البنود 4).
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل بند على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة الكائنة في منطقة بئر حسن ـ مقابل ثكنة هنري شهاب ـ الطابق الثالث.
يجب أن تصل العروض الى قلم إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة
المهندسة دلال بركات
التكليف 61

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ البترون
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/49
المنفذة: المحامية دوللي كرم
المنفذ عليه: اسعد الياس طنوس الحداد ـ شكا
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ طرابلس المنفذ بموجبها حكم صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال برقم 172 تاريخ 2009/12/14
تاريخ التنفيذ: 2010/4/6
تاريخ الحكم: 2009/12/14
تاريخ ابلاغ الحكم من امين السجل: 2010/4/26
تاريخ محضر وصف العقار: 2010/9/3
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2010/9/21
المطروح للبيع: العقار 1424 شكا وهو عبارة عن أرض بعل مشتملة على اشجار زيتون
مساحته: 516م2
يحدّه: شمالاً: 1419 و1420 شرقاً: 1422 ـ 1423 ـ 1421
جنوباً: طريق عام غرباً: 1419 و1425
التخمين: 10320د.أ. بدل الطرح: 10320د. أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاثنين الواقع فيه 2011/3/14، الساعة الثانية عشرة ظهراً في قاعة محكمة البترون.
على الراغب في الشراء، أن يدفع بدل الطرح المقرر نقداً، أو عليه تقديم كفالة وافية من المصارف المقبولة كفالتها قانوناً، أو شيكاً مصرفياً بالليرة اللبنانية، وعليه اتخاذ محل إقامة معروف ضمن نطاق دائرة تنفيذ البترون، وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له، وأن يدفع زيادة على الثمن رسوم التسجيل والدلالة.
مأمورة التنفيذ
وفاء ضاهر

إعلان مناقصة

تعلن بلدية نمرين وبكوزا عن اجراء مناقصة عمومية عن مشاريع داخل البلدة فعلى الراغبين بالاشتراك الاتصال برئيس البلدية خلال الدوام الرسمي تلفون 03/972175 وذلك من يوم الخميس 2011/1/13 ولغاية يوم السبت 2011/1/29 ضمناً.
آخر موعد لاستلام العروض هو يوم السبت الساعة العاشرة صباحاً.
يجري فض العروض يوم السبت 2011/1/29 الساعة الثانية عشرة ظهراً في مركز البلدية.
رئيس بلدية نمرين وبكوزا
مصطفى محمد عربس

الآن في المكتبات

بلا ضفاف
مقالات جوزف سماحة في "اليوم السابع"

" في خدمة الوطن"، مجموعة من أوراق منتقاة من الأرشيف الشخصي للأمير فريد حارث شهاب. وقد تمّ جمع الأوراق في كتاب من قبل إبنته يمنى عسيلي وأحمد أصفهاني بمساعدة البروفسور يوسف شويري الذي وضع توطئة تاريخية للسنوات التي قضاها الأمير فريد شهاب في خدمة وطنه لبنان من اوائل الثلاثينات حتى السبعينات. إلى هذا، تتضمن المجموعة مسودة الفصل اليتيم الذي تبقى من مذكرات قام بتدوينها البروفيسور جون مونرو في أوائل السبعينيات بناءاً على طلب الأمير.
ترأس الأمير فريد الشرطة القضائية ثم مديرية الأمن العام التي تولى إعادة هيكلتها وتحديثها بعد استقلال لبنان خاتماً مسيرته المهنية المميزة كسفيرللبنان إلى غانا ثم تونس فقبرص أخيراً. وبصفته عضو في اللجنة التنفيذية للإنتربول، كان الأمير شاهداً على أحداث فظيعة في منطقة مضطربة من دون أن يفقده هذا شيئاً من دفئه وإنسانيته ودماثته ومن دون أن يقع أسير التشاؤم والسوداوية.
(بيان)

إعلان

تعلن بلدية ضهر الاحمر قضاء راشيا عن مباراة لتعيين الشواغر للموظفين التالية:

الوظيفة	العدد	الفئة	راتب شهري	قيمة الدرجة	بدل النقل اليومي	مستندات
كاتب	واحد	الرابعة	640,000	24,000	8000ل.ل.	شهادة تكميلية
شرطي	واحد	الرابعة	640,000	24,000	8000ل.ل.	شهادة ابتدائية
جابي	واحد	الرابعة	640,000	24,000	8000ل.ل.	شهادة ابتدائية
حرس ليلي	واحد	الرابعة	640,000	24,000	8000ل.ل.	شهادة ابتدائية

المستندات المطلوبة
1. إخراج قيد إفرادي مصدق حسب الأصول
2. شهادة طبية من طبيب رسمي تثبت خلوه من العاهات والأمراض
3. سجل عدلي جديد (15 يوماً من تاريخ تقديم الطلب)
4. الشهادة العلمية المطلوبة لكل وظيفة
تاريخ البدء بقبول الطلبات 2011/1/13
تاريخ الانتهاء من قبول الطلبات 2011/2/13
على أن يتم تسجيل الطلبات الواردة ضمن المهلة المحددة.
على الراغبين تقديم المستندات المطلوبة كاملة لكل وظيفة عند تسجيل الطلب ويتم الاطلاع على شروط التوظيف في مبنى البلدية خلال الدوام الرسمي.

رئيس بلدية ضهر الأحمر
شوقي عقاب بحمد

كرة السلة

لم يظهر قائد الشانفيل فادي الخطيب بالصورة المعتادة (أرشيف ــ مروان بو حيدر)

فوز صعب للشانفيل وإدارته تردّ على الجارودي

افتتح فريق الشانفيل مشاركته في بطولة غرب آسيا لكرة السلة بفوز صعب على دهوك العراقي 77 ـ 71 ضمن المجموعة الثانية التي يستضيفها العلوم التطبيقية الأردني، فيما كانت إدارته تصدر بياناً من ديك المحدي تردّ فيه على رئيس الرياضي هشام جارودي

نجح الشانفيل في قلب تأخره في الربعين الثاني والثالث الى فوز على دهوك العراقي 77 ـ 71 (26 ـ 18، 38 ـ 46، 49 ـ 55). وعانى الشانفيل خصوصاً مع ظهور الإرهاق على قائد الفريق فادي الخطيب الذي سجّل 12 نقطة فقط.

وسيرتاح الشانفيل اليوم على أن يلعب مباراته الثانية غداً عند الساعة 18,00 مع مهرام الإيراني الفائز على العلوم التطبيقية الأردني 87-66.

بيان الشانفيل

صدر عن الرئيس الفخري لنادي الشانفيل جاد قهوجي ورئيس النادي إيلي فرحات البيان الآتي:

منذ انتهاء مباراة ناديي الرياضي والشانفيل ضمن المرحلة الأخيرة من الدور الأول لبطولة لبنان في كرة السلة آثرنا عدم الكلام والتزام التهدئة. لكن البعض اعتقد أن سكوتنا ناجم عن ضعف، لذا نودّ التوضيح كما يأتي:

1- إن الحملة التي يقودها النادي الرياضي عامة ورئيسه المهندس هشام الجارودي خاصة والمركّزة على مدرب فريقنا غسان سركيس وقائد منتخب لبنان وقائد الشانفيل فادي الخطيب باتت واضحة الاهداف وهي العمل على افراغ نادي الشانفيل من المنافسة على لقب البطولة وهو المتصدّر حالياً للترتيب العام، عبر إصرار الجارودي على إيقاف ركنين بارزين من أركان الفريق.

2- إن الاتحاد اللبناني هو صاحب الحق والسلطة في إصدار القرارات حول اي أمر، ونحن نلتزم قراراته المتخذة في جلسة الاثنين الفائت على رغم أن تغريمنا مبلغ ثلاثة ملايين ليرة لبنانية بسبب سلوك جمهورنا لم يكن عادلاً، لكننا نرضخ للقرار.

3- ... ويبدو أن إدارة النادي الرياضي (بيروت) لم تنس (رحيل المدرب سركيس واللاعب فادي الخطيب عن النادي 1996) لذا فهي تحاول حتى بعد 15 عاماً النيل من رمزين لكرة السلة اللبنانية بمحاولات إيقافهما، لتكون الطريق ممهّدة له للاحتفاظ بلقبه عبر إقصاء الشانفيل عن المنافسة. فأين المنافسة الشريفة؟

4- إذا كان الجارودي يتحدث عن العلاقات الممتازة بين الناديين فنحن نجاريه في هذا الموضوع رغم أن النادي الرياضي «فرّغ» نادي الشانفيل من جميع لاعبيه (جو فوغل واسماعيل أحمد وطوني ماديسون وعلي محمود وريشارد هلّيط ...) عبر الانتقال الجماعي الشهير الى الرياضي (بيروت) في عام 2004 بعد صفقة مبطّنة مع المدرب فؤاد ابو شقرا ولن ندخل في تفاصيلها الآن. يومها، التزمنا الصمت حرصاً على عدم تأزيم الأمر، ولو كان الأمر معاكساً لكان الرياضي «أقام الدنيا ولم يقعدها».

وفي الختام، ندعو النادي الرياضي الى التزام الهدوء والكف عن توجيه السهام الى سركيس والخطيب، ولتكن المنافسة شريفة وليفز الأفضل، ونتساءل: لماذا كانت العلاقة «سيئة» بين النادي الرياضي وجميع اللجان الإدارية المتعاقبة على اتحاد كرة السلة؟ فهل جميع اللجان الإدارية للاتحاد كانت على خطأ ونادي الرياضي على صواب؟ نشك في ذلك. ولماذا يخشى الكثيرون اللعب في قاعة صائب سلام منذ سنوات طويلة؟

على كل حال نشكر المهندس الجارودي على الاتصال الهاتفي الذي أجراه مع رئيس نادي الشانفيل مساء الثلاثاء الفائت، مع الأمل أن تكون التهدئة مطلب الجميع ونحن أول الداعين إليها.

اعتذار من قانصوه

يبدو أن رئيس نادي هوبس جاسم قانصوه (الصورة) كان في طريقه الى القضاء للرد على الاتهام الذي أطلقه رئيس الرياضي هشام الجارودي بحقه وحق مدرب الشانفيل غسان سركيس، لكن اعتذار الجارودي من قانصوه خلال المؤتمر الصحافي وتوضيحه أنه لم يكن يقصده، وتنويهه بمناقبية قانصوه وأخلاقه أدت الى عدول رئيس هوبس عن قراره رفع الدعوى.

الرياضة المدرسية

إطلاق بطولة الألعاب الرياضيّة المدرسيّة لعام 2010 ـ 2011

يرق متحدثاً أثناء المؤتمر الصحافي أمس

عقد المدير العام لوزارة التربية والتعليم العالي الدكتور فادي يرق مؤتمراً صحافياً لمناسبة إطلاق بطولة الألعاب الرياضية المدرسية لعام 2010.2011 التي تنظّمها وحدة الأنشطة الرياضية والكشفية

أطلقت أمس ورشة بطولة الألعاب الرياضية المدرسية لعام 2010 ـ 2011 بمؤتمر صحافي. وكانت كلمة للمدير العام للوزارة فادي يرق بدأها بالتركيز على أهمية الأنشطة التربوية والرياضية والشعبية والفنية، كذلك أطلق ألعاب: كرة القدم وكرة السلة والكرة الطائرة والسباحة وألعاب القوى والجمباز وسباق الضاحية. وأشار يرق إلى عدد التلامذة المشاركين في البطولة هذا العام الذي فاق الثلاثين ألف تلميذ يمثلون 443 مدرسة رسمية و357 خاصة. ورأى يرق أن الإعلام هو المرآة الحقيقية لنقل الوقائع وتشجيع الكبار والصغار على مواكبة نشاطات الوزارة. وكشف المدير العام للتربية أن الوزير سيبحث قريباً جداً إنشاء اتحاد للرياضة المدرسية، وطالب المدارس الرسمية والخاصة بتفعيل المنتخبات المدرسية كي تكون جاهزة دائماً للمشاركة في البطولات العربية والخارجية. وفي الختام ألقى رئيس وحدة الأنشطة الرياضية والكشفية عدنان حمود كلمة عدّد فيها بعض النقاط التي تساعد على تطوير الحركة الرياضية، وهي:

ـ الإعلام: «أطالب الإعلام الرياضي بالوقوف إلى جانب البطولة المدرسية، لأن الإعلام هو الراعي الأول لبطولاتنا».

ـ الاتحادات: «على الاتحادات التعاون مع الوزارة وإرسال مندوبين لمواكبة البطولة والتنسيق مع الوحدة الرياضية في الوزارة، وعدم الاكتفاء بالتنظيم وقيادة المباريات».

ـ الإعلان: «تسويق البطولات المدرسية نواة الوصول إلى الأهداف المنشودة، وليست الفكرة من الإعلان دفع الأموال، بل إعطاء الطالب المشارك في البطولات نسبة 50 أو 60 بالمئة حسومات على السلع المراد شراؤها».

أمم آسيا 2011

قطر تحيي آمالها وتأهّل نظري لأوزبكستان

انتظرت قطر 23 عاماً لتحقق انتصاراً في نهائيات كأس الأمم الآسيوية، وذلك بفوزها على الصين 2-0 ضمن مباريات المرحلة الثانية من المجموعة الأولى من النسخة الـ15 للنهائيات التي تستضيفها الدوحة، كذلك حقق الأوزبكي فوزه الثاني توالياً بتغلبه على الكويتي 2-1، وليضمن بالتالي نظرياً تأهّله الى الدور المقبل.

أوزبكستان × الكويت (2-1)

حسم منتخب أوزبكستان بطاقة التأهل الى دور الثمانية بفوز صعب على منافسه منتخب الكويت 2-1 على ملعب الغرافة أمام 9394 متفرجاً، ووضعه في خانة حسابات ضيقة، في صراعات المجموعة الاولى.

قدم الفريقان مباراة ساخنة تبادلا فيها السيطرة والفرص. فلعب الكويتي مضغوطاً، محكوماً بالفوز، والاوزبكي مرتاحاً أكثر حيث يرضيه التعادل، بعد فوزه الاول على القطري (2:0).

وبعد بداية هجومية كويتية وكرتين من يوسف ناصر ويعقوب الطاهر، استعاد الاوزبكي بخبرته المبادرة وسيطر لدقائق وسط بلبلة كويتية بكرات مقطوعة، وقطف الاوزبكي هدف التقدم من كرة حرة للخبير المخضرم مكسيم شاتسكيخ اصطدمت بظهر رفيقه حيدروف وتحولت الى شباك نواف الخالدي (41).

ومع بداية هجومية للكويتي، عرقل اسماعيلوف البديل حمد العنزي، فسجل بدر المطوع ركلة الجزاء (49). ونشط الكويتي لحسم تقدمه فضغط عبر وليد علي وفهد العنزي، الا أن محاولات يوسف ناصر وبدر المطوع لم تعرف الشباك، ومن كرة يسارية من البديل المنعش حسنوف فجّر الخطير سيرفر دجيباروف هدفاً ثانياً (65). وأنعش الكويتي هجومه بعبد العزيز المشعان وأحمد عجب، إلا ان كرات عجب وناصر والعنزي لم تعدّل شيئاً، ليحتفل الاوزبكي بالنقاط الست، ويبقى الكويتي، بطل الخليج، بلا نقاط. قاد اللقاء الحكم البحريني نواف شكر الله.

قطر × الصين (2-0)

أدرك منتخب قطر طريق الفوز في البطولة القارية، إذ حقق الانتصار الأول في البطولة منذ 12 كانون الأول 1988 عندما هزم اليابان 3-0 في الدوحة بالذات، حيث أحيا آماله ببلوغ الدور ربع النهائي بعدما أوقف الزحف الصيني الأحمر بتفوّقه عليه 2-0 على ملعب خليفة الدولي أمام 47527 متفرجاً.

> تتطلع سوريا إلى مواصلة نتائجها المبهرة والسعودية إلى الانتفاضة

وفرض المهاجم يوسف أحمد نفسه نجماً للمباراة بتسجيل الإصابتين. واستهل «العنابي» المباراة مهاجماً، وضغط على المرمى الصيني عبر الأطراف وعكس الكرات الى المهاجمين سيباستيان سوريا، الذي تعرض لرقابة، وأحمد، فيما كان الحارس القطري برهان صماماً للأمان بتصديه لمحاولات صينية خطرة أبرزها رأسية دينغ زهوزيانغ (6) وتسديدة ساقطة من غاو لين (17) وأخرى ليو هاي (34)، بينما تصدى الحارس الصيني زينغ تشينغ لتسديدة يوسف أحمد (10)، إلا أنه فشل في التصدي لتسديدة مباغتة ورائعة من أحمد نفسه الذي تسلّم الكرة وروّضها على ركبته وأطلقها من خارج المنطقة رائعة لتسكن المقص الأيسر (27) وقبل انتهاء الشوط الأول عزز أحمد التقدم القطري بعدما تسلّم الكرة عند خط منطقة الجزاء واستدار على نفسه وسددها زاحفة، رغم مضايقة الدفاع في الزاوية اليمنى.

وتسلّم المنتخب الصيني زمام المبادرة والسيطرة في الشوط الثاني، بينما اعتمد المدرب الفرنسي لمنتخب قطر على الهجمات المرتدة السريعة، وسدد البديل يانغ من مشارف المنطقة مرت بجوار القائم (61)، ورد عليه سوريا بكرة قوية ارتدت من القائم (65)، وأبعد الحارس القطري برهان تسديدة دينغ زهوزيانغ من ركلة حرة (68). وتعرض الصينيون لنكسة بعد إصابة المدافع زهاو بينغ، فيما كان المدرب غاو هونغبو قد استنفذ تبديلاته (75). قاد المباراة الحكم الكوري الجنوبي كيم دونغ جين.

ترتيب المجموعة الاولى: 1- أوزبكستان 6 نقاط، 2- قطر 3، 3- الصين 3، 4- الكويت بدون نقاط.

مباراتا اليوم

ستكون المواجهة قوية اليوم بين الأردن والسعودية على ملعب نادي الريان (الساعة 15:15) ضمن مباريات المجموعة الثانية، حيث يطمح الأول إلى مواصلة مفاجآته والثاني إلى الانتفاضة بقيادة مدربه الجديد ناصر الجوهر، فيما تتطلع سوريا إلى مواصلة نتائجها المبهرة عندما تلعب مع اليابان التي ترنو إلى الظهور بصورة أفضل عن الجولة الأولى على ملعب نادي قطر (الساعة 18:15).

يوسف أحمد يسدّد الكرة التي جاء منها الهدف الأول لقطر في مرمى الصين (جو يونغ هاك ـ رويترز)

كرة الصالات

«بروفة الفاينال فور» ودوري «النواعم» في الربيع

تبرز المواجهة بين أول سبورتس المتصدر والندوة القماطية رابع الترتيب، غداً الجمعة عند الساعة 18,00 على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي، في المرحلة الـ12 من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات. وتكمن أهمية المباراة في أنها ستكون أشبه ببروفة بين الفريقين المتوقع أن يقفا وجهاً لوجه في دور الأربعة، لذا سيمثل اللقاء مناسبة لاكتشاف كل منهما المزيد من نقاط القوة والضعف عند الطرف الآخر.

ورغم أن أول سبورتس حصد 9 انتصارات في 9 مباريات لعبها حتى الآن، فإن فريق الندوة الفائز في خمس مباريات، لن يكون خصماً سهلاً، وخصوصاً إثر عودة المهاجم الفلسطيني مصطفى حلاق إلى صفوفه بعد غياب منذ المراحل الأولى للذهاب إثر خلاف مع الجهاز الفني. ويحاول البنك اللبناني الكندي استعادة المركز الثاني من الصداقة، وذلك عندما يستضيف مركز جابر الثقافي على ملعب السد اليوم عند الساعة 17,00، في مباراة سهلة قد تمثل مناسبة بالنسبة إليه لتعزيز رصيده الهجومي (سجل 75 هدفاً).

أما الصداقة فيستضيف على ملعبه قوى الأمن الداخلي اليوم أيضاً عند الساعة 19,00، متطلعاً إلى تحقيق فوز معنوي آخر قبل موقعته المرتقبة مع أول سبورتس الثلاثاء المقبل.

دوري السيدات

سينطلق دوري السيدات في كرة القدم للصالات في الربيع المقبل، بعدما أقرّ الاتحاد اللبناني لكرة القدم موافقته على إطلاق نشاطٍ رسمي خاص.

ويتوقع أن تلقى بطولة السيدات نجاحاً، وخصوصاً أن أندية وجامعات عدة أبدت استعدادها للانتساب إلى النشاط الرسمي، علماً بأن الاتحاد اللبناني حدّد يوم الخامس عشر من شباط المقبل مهلة أخيرة لقبول طلبات الانتساب إلى البطولة. وسبق أن توّج منتخب الفتيات بالميدالية الذهبية في البطولة العربية للمدارس التي استضافها لبنان العام الماضي، وسجّل المنتخب اللبناني قبلها مشاركة أولى ناجحة في بطولة غرب آسيا في الأردن.

وقد أبدى نادي الصداقة والجامعة اليسوعية استعدادهما لتقديم ملعبيهما لاستضافة مباريات النسخة الأولى من الدوري العام.

أخبار رياضية

طائرة لبنان: فوز الأنوار والجيش

استهل الأنوار حملة الدفاع عن لقبه بطلاً للبنان في الكرة الطائرة بفوز مستحق على ضيفه المشعل كوسبا الوافد الجديد الى الدرجة الأولى 3-1 (25-9، 22-25، 25-21، 25-15) في مجمع المر ضمن مباريات المرحلة الأولى من البطولة. قاد المباراة الحكمان الياس وهبي وجورج صعب.

وفي مجمع الرئيس لحود العسكري، فاز الجيش بصعوبة على الرياضي قيتولي3-2 (20 -25، 25 -20، 22 -25، 25 -21، 15 -12). قاد المباراة الحكمان بسام الجميل وعبد الله الغوش. وتختتم المرحلة اليوم بمباراتين فيلتقي الشبيبة البوشرية مع طلائع دلهون (الساعة 18:30)، والمعني صيدا مع الانعاش قنات (الساعة 20:30) وتقامان في مجمع ميشال المر.

بعثة التجذيف إلى مصر

غادرت، أول من أمس، بعثة الاتحاد اللبناني للتجذيف للمشاركة في سباق النيل الدولي في مدينة الأقصر من 11 و لغاية 17 الجاري. وتألفت البعثة البنانية من الأمين العام للاتحاد محمد حرب رئيساً للبعثة والمدرب وليد دياب، واللاعبين خالد قدوح وعباس جبيلي اللذين سيشاركان في سباق الفردي وزن الثقيل.

مقرّرات اتحاد اليخوت

عقدت الهيئة الادارية للاتحاد اللبناني لليخوت برئاسة رئيس الاتحاد الكومودور إدمون شاغوري والأعضاء اجتماعاً في مقر الاتحاد. وقررت اللجنة التحضير لتأليف لجنة تعنى بتفعيل وتشجيع رياضة اليخوت لتشمل المدارس، لكون هذه الرياضة مدرجة ضمن نشاطات وبطولات الاتحاد الرياضي اللبناني للجامعات، وأُعلن عن روزنامة الاتحاد للموسم الجديد وهي: إقامة سباق عربي لـ«جت سكي» بمشاركة مبدئية حتى الآن للكويت والبحرين وسلطنة عمان في 26 حزيران، بطولة لبنان لفئة اللايزر في 16 و17 تموز و23 و 24 منه و«ريغاتا أوبن» لمناسبة عيد الجيش الاثنين في 11 آب، وسباق بطولة لبنان للريغاتا (كاتامارين هوبي16) في النادي اللبناني لليخوت في 1 و2 تشرين الأول وكأس عيد الاستقلال في 22 تشرين الثاني.

لجنة إدارية جديدة للكهرباء

انتُخبت لجنة إدارية جديدة لنادي الكهرباء بالتزكية خلال الجمعية العمومية التي عُقدت في مقر النادي بحضور مندوب وزارة الشباب والرياضة إيلي شاهين. وبعد اكتمال النصاب القانوني، تُلي البيانان الإداري والمالي وجرى التصديق عليهما بإجماع الحاضرين. ثم فاز المرشّحون الـ12 بالتزكية لملء المقاعد الـ12 التي تتألف منها اللجنة الإدارية للنادي. ثم عقد الأعضاء الفائزون جلسة توزيع المناصب وجاءت نتيجتها كالآتي: رياض حداد (رئيساً)، جان مامو (نائباً للرئيس)، عبدو جدعون (أميناً عاماً)، جورج جبرا (أميناً للصندوق)، خليل زمّار (محاسباً ومسؤولاً للعلاقات العامة)، سركيس كورجيان (مسؤولاً للأنشطة الرياضية)، جلال بعينو (مسؤولاً إعلامياً)، جوزيف انتيبا وشربل جرجس وايلي كنعان وألان حرفوش والدكتور رجا حداد (مستشارين).

الرياضة الدولية

مارتا «بيليه بالتنورة» علامة فارقة في الكرة النسائيّة

باتت النجمة البرازيلية مارتا علامة فارقة في عالم كرة القدم بعد تتويجها 5 مرات بلقب أفضل لاعبة في العالم لدى السيدات، فمن هي هذه اللاعبة وكيف هو واقع كرة القدم النسائية؟

مارتا بعد تسلّمها جائزة أفضل لاعبة في العالم (فرانك فيفي ـ أ ف ب)

حسن زين الدين

لا شك في أن خبر تتويج الأرجنتيني ليونيل ميسي أفضل لاعب في العالم لعام 2010 استحوذ على كل الاهتمام، بينما مرّ خبر محافظة البرازيلية مارتا على جائزة أفضل لاعبة للسنة الخامسة على التوالي مرور الكرام كما جرت العادة. يبدو هذا الأمر «منطقياً» وغير مفاجئ نظراً للفروق الشاسعة بين كرة القدم الذكورية والنسائية، إلا أن تتويج لاعبة لم تتجاوز الـ25 من عمرها بكل هذه الألقاب أمر يستأهل التوقف عنده، إذ إن مارتا استطاعت أن تطيح نجومية اللاعبتين الأفضل منذ انطلاق بطولة كأس العالم لدى السيدات عام 1991، اي الأميركية ميا هام والألمانية بيرغيت برينتس، وتتربع على عرش الكرة النسائية رغم أن منتخب بلادها لا يملك سجلاً حافلاً بعكس الحال في مسابقات الذكور.

ولا يبدو غريباً أن تحقق مارتا هذه الإنجازات لما تتمتع به من حسّ تهديفي ومهارة فنية رائعة يمكن القول من دون مبالغة إنها تفوق ما يمتلكه بعض الذكور الممارسين للعبة حيث ان مارتا تتميز بقدرتها الفائقة على تجاوز المدافعين وتسديداتها اليسارية نادراً ما تخطىء الشباك كما انها تمتلك طموحاً كبيراً حيث لم تخف، أول من أمس، سعيها لتطوير تسديداتها بالقدم اليمنى اضافة الى التسجيل بالرأس.

وكانت انطلاقة هذه الفتاة، التي عانت طفولة صعبة جداً نظراً لفقر حال عائلتها، في عالم اللعبة، وهي بعمر الـ14 عاماً حين اكتشفت موهبتها المدربة البرازيلية هيلينا باتشيكو، وكان اول فريق لعبت في صفوفه هو فاسكو دي غاما، وبعد سنوات قليلة، في عام 2003 انتقلت الى فريق اوميا آبك السويدي ثم بعد خمس سنوات عادت أدراجها الى القارة الأميركية وتحديداً الى الولايات المتحدة حيث لعبت في صفوف لوس انجلس سول، ثم انتقلت بعد عام الى سانتوس البرازيلي لتعود الى فريق أف سي غولد براير الأميركي، وقد حققت في صفوف هذه الفرق بطولات لا تعد ولا تحصى، لكن خيبتها الوحيدة تبقى مع منتخب بلادها الذي لم ينجح بعد بالتتويج بلقب كأس العالم رغم أنها سجلت في صفوفه رقماً مذهلاً وهو 63 هدفاً في 60 مباراة.

ونظراً لشعبيتها ومحبة الجمهور البرازيلي لها، شبّهها بالأسطورة بيليه مطلقاً عليها اسم «بيليه بالتنورة»، وهذا الأمر لم يغضب النجم السابق الذي كان دوماً من أوائل مشجعيها.

الحديث عن مارتا، التي باتت تمثّل حالة في عالم اللعبة، يقود بالطبع إلى فتح قوسين عن واقع كرة القدم النسائية، حيث يبدو جلياً أنها ما زالت في طور البداية رغم أن أول مباراة رسمية لُعبت كانت عام 1895 في انكلترا، إذ رغم الجهود التي يبذلها الاتحاد الدولي للعبة «الفيفا» لتحسين واقعها وزيادة جماهيريتها، لا تزال كرة القدم النسائية في مرتبة أقل من رياضات أخرى تمارسها النساء وتركت فيها إنجازات تعادل إنجازات الذكور، كما في ألعاب القوى والسباحة على سبيل المثال، وبالتأكيد فإن السبب يكمن في جماهيرية كرة القدم لدى الذكور، وبالتالي استحواذها على اهتمام وسائل الإعلام المختلفة، وهذا الأمر دفع على سبيل المثال الاتحاد الفرنسي عام 2009، بعد تأهل منتخبه للسيدات الى نهائيات كأس أوروبا، الى توجيه لومه للإعلام وللجماهير على عدم الاهتمام بهذا الإنجاز، بطريقة استثنائية، حيث بُثّ إعلان يُظهر أربع لاعبات من المنتخب شبه عاريات مع شعار: «هل يجب أن نصل الى هنا حتى تأتوا لمشاهدتنا نلعب؟».

> تمتلك مارتا مهارات فنية تفوق بها بعض الذكور الممارسين للعبة!

كأس العالم هذا الصيف

يشهد صيف هذا العام بطولة كأس العالم للسيدات بنسختها السادسة التي تستضيفها ألمانيا بلاد النجمة بيرغيت برينتس (الصورة) من 26 حزيران إلى 17 تموز، حيث ستقام مباراة الافتتاح في ملعب برلين والختام في فرانكفورت. يذكر أن الولايات المتحدة فازت باللقب عامي 1991 و1999، وألمانيا عامي 2003 و2007 والنروج عام 1995.

كرة المضرب

كلايسترز الى نصف نهائي دورة سيدني وكيري يودّعها

لم تجد البلجيكية كيم كلايسترز، المصنفة ثالثة، صعوبة في بلوغ الدور نصف النهائي من دورة سيدني الأوسترالية الدولية لكرة المضرب، البالغة جوائزها 618 ألف دولار، بفوزها على البيلاروسية فيكتوريا ازارنكا السابعة 6-3 و6-2.

وتلتقي كلايسترز في الدور المقبل مع الروسية اليسيا كليبانوفا الفائزة على السلوفاكية دومينيكا تشيبولكوفا 6-3 و7-5 و6-2.

وفي مباراة حماسية استمرت لمدة ساعتين ونصف تمكنت الصينية لي نا الثامنة من اقصاء الروسية سفتلانا كوزنتسوفا بفوزها عليها 6-3 و7-6 و6-3.

وستواجه لي الصربية بويانا يوفانوفسكي المتأهلة من التصفيات التي تغلبت على الايطالية فلافيا بينيتا 6-4 و6-1. وهذا الفوز الرابع للصينية على بطلة رولان غاروس وفلاشينغ ميدوز سابقاً في 11 مواجهة بين اللاعبتين.

وقالت لي الساعية الى لقب رابع في بطولات المحترفات: «كانت المباراة صعبة بسبب الطقس الحار. المواجهة صعبة دائماً عندما نتبارى معاً. لقد تقابلنا عدة مرات».

وتابعت لي: «لم نحبذ ان نلعب مباراة طويلة، لكن كلما تواجهنا تكون المباراة طويلة. نعرف بعضنا بعضاً جيداً، وأحياناً نتمرن معاً، لذا نعرف كيف تلعب كل واحدة منا على الملعب».

ولدى الرجال، خرج الاميركي سام كيري، المصنف الاول، من الدور الثاني امام الاوكراني ألكسندر دولغوبولوف الـ49 بنتيجة 6-4 و6-3.

وكان كيري الذي تأهل مباشرة الى الدور الثاني يخوض مباراته الاولى هذا الموسم، لكنه لم يصمد أكثر من 62 دقيقة أمام خصمه الاوكراني.

> تعطلت المباريات في دورة هوبارت مجدداً بسبب الأمطار

وقال كيري بعد خسارته: «كانت المباراة الاولى لي هذه السنة، كانت الرياح قوية هناك. إنه لاعب تصعب مواجهته في الهواء القوي. يملك ارسالاً قوياً وهو قادر على لف الكرة بطريقة مميزة. سأتمرن لمدة أربعة ايام قبل بطولة أوستراليا المفتوحة».

وتأتي خسارة كيري بعد خروج الدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة اولى لدى السيدات، ما اعتبره المنظمون انه يحصل للمرة الأولى في الدورة منذ خروج الاميركية جينيفر كابرياتي والفرنسي سيباستيان غروجان عام 2002.

ويلعب دولغوبولوف في ربع النهائي مع الفرنسي جيل سيمون الذي تغلب على البرتغالي فيديريكو جيل 6-1 و6-3.

وتأهل الى ربع النهائي ايضاً اللاتفي ارنست غولبيس الثالث بفوزه على الروسي ايغور اندرييف 6-2 و6-4 و6-3، والصربي فيكتور تروييكي الرابع بفوزه على الارجنتيني خوان انياسيو شيلا 6-2 و6-3، والفرنسي ريشار غاسكيه الخامس بفوزه على الايطالي أندرياس سيبي 6-3 و7-5 و6-4، والايطالي بوتيتو ستاراتشي بفوزه على البولوني لوكاس كوبوت 7-6 و6-2 و6-3، والالماني فلوريان ماير بتغلبه على الارجنتيني خوان مارتن دل بوترو 6-2 و7-5.

وخرج الاسباني غييرمو غارسيا لوبيز السابع بعد خسارته امام الاوكراني سيرغي ستاخوفسكي 6-3 و6-4.

دورة هوبارت

حالت الأمطار مجدداً دون مواصلة مباريات الدور الثاني لدورة هوبارت الدولية، البالغة جوائزها 220 ألف دولار، حيث لم تُلعب في هذا الدور حتى الآن سوى مباراة واحدة فازت فيها الاوسترالية يارميلا غروث المصنفة سادسة على النمسوية تاميرا باتشيك 6-4 و7-6.

● ملاعب أوروبا ●

«يويفا» يستحدث «كرة ذهبيّة» خاصة بأفضل لاعب في أوروبا

ميشال بلاتيني (أ ب)

يبدو أن الجدل حول هوية أفضل لاعب كرة قدم في العالم سيعود في السنة المقبلة، وذلك بعدما كشفت تقارير صحافية أن رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم الفرنسي ميشال بلاتيني كشف أن الهيئة الرياضية القارية ستحدث جائزة تعادل الكرة الذهبية لأفضل لاعب في أوروبا ابتداءً من الموسم المقبل.

وأشارت صحيفة «إل موندو ديبورتيفو» الإسبانية الى أن هذه الجائزة ستمنح خلال حفل سنوي للاتحاد الأوروبي في موناكو في آب، وتحديداً على هامش سحب قرعة مسابقة دوري أبطال أوروبا. وتابعت إن لجنة التحكيم ستضمّ ممثلي جميع الاتحادات المنضوية تحت لواء الاتحاد الأوروبي وصحافيين ومدربين. ورأى بلاتيني، قائد المنتخب الفرنسي سابقاً والمتوّج بثلاث كرات ذهبية، أن منح «الأرجنتيني ليونيل ميسي جائزة أفضل لاعب لعام 2010 لا يناقش. إنه الأفضل من دون مناقشة. لكن بالنسبة إليّ كنت أفضل منحها لشافي هرنانديز أو أندريس إينييستا».

الدوري الأميركي للمحترفين

لايكرز يصعق كليفلاند بفارق 55 نقطة!

كانت الصدمة كبيرة على ملعب «ستايبلز سنتر» عندما سحق لوس انجلس لايكرز حامل اللقب في الموسمين الاخيرين ضيفه كليفلاند كافالييرز بفارق 55 نقطة وهزمه 112ـ57، في دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين.

وقدّم الفريق الأصفر أداءً دفاعياً خارقاً ليحقق فوزه الخامس على التوالي ويلحق بضيفه الخسارة الحادية عشرة على التوالي.

وتوزّعت النقاط على نجوم لايكرز، اذ سجل له كلّ من رون أرتست ولاعب الارتكاز أندرو باينوم 15 نقطة، وكوبي برايَنت والإسباني باو غاسول والبديلان لامار أودوم وشانون براون 13 نقطة، والتقط غاسول 14 متابعة.

اما لدى كليفلاند صاحب الرصيد الأسوأ في الدوري (8ـ30)، فلم يصل أي من لاعبيه الأساسيين الى عتبة النقاط العشر، وكان البديل ألونزو جي أفضل مسجل برصيد 12 نقطة.

وأصبح مينيسوتا تمبروولفز ضحية جديدة لسان انطونيو سبرز متصدر ترتيب الدوري بعدما سقط أمامه 96ـ107.

وسجل نجم مينيسوتا كيفن لوف 20 نقطة و20 متابعة، لكنها لم تنتشل فريقه الذي احتُسبت 5 اخطاء تقنية ضده. أما لدى سبرز الذي حقق فوزه الـ32 مقابل 6 خسارات فقط، فتألق الارجنتيني مانو جينوبيلي بتسجيله 19 نقطة، وأضاف ريتشارد جيفرسون 17 نقطة، وكلٌ من تيم دنكان ومات بونر 16 نقطة.

وتأجلت مباراة اتلانتا هوكس مع ميلووكي باكس بسبب أحوال الطقس السيئة، وستقام في 15 آذار المقبل على ملعب «فيليبس أرينا» في أتلانتا بحسب بيان صادر عن رابطة الدوري.

وقطعت عاصفة ثلجية وجليدية الطرقات وأعلنت حالة الطوارئ بسبب العاصفة.

وفي باقي المباريات، فاز واشنطن ويزاردز على ساكرامنتو كينغز 136ـ133 (بعد التمديد)، وانديانا بايسرز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 111ـ103، ودنفر ناغتس على فينيكس صنز 132ـ98، ونيويورك نيكس على بورتلاند ترايل بلايزرز 100ـ86.

وهذا برنامج مباريات اليوم: انديانا بايسرز ـ دالاس مافريكس، تورونتو رابتورز ـ اتلانتا هوكس، تشارلوت بوبكاتس ـ شيكاغو بولز، بوسطن سلتيكس ــ ساكرامنتو كينغز، ديترويت بيستونز ــ ممفيس غريزليس، نيو اورليانز هورنتس ـ اورلاندو ماجيك، ميلووكي باكس ـ سان انطونيو سبرز، هيوستن روكتس ــ أوكلاهوما سيتي، فينيكس صنز ـ نيوجيرسي نتس، يوتا جاز ـ نيويورك نيكس، غولدن ستايت ووريرز ــ لوس انجلس لايكرز، لوس انجلس كليبرز ـ ميامي هيت.

هداف سبرز مانو جينوبيلي مخترقاً سلّة مينيسوتا (اريك ميلر ـ رويترز)

البطولات الأوروبية

ميسي يحتفل بـ «هاتريك»

لقي ليفربول خسارة ثانية تواليا بقيادة مدربه الجديد كيني دالغليش، وهذه المرّة أمام مضيفه بلاكبول 1-2، في مباراةٍ مؤجلة من المرحلة الـ 19 من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم. سجل للفائز غاري فليتشر (12) ودودي كامبل (69)، وللخاسر فرناندو توريس (3).

■ كأس الرابطة: سقط أرسنال أمام مضيفه إيبسويتش تاون من الدرجة الثانية 0-1، في ذهاب الدور نصف النهائي من كأس رابطة الاندية الانكليزية المحترفة، سجله المجري تاماس بريسكين (78).

■ كأس إسبانيا: احتفل الأرجنتيني ليونيل ميسي بنيله جائزة أفضل لاعب في العالم بتسجيله «هاتريك» (44 و62 و73) في مرمى بيتيس ليقود برشلونة إلى فوز آخر بنتيجة 5-0، في ذهاب ربع نهائي كأس اسبانيا، بينما تكفّل بالهدفين الرابع والخامس بدرو رودريغيز (77) والماليالي سيدو كيتا (83).

وفي واحدةٍ من أقوى مباريات هذا الدور، تعادل فياريال وضيفه إشبيلية 3-3.

■ كأس إيطاليا: بلغ إنتر ميلانو حامل اللقب الدور ربع النهائي في كأس ايطاليا بفوزه على ضيفه جنوى 3-2، سجلها لإنتر الكاميروني صامويل إيتو (15 و43) والكيني ماكدونالد ماريغا (59)، ولجنوى المغربي حسين خرجة (54) وجوسيبي سكولي (90).

ولحق به باليرمو بفوزه على ضيفه كييفو 1-0، سجله فابريتسيو ميكولي (80 من ركلة جزاء).

اصداء عالمية

ريال يخسر هيغواين 4 أشهر

سيبتعد الهداف الارجنتيني غونزالو هيغواين (الصورة) عن فريقه ريال مدريد الإسباني لمدة أربعة أشهر في الملاعب بعد إجرائه جراحة «ناجحة» لإصلاح انزلاق غضروفي في ظهره في شيكاغو. وقال الطبيب ريتشارد فيسلر رئيس قسم جراحة الأعصاب الذي

أجرى الجراحة لهيغواين إن الأخير سيشعر ببعض الألم في المستقبل، لكن هذا لن يمنعه من اللعب. وأضاف أن اللاعب يحتاج الى عام إضافي ليتعافى كلياً.

بلعربي جديد باير ليفركوزن

ضمّ باير ليفركوزن الألماني مواطنه المهاجم الشاب كريم بلعربي من أينتراخت براونشفيغ من الدرجة الثانية بعقد لمدة ثلاثة اعوام ابتداء من نهاية الموسم الحالي.

ويلعب بلعربي في صفوف منتخب المانيا للشباب تحت 20 عاماً، وقد وصفه رودي فولر مدير الرياضة في ليفركوزن بأنه «يملك موهبة هائلة يمكننا تطويرها بعناية».

فيراري يقدّم سيارته نهاية الشهر

أعلن فريق فيراري الإيطالي أنه سيكشف عن سيارته الجديدة التي سيستخدمها خلال موسم 2011 في بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، في 28 كانون الثاني الجاري. وأذاع الفريق الخبر خلال مؤتمر صحافي في منتجع «مادونا دي كامبيليو» للتزلج في إيطاليا حيث تستضيف فيراري مع فريق «دوكاتي» للدراجات النارية تجمّع «فوروم 2011»، للتعريف عن موسمي الفورمولا 1 و«موتو جي بي» لسنة 2011.

استراحة

كلمات متقاطعة 733

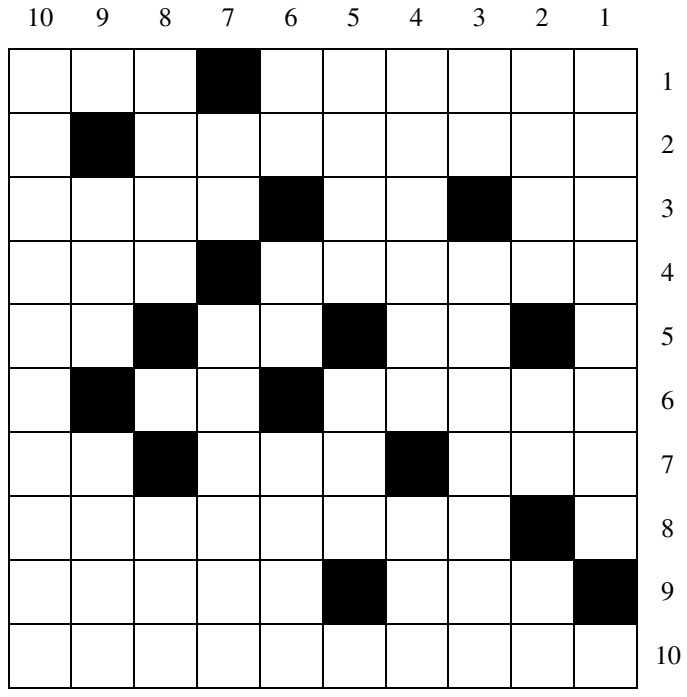

أفقيا

1- عاصمة أوغندا وأكبر مدنها – طويل ومفرط الطول – 2- عاصمة ليبيريا على الأطلسي – 3- عملة آسيوية – ما يكتمه الإنسان في نفسه – آلة بصرية تُستخدم في المختبرات الطبيّة لتكبير المرئيات وتوضيحها – 4- عاصمة أنغولا – مصّ الماء بشفتيه – 5- حرف جزم – نعم بالروسية – إسم موصول – 6- نجليه ونملسّه ونكشف صداه – خاصم أشدّ الخصومة – 7- بواخر – عكسها قنص الطيور – وعاء الخمر – 8- من أكبر شعراء الفرس له الشاهنامه أو كتاب الملوك – 9- أزل وسرمد – سيدة الغناء اللبناني – 10- ممثل لبناني شهير راحل

عمودياً

1- صحافي لبناني قدير – 2- شارع في بيروت ذائع الصيت – في المدرسة – للتفسير – 3- من الحبوب – تلقيها الطائرات الحربية – 4- فريق كرة قدم إنكليزي محترف – أملك أو عندي – 5- مدينة فرنسية شهيرة بمزارها الديني – غرض وغاية – 6- للتأفف – أمر فظيع – يحمل عالياً – 7- من أسماء البحر – الخِل الحبيب والرفيق المميّز – 8- أم إسماعيل إختلفت مع سارة بعد مولد إسحق فصرفها إبراهيم مع إبنها – لحم وشحم سمين – 9- كسّر – مدينة مصرية بمحافظة كفر الشيخ – 10- موقع أثري رائع في روما من القرن السادس عشر إشتهر بتمثال هيراكليس هو اليوم مقرّ السفارة الفرنسية.

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الأردن – بس – 2- جورج وسوف – 3- لاتران – تمر – 4- وبر – أو – 5- فنار – الكهل – 6- بخرّهم – بهرت – 7- ال – نقيّ – ويك – 8- لدغ – ايغل – 9- موغابي – ماي – 10- هنغاريا – رن

عمودياً

1- اولوف بالمه – 2- ابن خلدون – 3- إجترار – غ غ غ – 4- رور – رهن – ١١ – 5- دراق – مقابر – 6- يجنّ – ي ي ي ي – 7- نو – الب – 8- ستوكهولم – 9- بوم – هريّ – أر – 10- سفر التكوين

sudoku 733

		5	9				8	
		7	4				2	
		2	1				4	
2				5	9			6
8								1
4			6	3				2
	2				7	5		
	3				8	2		
	6				4	9		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 732

9	3	6	5	1	7	2	4	8
7	1	4	2	8	6	9	3	5
2	5	8	3	4	9	7	6	1
5	6	7	1	2	4	3	8	9
3	8	9	6	7	5	4	1	2
4	2	1	8	9	3	5	7	6
8	7	5	4	6	2	1	9	3
6	4	2	9	3	1	8	5	7
1	9	3	7	5	8	6	2	4

مشاهير 733

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب فرنسي (1840- 1897) إرتبط بالمدرسة الطبيعية وامتزجت في أعماله اللوحات الواقعية للحياة اليومية بالخيال. ألفّ العديد من الروايات والقصص 3+1+5+4+6 = مشعل يُحمل في الليل ■ 2+7+8+9 = خصم شديد ■ 11+10 = ضمير منفصل

حل الشبكة الماضية: **خلدون النقيب**

إعداد **نعوم مسعود**

الأخبار al-akhbar
الخميس 13 كانون الثاني 2011 العدد 1313

أشخاص

هيام يونس

صاحبة الإحساس الخطير تعود بعد قليل

نادين كنعان

كانت في الرابعة عندما ألحّت على والدتها لتذهب معها إلى إحدى السهرات العائلية. اعتلت الطفلة المسرح وطلبت من الموسيقيين أن يبدأوا بالعزف، وراحت تتنقل بصوتها بين «سلوا قلبي»، و«زهر الربيع»، و«ريمٌ على القاع» و«غنّيلي شوي شوي» بسهولة وطلاقة فائقتين، أدهشتا الجميع. كل ما تذكره هيام يونس عن نفسها أنها عاشت أعواماً طويلة تتغذى من النغم. برأيها، كان سرّها يكمن في أنّها «طفلة صغيرة لها آهات كبيرة. في ذلك الوقت، كان على من يريد أن يثبت نفسه مطرباً أن يغنّي لأم كلثوم».

استضافتنا «المطربة المثقفة» في المنزل الذي قررت أن تستقر فيه مع أنطوان شهوان، رجل الأعمال اللبناني، الذي وجدت فيه عام 1990 «من تستطيع إكمال مشوار العمر معه»، بعدما كرّست حياتها للفن وكادت أن تنسى الارتباط. منزل دافئ، كصوتها، في بلدة درعون، مشرف على خليج جونية، وعلى مقربة من سيّدة حريصا.«أعيش اليوم في ربيع من شباب وخريف من طفولة»، تقول.

إلى جانب تلك الشجرة الميلادية المزدانة باللون الذهبي، حكت لنا يونس، بلباقة مفرطة، تفاصيل رحلة حياتها التي بدأت من بلدة تنّورين (قضاء البترون) في الأربعينيات. هي الابنة الصغرى بين 13 ولداً، لوالدين امتازا بجمال الصوت وعشق الموسيقى. فقدت «مطربة القصائد» العديد من إخوتها تباعاً، منهم أختها نزهة المطربة والممثلة المعروفة. لم يبق لها اليوم سوى شقيقها وجدي، الأستاذ الجامعي و«ملاكها الحارس» الذي رافقها طوال مسيرتها الفنيّة. تعلمت هيام يونس حب الناس من عائلتها.

خسارة إخوتها واحداً تلو الآخر ألم قلبها كثيراً، إلا أنّ إحاطة أولادهم لها ملأت بعض الفراغ الذي تركوه، كما تخبرنا.

يعدّ فيلم «قلبي على ولدي» (1953) لهنري بركات المحطة الأبرز في المسيرة الفنيّة لابنة تاجر الأخشاب. كانت تغني في شاغور حمّانا، حين سمعت صوتها المنتجة آسيا داغر وقرّرت التعاقد معها للتمثيل في القاهرة. منذ ذلك الحين، وقفت أمام عمالقة السينما المصرية، مثل كمال الشناوي، وزكي رستم. تتذكر يونس ذلك، وتستغرب الآن كيف أنّها لم تخَف البتة، وكيف أنّها تمكنت من حفظ حوار يزيد على أربع صفحات وإتقانه باللهجة المصرية، رغم صغر سنّها.

نالت إعجاب الرئيسين رياض الصلح وبشارة الخوري، فلقّبها الأخير بـ«أعجوبة القرن العشرين»، وأصرّ الأول على التكفل بتعليمها. أدخلها إلى مدرسة داخلية في منطقة الأشرفية (شرق بيروت)، على نفقة الحكومة اللبنانية، لكي تتمكن في ما بعد من تحديد توجهها الفني. إلا أنّه بسبب تعلّقها الزائد بعائلتها، تركت المدرسة، التي ما لبثت أن عادت إليها، وهي في السابعة، فور انتهاء عقودها في مصر والأقطار العربية. عادت هذه المرة إلى مدرسة عادية، فتاة متمكنة من اللغة العربية، تحفظ أكثر من 2000 بيت شعري، بعدما تتلمذت على يد الشاعر يونس الابن والأستاذ وليم حسواني.

بدأت بمراسلة الشعراء والكتاب العرب أمثال إحسان عبد القدوس، ويوسف السباعي، وميخائيل نعيمة، ونزار قباني، وبولس سلامة، ومارون عبود وغيرهم. تولّى الموسيقار سليم الحلو، تعليمها العزف على العود وإجادة المقامات والموشحات، كما درّبها على الغناء الشرقي الأصيل والموّال البغدادي. بالتزامن مع الدراسة، ظلت تحيي الحفلات الساهرة يومياً. «كانت سهرات عائلية تنتهي عند الساعة العاشرة مساءً، بين «النادي الدولي» في فرن الشباك و«طانيوس» في عاليه، و«عجرم» في عين المريسة وبيسين عاليه وغيرها...».

«كنت أول فتاة غير خليجية تغني اللون السعودي». تقدّم لنا القهوة المرّة وتشرح أن صوتها كان الأول الذي أذيع من مكّة المكرمة من خلال أغنية «سمراء». تصرّ «هيّومة»، كما يناديها زوجها، على استحضار كل الأسماء الخليجية التي تعاملت معها، كالملحّنين: طلال مداح، طارق عبد الحكيم وسمير الوادي، إلى عمر كدرس، وفوزي محسون، وعبد الله المرشدي وغيرهم. كما غنّت للشعراء طاهر زمخشري (بابا طاهر)، وإبراهيم خفاجي، وأبو بكر سالم، مروراً بجميل محمود وغازي علي. ساهمت هيام يونس في نشر الأغنية السعودية في ظل غياب الأصوات النسائية المحليّة، كما تميّزت بعلاقة ممتازة مع الجمهور، وخصوصاً حين صار الهواة يعتمدون على أغنياتها بهدف التمرين.

إضافة إلى فيلم «قلبي على ولدي» الذي ساهم في انطلاقتها، شاركت «صاحبة الإحساس الخطير» كما لقّبها الموسيقار محمد عبد الوهاب، في الفيلم اللبناني «إلى أين» (1957) لجورج نصر، وكان أوّل فيلم سينمائي لبناني يشارك في «مهرجان كان». رغم نجاحها في التجربتين التلفزيونية والإذاعية، كتابةً وتمثيلاً وغناءً، بقي الغناء شغفها الأوحد. «الغناء قدري»، تقول وفي عينيها لمعة ساحرة. فاقت أغنياتها الـ 600 تنوعت بين العاطفية والوطنية والفولكلورية والشعبية، تعاملت فيها مع كبار كوديع الصافي، ونور الملا، وفيلمون وهبي، وموريس عواد، وإيلي شويري، ووليد غلمية وغيرهم. وتجدر الإشارة إلى أنها لحّنت لنفسها أغنية «دق بواب الناس كلا».

في نهاية الثمانينيات، قررت هيام يونس الاعتكاف، نتيجة الظروف الأمنية التي فرضتها الحرب الأهليّة اللبنانية، والجو الفني الذي ساد بعدها.

«راقبتُ بحسرة وألم ريثما تنحسر الموجة». عادت عام 2000 بأسطوانة حملت عنوان «راجعة»، وتستعدّ اليوم لإصدار ألبوم جديد يتضمن 10 أغانٍ، لكنها تبحث عن شركة إنتاج لإصداره وتوزّيعه، بعدما أمضت ثلاث سنوات تنفق من جيبها الخاص على تسجيله.

تتهيّأ للعودة بحماسة شديدة رغم إيمانها بأنّ «صداقات أيّام زمان ولّت»، وأن الإعلام اليوم محكوم بصداقات مفروضة عليه «لاعتبارات مالية»، لكنّها تؤمن بأنّه «في مكان ما، لا يزال هناك فسحة للطرب والآه».

5 تواريخ

أواخر الأربعينيات
الولادة في تنّورين (شمال لبنان)

1953
شاركت طفلةً في الفيلم المصري «قلبي على ولدي» لهنري بركات، ما شكّل الشرارة الأولى في مسيرتها الفنيّة

1966
أغنية «سمراء» من كلمات الشاعر السعودي يحيي توفيق وألحان مواطنه جميل محمود

1989
اعتكفت بسبب الجوّ الذي ساد الساحة الفنيّة في نهاية الحرب الأهليّة

2011
تستعد لإصدار ألبوم جديد من 10 أغنيات في انتظار شركة تتكفّل الإنتاج والتوزيع

خالد صاغية

عودة إلى الصفر

الدعم الدولي الذي تلقّاه الرئيس سعد الحريري في الولايات المتّحدة الأميركيّة كبير فعلاً. لقاء مع الرئيس باراك أوباما. لقاء مع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي. وزيرة الخارجيّة الأميركيّة هيلاري كلينتون تزوره في مقرّ إقامته، ويسمع منها عبارات مؤيّدة للمحكمة الدوليّة ولشخصه بالذات. في المحصّلة، سار الحريري في الهوى الأميركيّ، ربّما على طريقة «الهوى هوايَ».

لكن، من المفيد الانتباه إلى أنّها ليست المرّة الأولى التي يحصل فيها الحريري وفريقه السياسي على هذا الدعم الخارجي، الأميركي خصوصاً. فقد سبق لسعد الحريري نفسه أن أمضى أوقاتاً سعيدة مع ديك تشيني، صرّح من بعدها لصحيفة «واشنطن بوست» بأنّه سيمضي في نزع سلاح المقاومة في لبنان. وفؤاد السنيورة لم يغسل بعد البذلة التي ربَّتَ جورج بوش كتفها. أمّا سندويشات عوكر التي طلبت على عجل لسدّ جوع كوندوليزا رايس خلال حرب تمّوز 2006، فلا يزال طعمها تحت أضراس أركان 14 آذار. أضف إلى ذلك رسائل الـ«أس. أم. أس» التي أدمن جيفري فيلتمان إرسالها إلى بيادقه على رقعة الشطرنج اللبنانيّة.

كان لبنان آنذاك شديد الأهميّة بالنسبة إلى الإدارة الأميركيّة. فهو ليس مجرّد ورقة ضغط على سوريا، بل أيضاً نموذج صالح لتعميم الرؤية البوشيّة في المنطقة. ثورة «غوتشي» مليئة بالحيويّة تمدّ أغلفة المجلات العالميّة بصورة مشرقة عن الشرق الأوسط الجديد. شرق أوسط سيبنيه الجيش الأميركيّ مكان العالم العربي القديم الذي غالباً ما يُختزَل بصورة جمل أو لقطة «ظلاميّة». كان لبنان آنذاك صورة الإنجاز الذي يهوى المحافظون الجدد تقديمه كصورة معاكسة لمجازر الفلّوجة وفظائع أبو غريب.

تدفّق الكرم الأميركيّ سخياً، وصولاً إلى حثّ إسرائيل على الإسراع في شنّ حرب على لبنان لتخليصه من «الأشرار». كرم قابله الحريريّون بتقديم درع «ثورة الأرز» إلى جون بولتون.

قصّة الغرام السعيد انتهت هنا. ذهب الزعماء اللبنانيّون إلى الدوحة. وعاد فيلتمان إلى بلاده التي امتلأت صحفها بتحليلات تحت عنوان: «لماذا خسرنا لبنان؟».

نفهم أن يستغلّ «جيف» فرصة جديدة ليعود إلى الزمن الأوّل، ليحسّن موقعه الوظيفيّ عبر إثبات أنّ استعادة لبنان ممكنة، وإن من دون محافظين جدد أو أيّ مشروع آخر سوى استخدام الوطن الصغير في البازار المفتوح في المنطقة.

نفهم ذلك تماماً. ما لا نفهمه هو أن يظنّ الحريري أنّ لبنان 2011 أكثر أهمية للإدارة الأميركيّة من لبنان 2005، وأنّ القرار الظنّي أقوى من القرار 1559، وأنّ «ثورة الأرز» لا تزال تلهب قلوب الجماهير.